وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة | LARBI Tebessi Univeristy – Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية | UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

قسم: علم الاجتماع

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علوم اجتماعية

التخصص: أنثربولوجيا عامة

العنوان: الأغنية الشعبية في منطقة تبسة

أغاني الأعراس –أنموذجا-

دراسة ميدانية بـ: مدينة تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2016

إعداد الطالب:
سلوى جداي

إشراف الأستاذ:
د. وسيلة بروقي

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفــــــــــة
د/فريد بولمعيز	أستاذ محاضر –ب–	رئيســــــــــا
د/وسيلة بروقي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـا ومقررا
د/نوردين جفال	أستاذة مساعدة –ب–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2015 / 2016

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفهمي

الفصل الثانـي: منطقة تبسـة ودلالات الأغنية الشعبية فيها

الفصل الثالث: موضوعات الأغنيـة الشعبية

الفصل الرابع:أغاني الأعراس في منطقة تبسة

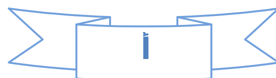
مقدمة

مقدمة

لقد عانت الجزائر من ويلات الغزوات والإستعمار لاقت من خلالها كل أنواع التهميش والطمس لهويتها الحقيقية التي تعتبر تاريخ وحاضر أمتها، فصمد الفرد الجزائري في الماضي أمام الإستعمار واليوم يحاول أن يصمد أمام الثقافة الجديدة، فرغم التحولات التي مست البناء الكلي للمجتمع الجزائري وتحطيم الحواجز المختلفة من أجل بناء مجتمع جديد على أساس جديد، لكن العقيدة الجزائرية تقول أن الخروج عن العادات بمثابة الخروج عن الملة.

وعلى هذا الأساس فالتراث الشعبي له دور كبير في تكوين هوية المجتمع الجزائري عامة والمجتمع التبسي خاصة، فهي تشكل البناء الكلي للمجتمع لكن تبدوا المشكلة عند حدوث الكثير من التغيرات الإقتصادية مع بقاء الأفكار والأنماط الثقافية على حالها.

فالمجتمعات العربية عامة والمجتمع التبسي الجزائري خاصتا مازال يحتفظ بالبنية التقليدية في معالم الحياة الإجتماعية في أوساطها الريفية وحتى الحضارية وبقاء الرواسب التي تغذي التقاليد في ضل بيئة المدينة وهذا بالرغم مما تعرفه الحياة الحضرية من تغيرات ملموسة منها الثورة التي حصلت في وسائل النقل و إنتشار التعليم، وخروج المرأة للعمل والتي كسرت الموانع والحواجز في أفكار الناس من رقابة للأهل وإنحصار للسلطة الأبوية أو الذكورية، وتراجع للعادات والتقاليد العائلة بفعل التحولات الراهنة والتقلبات في الأوضاع إلا أنها تحولات ظاهرية فقط، فعند التأمل في سيرورتها تجدها معاملات روتينية يومية فبالرغم من خروج المرأة للعمل مازلت تابعة للسلطة الذكورية، والحنين للماضي يتجسد في العادات والتقاليد المتوارثة فلا يستطيع المجتمع التبسي الإستغناء عنها وأكبر دليل على ذلك حضور الأغنية الشعبية القديمة في المناسبات والأفراح التبسية فبالرغم من وجود البديل وهو الأغنية العصرية العالمية، فمازالت متشبثة بها فلا تقام



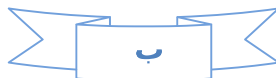
الأعراس والأفراح أو بالأحرى لا يوجد معنى للعرس في المجتمع التبسي بدون حضور الأغنية الشعبية منذ بداية المناسبة حتى الإنتهاء منها.

وإيمانا منا بأهمية هذا الموروث الشعبي ودوره الحضاري والفعال على جميع الأصعدة وقع إختيارنا على موضوع الأغنية الشعبية وأردنا جعلها ميدانا خصبا للبحث والتحليل ذلك أنها جديرة بأن يوجه لها الباحثون والدارسون عنايتهم وإهتمامهم، وحددنا لها الإطار الجغرافي حيث إخترنا منطقة تبسة ميدانا للبحث، وحصرنا عملنا في محتوى المادة المجموعة، ولطبيعة هذا الموضوع وأهميته البالغة في الدراسات الأنثروبولوجية رغم قلتها، قسمنا دراستنا إلى أربعة فصول.

الفصل الأول تضمن الإطار المنهجي والمفهمي للدراسة، حيث تعرضنا فيه للإشكالية والتي تعتبر محور الدراسة، وكذالك المناهج المستخدمة والتي تمثلت في المنهج الوصفي التحليلي والإتجاه التاريخي، كما عرضنا تقنيات وأدوات الدراسة.

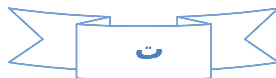
أما الفصل الثاني تضمن منطقة تبسة ودلالات الأغنية الشعبية فيها، حيث تعرضنا فيه إلى منطقة تبسة بما فيها من أصل التسمية والحضارات المتعاقبة عليها وجغرافيتها وتراثها وبناء المجتمع فيها، وكذلك تطرقنا إلى مفهوم الأغنية الشعبية، وأصلها ونشأتها، كما تعرضنا إلى خصائص الأغنية الشعبية، وعرجنا إلى طرق تداولها بشتى أشكالها وطرقها.

أما الفصل الثالث تضمن التصنيف الموضوعي للأغنية الشعبية الذي إحتوى على الأغاني الوجدانية، و الأغاني الإجتماعية، والأغاني الوصفية والأغاني الدينية كما لا ننسى الأغاني الثورية .



أما فيما يخص الفصل الرابع فقد ركزنا على الأغاني الأعراس التي في الأصل هي مصنفة ضمن أغاني المناسبات الاجتماعية التي تحتوي على أغاني الأعراس التبسية، والتي كان لها النصيب الأوفر في هذا البحث.

لننهي دراستنا في الأخير بنتائج الدراسة العامة وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع التي تم الإعتماد عليها في البحث، وأخيرا ألحقناه بمجموعة من الملاحق إعتمدناها والتي تمثلت في ودليل المقابلة التي أجريت مع عينة الدراسة وملحق الأغاني وملحق الصور التي تعبر عن عادات وتقاليد المنطقة والتي عبرت عنها الأغاني بشكل صريح.



الفصل الأول:

الإطار المنهجي والمفهمي

- ✓ أشكلة موضوع البحث
- ✓ دوافع إختيار الموضوع
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ الدراسات السابقة
- ✓ النماذج المنهجية التفسيرية
- ✓ التقنيات والأدوات المنظمة
- ✓ فضاءات البحث
- ✓ الترسانة المفهمية

1. إشكالية موضوع البحث:

يمثل التراث الشعبي الذاكرة الحية للفرد والمجتمع، ويمثل بالتالي سمات هوية يتعرف بها المختصون على شعب من الشعوب، وهو بقيمه الثقافية والإجتماعية يكون مصدرا تربويا وعلميا وثقافيا وإجتماعيا وجزء من حضارة إنسانية، إذ تعد كل مكوناته جداول خصبة تصب في نهر واحد هوا الإبداع الإنساني، والتراث كما هو معروف يحتوي على جانبين: أولهما المادي والذي يعني ما خلفه السابقون من أدوات ومباني وملابس، وثانيهما التراث اللامادي ويحوي العادات والتقاليد والمعتقدات وهذا النوع الأخير من التراث بمختلف أنماطه ينتظم في مجالات عدة من فنون الثقافة الشعبية أهمها فنون الأدب الشعبي، من أغاني وأشعار وحكايات وألغاز وقصص شعبية، وحكايات خرافية، هي مأثورات شعبية مهما إختلفت الآراء حول قيمتها فإن مادتها العفوية في مظهرها والعميقة في حقائقها تظل مجالا خصبا ومصدرا مهما للدراسات الأنثروبولوجية والإثنولوجية وعلماء الأنثروبولوجيا عند دراستهم للتراث الشعبي بإعتباره جزءا من ثقافة المجتمع التي تعد مرآة عاكسة لإبداعات المجتمع الكبير وهذه الطبقات الشعبية يرتبط أفرادها بمصالح مشتركة أو عامة وتتميز حياتهم بالمشاعر العاطفية الحادة والخيال الحي وبساطة التفكير وعدم التعمق في التحليل والتمسك بالقديم كما أنها تتصف بالطابع المحافظ.

فمن أهم ما جسده التراث الشعبي التبسي الحاضر بقوة في إحتفالات هذا المجتمع وخاصتا في أعراسه تجد الأغنية الشعبية التي تمثل أحد متضمنات خصوصية صالحة لأن تكون مادة للدراسة الانثربولوجية بحيث تشمل على العادات و تقاليد الجماعات و تتضمن المبادئ والقيم التي يولونها جل الإحترام والتبجيل فهي تعبير عن واقع الحياة الإجتماعية والمزاج النفسي للمجتمع وهي تصاحب الإنسان من المهد إلى اللحد فتواكب مسيرته وتعبر عن تجربة الحياة التي يمارسها سواء أكان أداءها بشكل جماعي أو فردي غير أن هذا الموروث ظل ولزمن طويل عرضة للإقصاء والتهميش وغييب من دائرة الإهتمام إلى وقت غير بعيد وأعطيا

أدنى مرتبة من الناحية الفنية بحيث ذهب أصحاب هذا الرأي إلى تجريدها من أي صفة محترمة أو قيمة فنية، فتعلوا ضحكاتهم وترتسم على وجوههم علامات السخرية والإزدراء عندما يصك آذانهم تعبير ـ الأغنية الشعبية ـ

ومن هنا حاولنا تسليط الضوء على الأغنية الشعبية التي تعد المترجم لكل خطوة من خطوات المناسبة أو العرس في منطقة تبسة فحاولنا جمع الأغاني المعروفة في المنطقة والتوغل في كل كلمة من كلمات الأغنية والتجول بين الحكايات التي ترويها والتوصل إلى المغزى التي تحاول أن توصله لنا، ومن هذا المنظور أشكلنا بحثنا في قالب سؤال مركزي كان علىالنحو التالي:

- كيف ينظر المجتمع التبسي لتراثه الشعبي المتمثل في الأغنية الشعبية وهل يعبر هذا الموروث عن شخصية الفرد التبسي؟

وتساؤلات محورية تمثلت فيما يلي:

- ماهي الأغنية الشعبية وفيما تتمثل دلالاتها في منطقة تبسة ؟
- هل للأغنية الشعبية موضوعات مختلفة وخاصة بها ؟
- هل الأغنية الشعبية لها دور في إحياء المناسبات الإجتماعية ؟

وإن موضوع الدراسة يتجه نحو البحث عن معنى الذي جسدته الأغنية الشعبية ومن هنا إتجهت فكرة مشروع الدراسة في إتجاه البحث عن هذا الموضوع وتبيانه وإهتمامنا بهذا الموضوع بالذات دون غيره من المواضيع التي قد تشكل مجال للبحث لم يأتي بطريقة عشوائية إنما تابع أساسا لمجموعة من الدوافع والمتمثلة في ما يلي:

2. دوافع إختيار الموضوع: من جملة الدوافع التي دعتنا إلى إختيار هذا البحث النقاط التالية.

ـ نصيحة الأستاذة الدكتورة بروقي وسيلة وتوجيهها لنا لدراسة هذا الموضوع كونه رهيني ومن المواضيع العذراء التي لم تمسسها الكثير من أيادي الباحثة الأنثروبولوجية.

ـ قلة الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع.

ـ نظرا لأهمية الموضوع وإرتباطه الوثيق بالمجتمع الجزائري عامتا ومدينة تبسة خاصتا.

ومن جملة الأسباب التي دعتنا إلى إختيار هذا الموضوع أيضا محاولة الكشف عن أبعاد ثقافة المدينة وتقديم تطور علمي لها ومعرفة خصائصها والعوامل التي تحكمها.

3. أهمية الدراسة :

إن الأغنية الشعبية لها الفضل الكبير في ترجمة الكثير من الأنماط المعيشية فهي تأخذنا في مركبة الزمن لتترجم لنا الحياة اليومية ووظائف العديد من الأنظمة والتي بفضلها إكتشفنا أن بعض الأنماط التقليدية لازالت تحتفظ ببنيتها في المجتمع الحضري الجزائري وبالضبط التبسي الذي أنتج في مجرى تغييره شكلا جديدة من الفردية التاريخية التي تكون ثنائية، حيث يكون النمط التقليدي والنمط العصري جنبا إلى جنب ومن هنا تتحدد أهمية الموضوع في دراسة الأغنية الشعبية.

4. أهداف الدراسة:

لكل دراسة مهما كانت هدف حتى تكون ذات قيمة علمية ويمكن تلخيص أهم الأهداف في بحثنا وهي:

– زحزحت اللثام عن جماليات الأغنية الشعبية وإبرازها في المنطقة بإعتبارها مادة عذراء تحتاج للكثير من الجهود لنعطيها مكانة تستحقها.

- محاولة الطالبة من خلال الدراسة الميدانية الكشف عن بعض الجوانب المهمة في الأغنية الشعبية والتي مازالت ماثلة في المجتمع التبسي ليومنا هذا من خلال النزول إلى الميدان .
- الكشف عن ماإذا كان التغير الإجتماعي غير في الأغنية الشعبية أم أنه يمس الجانب المادي فقط دون أن يمس الجانب المعنوي.

ومثلما للبحث دوافع وأهداف وأهمية فلا مناص أن تكون له صعوبات ومن أبرزها.

- نقص المراجع المهتمة بالأغنية الشعبية وتحليلها تحليلا أنثروبولوجيا.
- صعوبة فهم بعض مفردات المادة المجموعة ميدانيا التي لم تعد مستعملة حاليا وإسقاط بعض أجزائها مما يصعب فهمها وتحليلها نتيجة للنسيان والتبديل، هذا وفي جميع الحالات كل باحث يمتطي الدراسة الآكاديمية عليه أن يدرك أن الصعوبات الشخصية أو العلمية جزء أساسيا من عملية البحث.

5. الدراسلت السابقة

1.5. الدراسة الأولى:

لقد قام الباحث عبد القادر نطور، لنيل شهادة الدكتوراء علوم في الأدب العربي الحديث، دراسة بعنوان " الأغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق أنموذجا "[1] وكانت الدراسة بجامعة منتوري قسنطينة سنة 2009.

وللأمانة العلمية والموضوعية التي تصف بها البحث الأكاديمي فإنه يعترف سلفا بفضل إستعماله مناهج بحث مختلفة ومتعددة من بينها المنهج التاريخي الجغرافي والمنهج النفسي والمنهج الأنثروبولوجي والمنهج الوضيفي والمنهج الأدبي الفني كما أنه ركز على المنهج الوصفي.

[1] عبد القادر نطور ، الأغنية الشعبية في الجزائر منطقة الشرق الجزائري أنموذجا ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

ومن هذا المنطلق حاول في هذه الدراسة تشخيص الواقع الفعلي لهذا البحث الأدبي الثقافي المرتبط بالتراث الشعبي ألا وهو الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري ولقد تمثلت الدراسة في عدد من النتائج أهمها:

- إستقراء الباحث أن درجة تغير الأغنية الشعبية يختلف من منطقة إلى أخرى.
- من المؤكد أن هذا النوع من الدراسات يستطيع إثراء نظرية فلكلورية إثراءا حقيقيا ، خاصة أن المجتمع الجزائري مر بفترات تاريخية متنوعة كانت لها بصمتها في شكل ومضمون الأغنية الشعبية، وإستطاعة دارس الأدب الشعبي أن يجسد مؤلفات التاريخ الأدبي والإجتماعي الجزائري مادة تاريخية هائلة تثري تحليلاته الميدانية.

وقد إستفدت من هذه الدراسة أنها ساعدتني على وضوح الرئية وأعانتني كثيرا في إعداد بحثي هذا ومن بين الأشياء التي ساعدتني كيفية ربط المناهج ببعضها البعض لتنميط الدراسة.

2.5. الدراسة الثانية:

لقد قامت الطالبة صحرة عليوات لنيل شهادة الماستر بدراسة عنوانها " الأغنية الثورية الشعبية"[1] –دراسة أنثروبولوجية – فعتمدت هذه الدراسة على التعددية المنهجية نذكر من بينها المنهج الوصفي، المنهج المقارن والمنهج التاريخي، وغني على البيان أن المنهج يعرف بأنه أسلوب أو طريقة أو وسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليهابطريقة علمية وموضوعية.

(1) صحرة عليوات ، الأغنية الشعبية الثورية – دراسة أنثروبولوجية - **جامعة تبسة**، 2012.

وكما نعلم أن المنهج يستدعي الأداة أي (أدات البحث الميداني) فلقد إستخدمت الباحثة صحرة عليوات العديد من الأدوات وهذا راجع إلى تعدد المناهج، حيث وضفت أدات الملاحظة بالمشاركة التي تعتبر السند الرئيسي لدراسات الأنثروبولوجية، والمقابلة المفتوحة وكذلك الإخباريون، كما أن الدراسة تمثلت في العديد من النتائج أهمها:

- هناك نوع من الأغاني التي تأدى على ألحان متوارثة وتعرف في المدن أكثر ما تعرف في القرى المنعزلة والتي عانت من ويلات الإستعمار أكثر.
- من المؤثورات المعروفة على الأغنية الشعبية الثورية في كل البيئات لا يستطيع نضع حدا معينا يفصل بين المأثور القولي الذي يعرف في البيئة الثورية، والأماكن الأخرى، وربما دل ذلك على تداخل البيئات المختلفة وترابط التجمعات البشرية على الرغم من بعد المسافات بينهما والإنتماء إلى الأصل الواحد.
- كما أن الباحثة وصلت في صفوة قولها إلى أن هذا النوع من الأغاني ألا وهو الأغنية الشعبية الثورية من أهم الممارسات الثقافية التي تعكس السوسيو ثقافي في المنطقة خاصة من خلال إرتباطها بمناسباتها (ذكرى أول نوفمبر، عيد الإستقلال) والحرية التي تنعم بها، ولا ننسى بالأخص هذه الفترة التي تمر بها الدول العربية هذا ما يجعل الأفراد يرددون هويتها الثقافية والحضارية.

ولا يمكن لأحد أن ينكر أهمية هذه الدراسة التي من خلالها إستفدت كطالبة في دراستي الأنثروبولوجية من عدة أشياء أهمها بعض المناهج وأدواتها المنظمة لعملية البحث في الدراسة.

كما إستفدت من تصنيفها لموضوعات الأغنية الشعبية الثورية، والتي حاولت تجسيدها في دراستي ووضفتها في تصنيف الأغنية الشعبية على الخصوص .

6. النماذج المهجية التفسيرية:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع فيها، فمعنى هذا أن كل دراسة متفردة لا يليق بها منهج واحد, بل قد تتعدد مناهج دراسة موضوع معين وفقا لمبدأ المرونة المنهجية لا يعتمد على منهج واحد في دراسة أي ظاهرة أو مشكلة، و إنما يصلح مع كل دراسة منهجية أكثر من منهج.

وعلى هذا الأساس لم تعتمد الدراسة الراهنة على منهج واحد، بل إعتمدت على التكامل المنهجي الذي يفرض على الباحث الإستفادة من مناهج البحث المختلفة في فهم طبيعة الظاهرة المدروسة ومما لا شك فيه أن المنهج الملائم للبحث هنا يرتبط إرتباطا وثيقا بكل من موضوع البحث من جهة ومن جهة أخرى فقد إنقضت طبيعة الدراسة إستخدام أكثر من منهج لهذه الدراسة.

1.6. المنهج الوصفي التحليلي:

يعد المنهج الوصفي التحليلي أكثر ملائمة لدراسة مثل هذه المواضيع فقد فرضت مشكلة البحث أسلوب الوصف والتحليل حيث وجدنا فيه ما يساعدنا للكشف عن جوانب المشكلة وتحليل أجزائها.

ويعرف المنهج الوصفي على أنه " إشهاد التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".[1]

(1) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي أنواعه والمراحل والتطبيقات، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999، ص 46.

ومنهج البحث الوصفي التحليلي: كما يبدوا من التسمية " لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة وموضوع البحث ولكنه يذهب إلى أكثر من ذلك فيحلل ويقارن ويفسر ، ويلاحظ أن وظيفة البحث الوصفي تتمثل في وصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والإتجهات عند الأفراد وطريقتها في النمو والتطور".[(1)]

كما أنه يمكننا من وصف و تحليل و تفسير الحقائق المقدمة حول الظاهرة المدروسة, بالاضافة الى تقاطع هذا المنهج مع مناهج اخرى تتماشى مع طبيعة موضوعنا و مجال دراستنا خاصتا, و منه فالمنهج الوصفي هو الطريقة المتبعة في وصف الظاهرة المدروسة و تصويرها عن طريق جمع معلومات عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و اخضاعها للدراسة الدقيقة،[(2)] وعلى هذا الأساس وقع إختيارنا على هذا المنهج.

2.6. الإتجاه التاريخي

"على إعتبار أنه يمكننا سرد الحقائق التاريخية حول الظاهرة المدروسة فالإتجاه التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جميع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها في عرضها و ترتيبها و تفسيرها، و التي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه على المساعدة في تفسير الاحداث و المشاكل الجارية, و في توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل, و يقوم على أساس من الفحص الدقيق و النقد الموضوعي للمصادر المختلفة في الحقائق التاريخية".[(3)]

---

(1) بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني، منهجية العلوم الإجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 279.
(2) صلاح الدين شروخ, منهجية البحث العلمي, ديوان المطبوعات الجماعية، ط4, 2007 , ص81.
(3) عمار بوحوش وآخرون، مناهج البحث العلمي، دار العلوم النشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003، ص93.

7. التقنيات والأدوات المنظمة:

نظرا لأن مشكلة الدراسة تتضمن جوانب وأبعاد كثيرة ومتنوعة تتميز بالتداخل، قد تطلب الأمر الإعتماد على أكثر من أداة لجمع البيانات، وقد راعين تناسب أدوات الدراسة مع طبيعة المناهج العلمية المستخدمة.

1.7. الملاحظة بالمشاركة:

والتي تعتبر من أهم الأدوات المنهجية المستخدمة في عملية البحث العلمي ومصدرا أساسيا للحصول على البيانات اللازمة للموضوع، وهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين وظاهرة معينة، وتسجيل ذلك السلوك أو خصائص رغبة في الكشف عن صفاته أو خصائصه بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة،[1] وهي من الطرق المهمة والأساسية في جمع المعلومات والحقائق من الميدان الإجتماعي ويستعملها كل من العالم الأنثروبولوجي وعالم الإجتماع في البحوث الميدانية التي يقومون بها والتي تتطلب منهم مشاهدة الظروف المادية والحضارية للمبحوثين والمشاركة في نشاطاتهم اليومية والإطلاع على معتقداتهم ومواقفهم وأغراضهم وطموحاتهم، "والملاحظة أن الباحث في هذه الطريقة يكون جزءا من الجماعات التي ينوي دراستها وذلك من خلال المشاركة مشاركة كاملة في حياتها وفعاليتها اليومية".[2]

2.7. المقابلة:

المقابلة هي عملية إجتماعية صرفة تحدث بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل.

(1) عمار بوحوش وآخرون ، مرجع سابق، ص102.
(2) إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1987، ص92.

إذن المقابلة تحدث بين شخصين يلعبان دورين إجتماعيين مختلفين، الدور المقابل الذي يريد تحقيق المقابلة التي من خلالها يحصل على المعلومات والتفصيلات المطلوبة ودور المبحوث الذي يقع عليه البحث والذي يجهز الباحث أو المقابل بالمعلومات التي يحتاجها البحث، وتنطوي عملية المقابلة على فعل ورد فعل سؤال وجواب وعلى سلسلة من التفاعلات الإجتماعية التي تعتمد على مجموعة رموز سلوكية وكلامية يقوم بها أطراف المقابلة.(1)

3.7. التسجيل الصوتي:

إن إستخدام آلة التسجيل واسع الإنتشار لدرجة أنه يخلق وهم الكفاءة ولكن لتكون التسجيلات منتجة يتوجب إتخاذ بعض الإحتياطات مثل إستخدام السماعة الخارجية وشرائط التسجيل جديدة وجيدة النوعية والإنتباه جيدا للوضع الجيد للمكان الذي يتم التسجيل فيه وتجدر الإشارة أيضا أن التسجيل والتدوين المنهجيين للمستندات الشفهية يمكن أن يضخم البحث الميداني لدرجة تشله، يبدر إذا بعد إنتهاء التسجيل "أو الحديث الإستماع فورا إلى محتواه مع تسجيل الملاحظات الأساسية مثل ما نفعل أثناء الإستماع إلى محاضرة وإلى عدم التدوين الحرفي إلا للمقاطع الجديدة بالإهتمام الخاص، أو التي يجب الإستشهاد بها في الرسالة أو البحث أو الدراسة".(2)

(1) رودولف غيفليون، بنيامين ماتالون، البحث الإجتماعي المعاصر، مناهج وتطبيقات، ترجمة علي سالم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط2، 1986، ص77.
(2) فيليب لا بورت.

8. فضاءات البحث:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة التي لا يمكن لأي دراسة إغفالها حيث يتم من خلالها التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، والمجال البشري للدراسة والفطرة الزمنية التي أجريت فيها، ولكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهي المجال المكاني أو الجغرافي، المجال البشري والمجال الزمني.

1.8. المجال المكاني:

"لكل بحث إجتماعي حيز جغرافي يتم فيه"،[1] وبالنسبة لدراستنا فستجرى في مدينة تبسة، والتي تمثل المجال الجغرافي التي تتواجد فيه العينة التي اجريت معاها الدراسة .

2.8. المجال الزماني:

بما اننا أمام دراسة ظاهرة اجتماعية في مدينة تبسة فهذا "يتطلب منا تحديد الفترة الزمنية المخصصة لهذه الدراسة "[2] والتي بدأت باعداد الاطار المنهجي و جمع البيانات و تحليلها وهذا بداية من شهر سبتمبر 2015.

3.8. المجال البشري: "يعد من الضروري علينا تحديد موضوع بحثنا بدقة، وهذا من خلال ضبط حدود المجتمع الذين نريد إجراء البحث فيه"،[3] وإنطلاقا من طبيعة هذه الدراسة ذات الخصوصية في الميدان الأنثروبولوجي فقد إخترنا المجتمع التبسي كمجال بشري لهذه الدراسة.

---

(1) إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص93.
(2) المرجع نفسه، ص93.
(3) المرجع نفسه، ص94.

9. الترسانة المفاهمية:

يشكل لإطار المفاهيمي الخلفية النظرية والمنهجية لتوجيه مسار البحث، وتبيان تطبيقاته من خلال أن تحديد هذه المفاهيم التي تطرح القضايا البحثية الرئيسية، وهي التي تثير موضوع الدراسة، فضلا من مضامين التي نريد تقصيها وحدود هذه المفاهيم، وإنسجامها ضمن السياق النظري والميداني للدراسة الراهنة.

1.9. تعريف الأغنية الشعبية

1.1.9. تعريف الأغنية الشعبية لغة:

أغنية إسم وجمعها أغنيات وأغاني بمعنى ما يُغَنًى من الكلام ويترنم به من الشعر وغيره وتكون الموسيقى مصاحبة له في أغلب الأحيان كلمات هذه الأغنية الشعبية، والأغنية الشعبية أغنية عاطفية شعرية الطابع تردد على ألسنة العامة في المناسبات المختلفة، تحكي مواجعهم ومآسيهم وكذلك مباهجهم.[1]

2.1.9. تعريف الأغنية الشعبية إصطلاحا:

يرى الأستاذ "**فوزي العنتيل:** في تعريف الأغنية الشعبية "بأنها قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأة بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة".

ويعرفها "**فرانك كيد سون**" بأنها: " الأغنية التي نشأت بين الشعب وتداولها أفراده فأستقرت بينهم قبل أن يقوم الجامعون بتدوينها وقبل أن تتناولها طبقة المغنين المحترفين.[2]

(1)
(2) مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2008، ص16.

ويعرفها "**ألكسندر هجرتي كراب**" بأنها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الناس في الأزمنة الماضية وما تزال حية ليومنا هذا.[1]

أما "**بوليكافسكي**" فإنه قد حاول أن يبين بأن الأغنية الشعبية هي التي ألفت من طرف الشعب للتعبير عن آلامهم ومعاناتهم، ويرفض مقياس شيوع الأغنية بين الناس لتسمى الشعبية فيقول" الأغنية الشعبية هي التي أنشأها الشعب وليس هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي.[2]

2.9. تعريف الزواج

1.2.9. تعريف الزواج لغة:

" الزواج لغة هو الإقتران والإزدواج وشاع إستعماله في إقتران الرجل بإمرأة على سبيل الدوام والإستمرار".[3]

2.2.9. التعريف الإصطلاحي:

الزواج هو ظاهرة إجتماعية معقدة يرجع ذلك إلى إختلاف الصورة وعنصره ونضمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض وبالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البيدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها وينطبق هذا على كل المجتمعات.[4]

([1]) ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتاب، القاهرة، 1967، ص 48.

([2]) BOULAVASKI ,the, commom, halits,(EDS) ,new, view, london, 1885 .

([3]) محمد محدة، الخطبة والزواج، مطبعة الشهاب، باتنة،ج1،ط2، 1994، ص85.

([4]) **عاطف وصفي**، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1964، ص85.

ويعتبر الزواج نظام عالمي من أهم النظم الإجتماعية، وهو ظاهرة علمية وعامة في كافة المجتمعات الإنسانية خاصة، ولهذا يصعب تعريف شامل لأن الزواج مجموعة من الأنماط الثقافية، وبالتالي فهو يختلف بإختلاف الثقافات والبئات المجتمعات، ولهذا نجد تباينا واضحا في معالمه من خلال إستعراض التعاريف التالية، وهناك من ينظر إليه على أنه علاقة، وهناك من ينظر إليه على أنه عقد سواء كان هذا العقد شرعيا وإجتماعيا وقانونيا، وهناك في الأخير من ينظر إليه على أنه مؤسسة إجتماعية...إلخ.

عرف الزواج من طرف الأنثروبولوجي" **جون بيتي** john beattie بأنه علاقة إجتماعية منظمة وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الإجتماعية، وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين رجل وإمرأة "، يقول **نردين طوالبي** أثناء حديثه عن الطقوس التقليدية في الجزائر" أن الزواج مؤسسة معقدة في الإسلام فهدفها الرئيسي إضفاء الشرعية على العلاقة بين الجنسين والنكاح يستمد قيمته من التعاليم الدينية لأنه أولا رقية يحمي من خطر الزنا".

3.2.9. الزواج بالمعنى الأنثروبولوجي:

هو دستور يشكل في آن واحد إرتباطا في إطار طبيعي وإدعام لقواعد القرابة الإجتماعية حسب ثقافة كل جماعة منها إعطاء الأفراد قسم من الحرية يتفاوت زيادتا أو نقصانا، فالمجموعة تضع بعض القواعد وفقا لنظام القبيلة والمجموعة...إلخ، وهذا إلى جانب تبادل النساء لما يضمن إستمرارية الروابط.[1]

---

[1] Modeliene grawitz, lexique des sciences sociales, France,dalloz,7 e, 2000,p266.

4.2.9.التعريف الإجرائي لزواج:

الزواج هو رباط مقدس (مثاق غليظ) يجمع بين الرجل والمرأة، من أجل إشباع الغريـزة الجنسيـــة وتأسيس أسرة وقيام الزوجين بالمهمات المرموقة المنوطة بهما (تربية الأبناء) ، ويتم هذا وفقا لما ترتضيه ثقافة المجتمع وقيامه بمعاييره المرتبطة بالزواج. كما يتم الزواج (الزفاف) أمام الملأ من أجل أن يكتسب طابع الإعلان والإشهار.

3.9. تعريف الختان:

1.3.9. الختان لغة:

هو القطع ويقال أطرحت ختانته إذا إستقصيت في القطع وتسمى الدعوى في ذلك ختان.

2.3.9. الختان إصطلاحا:

لا يخرج المعنى اللغوي من المعنى الإصطلاحي لأن المعنى اللغوي هو القطع، أما المعنى الإصطلاحي لتعريف الحافظ " قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص"[1] وقال النووي "الختان هو قطع الجلدة التي تغذي الحشفة حتى تنكشف جميع الحشفة".[2]

(1) محمد عبده محجوب، الثقافة التبسية والختان، دراسة أنثرو عقلية، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص14،15.
(2) المرجع نفسه، ص15.

الفصل الثاني:

منطقة تبسة ودلالات الأغنية الشعبية فيها

تمهيد:

إننا لانستطيع التحدث على الأغنية الشعبية دون أن نتطرق أولا إلى بيان عراقة المنطقة كجزء لا يتجزأ من الوطن الأكبر، ولقد إرتأينا عبر هذا التمهيد تتبع منطقة تبسة عبر التاريخ، لأن معرفة الحاضر معرفة منقوصة من دون العودة إلى الماضي، ومعرفة ولو القليل من خباياه، فلا حاضر ولا خير في أمة تغيب ماضيها وتقطع حبل الوصل به، ولن يكون تطلعها إلى مستقبل زاهر تطلعا صائبا وهو لا يلتفت إلى ما خلفه الأجداد وما عايشوه في سلمهم وحربهم.

كما تعتبر دراسة التراث من المسائل الهامة في البحث عن حياة الشعوب وإن الأغنية الشعبية الجزائرية عامة والتبسية خاصة تشكل جزء هاما من هذا التراث وهي تستحق أن تدرس بتوسع وتركيز وتعد مسألة تحديد مفاهيم الإطار النظري للبحث لأنها المنطلق في التحليل ولهذا لا يمكن لأي باحث أن يدخل مباشرة في بحثه دون الإشارة والرجوع إلى ما كتب وعليه يصبح من الأهمية، ونحن بصدد دراسة الأغنية الشعبية وتحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث.

ولتعريف الأغنية الشعبية ووسائلها الخاصة بها لابد من الوقوف على أكبر قدر من أغاني الإنسان في بيئته من أجل تشكيل أقرب صورة من التفاعل الذي كان يحدث بين الإنسان ومحيطه من خلال العلاقات البشرية فالأغنية الشعبية تعتبر ركن من أركان ثقافتنا وصفحة تعكس العديد من عاداتنا وتقاليدنا.

أ. منطقة تبسة

1. تبسة بين أصل التسمية وأصالة السكان

1.1. أصل التسمية منطقة تبسة:

يرجع أصل مدينة تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها البربريون والذي يعتقد حسب الترجمة الليبية القديمة إلى اللبؤة، ولما دخلها الإغريقي" هركيليس " شبهها لكثرة خيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة والمعروفة تاريخيا بطيبة أو طابا الفرعونية ثم حرف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تسمى تيفيستيس لسهولة نطقها ومنذ ذلك التاريخ أختصرت كل الزيادة اللفظية منها وصارت تسمى بتيفست.[1]

وهناك من يرجعها إلى ما قبل العهد الفينيقي وفي 814 ق م إعتمدها الفينيقيون مركزا لمبادلاتهم ورحلاتهم التجارية ثم إستولى عليها القرطاجيون حوالي 247 ق م.[2]

وبعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن الميلادي والقرن الهجري الأول وبعد تصحيح الفاتحين الأوائل لإسمها كعاداتهم اللغوية مع الأسماء الأعجمية الأخرى صارت تعرف بإسم " **تْبِسَّة** " بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها وفتح السين مع تشديدها أيضا وضلت هذه التسمية ملازمة لها ليومنا هذا.

---

(1) أحمد عيساوي ، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق رؤية العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص24.

(2) صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيون 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2002، ص 32.

وتعد مدينة تبسة أول مدينة رومانية تجاورها أول مدينة إسلامية في المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصتا فبعد إنشاء المسلمين لمدينة القيروان بتونس قد أنشئوا أول مدينة إسلامية مجاورة للمدينة الرومانية المحصنة بالصور العالي.[1]

2.1. موقع مدينــة تبســة:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري على منطقة تضارسية جبلية وعرة، عالية القمم في مناطق، ومتوسطة الإرتفاع في مناطق أخرى، حيث يبلغ متوسط إرتفاع جبالها حوالي 1286م فوق والقعقاع وهم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة.[2] سطح البحر، وهي تقع بين خطي عرض 30 . 32 شمالا وخط طول 45،5 في ضمن جبال الدكان

3.1. تاريخ مدينة تبسة وأهم بقايا آثارها الحضارية:

عرفت منطقة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها حوالي 1200 قبل الميلاد وذلك فيما يعرف لدى المؤرخون بالحضارتين القفصية والعاترية العابرتين وقد ذكر الشيخ عبد الرحمان في كتابه القيم (تاريخ الجزائر العام) مدينة تبسة في العصر الحجري الأوسط فقال عرفت مدينة تبسة نوعا من التقدم البشري وذالك بإستعمال عظام الحيونات فصنعت منها الأوعية والإبر والسكاكين وإنطلق السكان من المغارات إلى الأكواخ المستديرة وقد إعتنى الإنسان بالمدافن فكانت القبور على شكل هرم بالحجارة، ولقد خلف الإنسان العديد من الأدوات الحجرية القديمة والعظمية والفخارية وغيرها عبر مختلف الحقب التاريخية التي مرت بها منطقة تبسة.[3]

(1) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 24.
(2) أحمد عيساوي ، مرجع سابق، ص 18.
(3) مونوغرافية سياحية لمدينة تبسة ، الصادرة عن موديرية السياحة لولاية تبسة، الجزائر، 2007، ص 8.

1.3.1.حضارة الآشوليـة:

وجدت الحضارة الآشولية بموقع الماء الأبيض والعوينات ومن ما خلفت هذه الحضارة أداة ذات الوجهين وهي الحصى المشذبة والفأس اليدوية.

2.3.1. الحضارة العاتريـة:

نسبة إلى موقع وادي الجبانة ببئر العاتر وفيها تم إبتكار أداة ذات العنق لتسهيل عملية مسكها

3.3.1. الحضـــارة القفصيــــة:

وهي تميزت بالتصغير في حجم الأدوات، إضافة إلى ظهور الصناعة العظيمة كما سمية مواقع القفصية بالحلوزنيات نسبة لتراكم قواقع الحلزون ومن أهم هذه المواقع نقرين، بلدية ثليجان .

4.3.1 العصر الحجـري الحديـث:

إنتشار إستعمال الأدوات القزمية صغيرة الحجم بشكل واسع ومثال على ذالك رؤوس السهام، ومن مواقعه بالمنطقة الداموس الأحمر.[1]

5.3.1. مرحلة فجـر التاريـــــخ:

هي المرحلة المعروفة بإكتشاف المعادن وممارسة بعض الطقوس الجنائزية التي أدلت عليها القبور المتواجدة بمنطقة قستل، جبل المستيري ورأس العيون.

([1]) المرجع نفسه، ص 9.

6.3.1. المرحلة الفينقية والنوميدية:

بعدما أسس الفينيقيون مدينة قرطاج توسعوا نحوى باقي سواحل شمال إفريقيا ثم تغلغلوا في المناطق الداخلية وأسسوا مراكز تجارية وعسكرية بتبسة نظرا لأهمية موقعها الإستراتيجي، فأمتزجوا بالسكان الأصليين من آمازيغ وأصبحوا يعرفون بالبونيقيين.

7.3.1. المرحلــــة الرومانيـــــــــة:

إستقر الرومانيون بمنطقة تبسة بعد سقوط قرطاجة ونوميديا إلى أن أصبحت ثاني أكبر وأغنى مدينة بعد قرطاجة في عهدهم، ويتضح لنا ذلك في من خلال الإزدهار الذي وصلت إليه في عديد المجالات نذكر منها:

- **المجال الإقتصادي:**

إنتشرت في هذه المرحلة زراعة (الحبوب، والكروم، والزيتون)

- **المجـال الثقافـــي:**

أدى الإستقرار الإجتماعي بالمنطقة إلى تشييد المباني والحمامات الفخمة، والمسارح، وإستغلال مصادر المياه الجوفية، إلى أن بلغ تعدد السكان في عهد" هادريانوس" 50 ألف نسمة.[1]

([1]) المرجع نفسه، ص ص 9،8.

•المجال الدينـــــي:

أهم ما يعكس الإهتمام بالجانب الديني بتبسة هو تشييد معبد مينارف والبازيليك كما خلف لنا الرومانيون مجموعة أثرية متنوعة تعكس لنا ثرائهم وأهمها أواني فخارية متعددة الإستعمال وعملات نقدية، وكتابات وتماثيل آدمية وحيوانية، طواجن، وتوابيت، وبالإضافة إلى عناصر معمارية متمثلة في أعمدة، تيجان، قواعد، كورنيشات......

8.3.1. المرحلة الوندالية:

والمعروف على الوندال أنهم شعب همجي قام بالإستلاء على أجزاء من الإمبراطورية الرومانية في القرن 5 م لم تسلم تيفست الرومانية من وحشيتهم إذ قاموا بتهديم المدينة التي بناها الرومان عدا تقريبا (قوس النصر، كراكلا ، ومعبد مينارف) كما قاموا بتقتيل الأبرياء أطفال، نساء، شيوخ، ذلك ما أدى إلى قيام ثورات شعبية ضدهم أسفرت عن طردهم من المنطقة، من آثارهم اللوحات المعروفة بلوحات " ألبرتيني" الخشبية وهي عبارة عن عقود للملكية، والتجارة، الزواج، والضرائب.

9.3.1. المرحلة البيزنطية:

قدم البزنطيون إلى شمال إفريقيا خلال فترة حكم الإمبراطور جوستينيانوس بقيادة بليزاريوس والذي وصل إلى تبسة سنة 533 م ثم خلفه صولومون إلا أن السكان الأصليين قاوموهم وأعتبروا غزوهم لا يختلف عن غزو الرومان، والونداليين ولإحكام السيطرة على منطقة تبسة قام صولومون بتشييد حصون وأبراج أهمها السور البيزنطي ذوا 14 سور برجا وسط المدينة وحدثت عدة معارك أهمها المعركة الفاصلة التي دارت بين الأمازيغ والجيش البزنطي أين أسفرت على مقتل صولومون.[1]

(1) المرجع نفسه، ص 10.

تصطبغ آثار البزنطيين بمنطقة تبسة بصبغة دينية يتجلى ذلك من خلال تجسيد الرموز الدينية المسيحية عليها كالأواني الفخارية، العملات النقدية، الشواهد الفسيفسائية، وبعض العناصر المعمارية إضافة إلى وجود آثار لا تحمل هذه الرموز وتعود للبيزنطين منها (نقشات، تماثيل وغيرها).

10.3.1. المرحلة الإسلامية:

توالت حملات الفاتحين المسلمين على منطقة تبسة إلا أن الأمازيغ تصدوا لهم ضنا منهم أنهم غزاة كغيرهم من سابقيهم، وتعتبر حملة "عقبة بن نافع " إحدى أهم هذه الحملات، ففتح العديد من الأقاليم إلى أن باغته " كسيلة" مستعينا بالجيش البزنطي أين قتله ببسكرة سنة 64 هـ . 684 م تلتها حملة "حسان بن النعمان " الذي إنتصر على البربر والبزنطيين إلى أنظهرت حركة مقاومة جديدة بقيادة "الكاهنة" التي هزمته وأجبرته على التراجع بعدها حكمت لمدة خمسة سنوات إنتهجت فيها سياسة الأرض المحروقة، إلا أنه ما فتيء أن أعاد تجميع جيشه لفتح المنطقة مرة أخرى، وأسفرت المعركة التي وقعت بينهما إلى القضاء عليها بمنطقة بئر العاتر، ومنها إعتنقت المنطقة الإسلام. و لقد أثر إنتشار الإسلام بكامل المنطقة على المخلفات الأثرية التي نذكر منها:(عملات نقدية، مصابيح فخارية زيتية، وشواهد قبرية).[1]

4.1. أهم الأثار المعمارية التاريخية المشهورة بمدينة تبسة:

من أهم الأثار المعمارية التي تميز مدينة تبسة عن غيرها من المدن الجزائرية وتقع في قلب المدينة

(قوس النصر كراكلا، معبد مينارف، المدرج الروماني، الكنيسة المسيحية، القلعة البزنطية، الحديقة الأثرية) وإن كانت قد جلبت إليها الآثار المسيحية ولم تكن أصلية فيها مثل قنوات صرف المياه المعاصرة وأقواس النصر المنفردة المنتشرة في قرى وضواحي مدينة تبسة.

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 10، 11.

ولعلى أشهرها على الإطلاق " قوس النصر كراكلا " ذلك المعلم الأثري الجميل الذي خلقه الوجود الروماني ويعود تاريخ بنائه إلى سنة 212 م .

وقد وصفها صاحب كتاب (عيون إستبصار) كما وصفها كثير من المؤلفين والرحالة منهم الرحالة الجغرافي الشهير (يقوت الحموي) فقال واصفا المدينة كما رآها " هي مدينة قديمة أزلية فيها آثار كثيرة للأول عجيبة ما بإفريقية بعد قرطاجنة أعظم منها، فيها مسرح قد تهدم أكثره وهو أغرب مايكون من البناء، وفيها هيكل يظن الرائي أنه كلما يرفع اليد عنه يكاد يعرف بين أحجاره ولو غرست إبرة بين حجرتين من أحجاره ما وجدت منفذ، وفي داخله أقباء معودة بعضها فوق بعض، وبيوت تحت الأرض لها منظر هائل، والمسكون اليوم من تبسة إنما هو قصرها وعليه صور من الحجر جليل متقن العمل.[1]

2. المناخ وتمايز الوسط الطبيعي لمنطقة تبسة:

1.2. مناخ منطقة تبسة:

تنتمي تبسة جغرافيا للإقليم القاري المتميزة بحرارته الشديدة صيفا والبرودة القاسية شتاءا، كما تعرف بقسوتها المناخية الطبيعية، وبهوائها الجاف، وهي بذلك تدخل ضمن المناطق السهبية، وتشتهر بالرعي والزراعة البعلية المرتبطة أساسا بأكل الماشية.[2]

([1]) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص ص 52، 55.
([2]) أحمد عيساوي ،مرجع سابق، ص ص 18، 19.

2.2. تمايز الوسط الطبيعي لمنطقة تبسة:

يتميز الوسط الطبيعي لمدينة تبسة بمنطقتين هما:

الهضبة الأطلسية: تقع شمال الولاية ويقدر إرتفاعها ب800 م وهي منطقة ذات طابع فلاحي رعوي حيث تنتشر السهول الخصبة والمراعي.

المنطقة الصحراوية: تمتد جنوب الولاية تنتشر بها الواحات والحلفاء هذا بالإضافة إلى كونها منطقة رعوية، تفصل بين هاتين المنطقتين مرتفعات يتراوح علوها بين 1500 م، 1800 م، وهي إمتداد طبيعي لسلسلة جبال الأوراس، أما فيما يخص الغطاء النباتي فتنتشر بمنطقة الغابات وهي تشغل نسبة12 بالمئة من المسافة الكلية وتتكون من أشجار الصنوبر والبلوط بالإضافة إلى الحلفاء ومختلف الأشحار المثمرة و إن هذه الثروة الغابية تعتبر مساحة سياحية طبيعية نظرا لتوافد العائلات من مختلف البلديات وعلى طول الأيام دون إستثناء فصلي (خريف، شتاء، ربيع، صيف)، ومن هذه الغابات غابة بكارية، وغابة الحمامات بوخضرة، الحويجبات، نقرين.[1] ولكن في الآونة الأخيرة قد شهدت بفعل الإستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية والنباتية إلى إنكشاف طبقة الغطاء النباتي والغابي عنها وقلة مردودها الزراعي والحيواني.[2]

(1) مونوغرافية سياحية لمدينة تبسة ، المرجع السابق، ص 14.
(2) عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وآثار، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر،1996، ص 18.

3. الحياة العامة لمنطقة تبسة:

1.3. من ناحية الفلاحة وتربية الماشية:

تشتهر مدينة تبسة بأنها منطقة فلاحية رعوية، حيث تقدر مساحة الأراضي الفلاحية ب ....هكتار أي ما يناسب70 بالمئة من المساحة الإجمالية للولاية، ومن أهم المحاصيل الزراعية المخصصة (الحبوب و الخضراوات) والمنطقة بطبيعتها رعوية حيث يتم تربية الأغنام بأعداد كبيرة وكذالك الأبقار الحلوبة والماعز وكذلك تربية الدواجن، كما نجد من بين القطاعات المساعدة على بقاء البيئة نظيفة قطاع الغابات الذي يساهم كثيرا في الحد من إنتشار النفايات والتلوث الجوي ومكافحة التصحر وحماية النباتات.

2.3. التجارة والصناعة:

توجد بالمنطقة بعض الصناعات التقليدة كصناعة الزرابي والأغطية والقشابية والبرانيس بالإضافة إلى صناعة الفخار، أما فيما يخص التجارة فهناك قسم يعتمد على تجارة الماشية بأنواعها، وقسم يعمل بتجارة التجزئة والسوق الأسبوعي.

3.3. الناحية الإجتماعية والثقافية:

يدين سكان المنطقة كغيرهم من الجزائريين بالدين الإسلامي، أما عاداتهم وتقاليدهم فهي مستوحات من عادات الأجداد ويمتازون بالمكارم العربية الأصيلة حيث أن المجتمع التبسي مجتمع محافظ، ومن أهم الأطباق المعروفة في المنطقة (الكُسْكُسْ، المِسْفُوفْ الشَّخْشُوخَة، المَحْجُوبَة)، أما فيما يخص الأعياد في المنطقة منها ما هو ديني مثل المولد النبوي الشريف ومنها ما هو وطني عيد الإستقلال ومنها ما هو موروث عن العادات والأجداد عيد الربيع .

ومن الناحية الثقافية فتوجد بالمنطقة دور للثقافة ولكنها لا تفي بالمطلوب لعدم توفر الإمكانيات الازمة لها، وما يجب لفت الإنتباه إليه أن المنطقة تزخر بتراث شعبي هائل من شعر وقصص وغناء، لاكن أصحاب هذه المواهب لم تجد يد العون من السلطات فصارت تضمحل شيئا فشيئا.

4. التراث الشعبي في منطقة تبسة:

إن النسق القرابي له دور أساسي داخل المجتمع فمازالت ولحد اليوم الأعراش هي البنية الأساسية في تماسك الأفراد، فالعرش فيها هو مجتمع مصغر يجمع عدة ألقاب وعائلات تجمعها قرابة الدم، ولفترة زمنية طويلة ظل الحفاظ على تماسك الأفراد والأعراش قائما على زواج القرابة والمتمثل في علاقة "بَنِي العُمُومَة" فلا يزوج الإبن إلا من إبنة عمه ويرون في تلك الطريقة هي الطرقة الأفضل للمحافظة على الأصل وصفاء الدم، كما لهدور فعال في الحفاض على إرث العائلة. وغالبا ما تزوج المرأة خارج عرشها فتعامل معاملة جافة وتهمش بإعتبارها بَرَّانِية أي غريبة على العائلة، وأغلب سكان المنطقة معروفون بعشائرهم، فيشار للشخص عن طريق نسبه إلى عرشه فيقال عنه " زرمومي" أو " حميداني" أو " لموشي" أو " دراجي" ....إلخ من الأعراش، والتراث بمختلف أشكاله يحمله أفراد العائلة المسنين من النساء والرجال وينتقل إلى أفراد العائلة ويتقبلونه بصفة لا إرادية كما ضلت السلطة العائلية في يد الأب، ولا تنفصل العائلات عن العائلة الكبير وتعيش في بيت واحد وهو البيت الكبير الذي يجمعهم، لكن هذه الأفكار قد زالت في وقتنا الحالي،إلا أن ترابط الأعراش مازال قائما فما إن تحدث خلافات، تجد روح الأعراش موجودة، وتجد كبار هذه الأعراش تسعى للصلح بين الأطراف، ولا معنى لوجود السلطات القانونية لأنها ترفض التدخل فيما بينهم على الإطلاق.

1.4. التجمعات الشعبية:

كما للمسجد دور كبير حيث أنه من أحد أهم الأماكن لبعث التراث الشعبي وإحيائه فمازال الأئمة والواعظون يلقون مواعظهم ويعززونها بالقصص ويستهلون ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأولياء الصالحين، ونجد أهم التجمعات في المنطقة والتي يتداول فيها التراث الشعبي هي مناسبات الزواج

والختان كونها مناسبات لتجمع الأهل الأحباب والأصحاب والجيران، ويسود التجمع روح الفرح والسرور، تتمثل في مجموعة من الممارسات التي يشارك فيها الجميع" ويسود التجمع روح البهجة والسرور وتتمثل في مجموعة من الممارسات كالرقص، والغناء والطرائف،[1] دون أن ننسى النكتة التي تحظر في هذه التجمعات، وروح التعاون والتضامن.

2.4. الأعراف والمعتقدات:

لا نستطيع حصر معتقدات وأعراف منطقة تبسة لأنها لا تعد ولا تحصى بإعتبارها حبيسة في صدور الناس فمعتقداتهم ، فمعتقدات المجتمع الجزائري عامتا ومجتمع تبسة خاصتا، لا ترقى بدرجة تأثيرها إلى المستوى الذي يمكن ملاحظته في الهند أو حتى في بعض المجتمعات العربية، ذلك أن الحدود الضبقة التي تمارس في نطاقها بعض المعتقدات الشعبية في المنطقة في هذا الصدد لا تتعدى السلوك والممارسة الفردية البحث لدى شرائح محدودة من مجتمع مثل كبار السن من النساء والشيوخ.

(1) عبد الحميد بورايوا، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 18.

وأولى ما يعتقد فيه مجتمع تبسة هو الإعتقاد بالأولياء الصالحين، والشاهد على هذا الولي هو الضريح ويعتقد السكان بقدرة هؤلائي الأولياء على ما فيه صلاح لهم ، كما يؤمنون بنقمهم عندما يغضبون من شخص وتعرف المنطقة بأوليائها الصالحين مثل الولي الصالح علي بن حميدة والولي الصالح سيدي عبيد والولي الصالح موسى البهلول، ويعمد الناس إلى زيارتهم قصد الدعاء في هذه المناطق الطيبة والتبرك بها وهذه الزيارات لا بد أن تقترن مع إقامة تجمع كبير يسمى "الزَّرْدَة"، إذ يتجمع القائمون ويسيرون في الشوارع قبل إقامتها يصحبهم في ذلك الدف ويحملون أعلام مختلفة الألوان ويرددون أغاني خاصة ويطرقون الأبواب طالبون المعونة لإقامة زردة سيدي فلان، داعين لمن ساعدهم بالبركة والخير، يطهى الطعام خلال التجمع ويطعم منه الفقراء والمساكين، كمالا تفوتنا الممارسات اليومية المصحوبة بعض المعتقدات على مستوى السلوك نجد أهل المنطقة وخاصتا ساكني الأرياف يتحاشون العبث بمحصول الحبوب ورميه على قارعة الطريق فذلك يسبب زوال النعمة، كاما يعتقدون بالشأم عند النظر إلا الكلاب والقطط السوداء. كما ينفرون من صوت الحمير، وأيضا يتشائمون من صوت الغراب والبومة، وغلبا ما يفسر سكان المنطقة عدم هطول الأمطار في فصولها بإنتشار المفاسد الأخلاقية مثل الفسق والفساد. ولا يفوتنا تحذير الأمهات من النوم ما بين العصر والمغرب لأنه يأدي إلى مس شيطاني أو مس من الجن. كما تفسر الأمهات الصراخ الغير طبيعي لأبنائهم الرضع بأنه حسد أو عين فتقوم بطقوس معروفة في المنطقة حيث تأخذ حفنة من الملح أو رزمة من الشب وتمررها على الجسد سبعة مرات ثم ترميها في الماء أو في النار في إعتقدها أن هذه الطقوس تقضي على الحسد والعين، "كما يفسر أهل المنطقة العديد" من الأمراض وخاصتا العصبية منها على أنها من مفعول الجن التي دخلت جسم المريض وأقامت به ولا تبرحه إلا عن طريق إقامة طقوس".[1]

([1]) عبد الحميد بورايوا، مرجع سابق، ص 20.

3.4. العادات والتقاليد:

إن العادات والتقاليد لها مكانها في المجتمع التبسي بإعتبارها إطارا مرجعيا لأسس التنظيم الإجتماعي والتعامل الشعبي، وأيضا هي نمط السلوك الذي يرتضيه الفرد أو الجماعة لأنفسهم، ويميل إلى الثبات بمرور الوقت بل والإنتقال الوراثي وهي ذات قوة معيارية وتتنوع بتنوع ظروف المجتمع والعمر والنوع والمهنة"[1] وهي تتمتع بقوة الإلزام الذي يوازي قوة القانون وإن لم يكن أكثر منه قوة وإحتراما وهي بدورها مصاحبة لدورة الحياة، فنذكر على سبيل المثال الأعياد الدينية حيث يتم الإحتفال بها في المجتمع التبسي من بينها شهر رمضان رغم أنه مناسبة دينية غير أنه هو الآخر يزخر بمجموعة من العادات والتقاليد التي توارثها أهل المنطقة من أسلافهم جيل بعد جيل حيث يتم الإحتفال بليلة السابع والعشرون ويتم فيه إعداد أكلات شعبية وتكون الشخشوخة والمسفوف في الصدارة كما تقام فيها حفلات الختان والخطبة تبركا بليلة القدر، كما أن منطقة تبسة معروفة بمناسباتها الإجتماعية حيث يكون العرس لمدة ثلاث أيام إلى أسبوع كامل، وترفق هذه الأيام بطبخ الولائم للضيوف لأن أهل المنطقة معروفين بالجود والكرم، و يستعرض في العرس الفروسية وضرب البارود دليل على فروسية وشهامة أهل المنطقة، وتعرف منطقة تبسة في مناسباتها الإجتماعية بأنها منطقة محافظة يمنع فيها الإختلاط، كما تعرف بكثرة تكاليفها.

(1) إيكة هولتراس، قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلكلور، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف، مصر، ط2، 1973، ص 249.

5. تبسة وسنوات النضال:

"لقد كانت ولاية تبسة وفقا للتقسيم الإداري العسكري الذي أحدثته الثورة الجزائرية تعد المنطقة السادسة وقد ساعدها في ذلك موقعها المتميز بالدخول في معركة النضال والكفاح الوطني وبفضل قرب تبسة من حدود تونس وليبيا وقد كانت الإمدادت تأتي من هاتين الدولتين الشقيقتين ليقوم أهل تبسة بإدخالها لجميع مجاهدي الوطن".[1] والإستجابة فيها لنداء أول نوفمبر 1954 كانت إستجابة فورية وأسرع مما قد يتصوره العقل البشري لأن المجتمع التبسي كان في حالة إستعداد لمثل هذه الثورة، لأن أبنائها الأشاوس كانوا في إستعداد تام لتضحية بالنفس والنفيس من أجل التراب الطاهر بدماء الشهداء، ففعلوا ما كان مطلوب منهم ووضعوا بصماتهم في تحرير وطنهم، فلاقوا من المستدمر كل أنواع التعذيب والتشريد والقتل والإغتصاب لكن ذلك لم يعجز قدراتهم لأن قضيتهم كان يرفقها الإيمان بما يفعلونه إتجاه الوطن الأم، فحصدت ثورة التحرير المباركة خيرة أبناء المنطقة منهم من ذكرهم التاريخ ومنهم من حصدته طيات النسيان لاكني كباحثة أنثروبولوجية لا أستطيع العبور في هذه الدراسة دون أن أذكر بعض مجاهدي وشهداء منطقة تبسة الأثرية من بينهم:

1.5. مجاهدي وشهداء منطقة تبسة:

"من منطقة تبسة:

- من منطقة الشريعة: الشهيد
- من منطقة ثليجان: الشهيد جداي محمد رحمة الله عليه والمجاهد جداي بلقاسم
- من منطقة العاتر: الشهيد عمارة إبراهيم رحمه الله والمجاهدة الفذة بن جدة هنية
- من منطقة لعوينات:

---

(1) عبد السلام بوشارب، المرجع السابق ، ص 17.

- من منطقة العقلة:
- من منطقة عين الزرقة:
- من منطقة مرصد:
- من منطقة الحمامات:
- من منطقة بئر مقدم:
- جبل الجرف: "[1]

2.5. أشهر المعارك في منطقة تبسة:

- معركة أم لكماكم في 28 جوان 1956
- معركة واد هلالفي 16 جوان 1956
- معركة الجرف في 22 و26 سبتمبر 1956".[2]

ب. دلالات الأغنية الشعبية في منطقة تبسة:

1. ماهية الأغنية الشعبية:

1.1. مفهوم الأغنية الشعبية:

يعرف "**فرانك كيدسون**" الأغنية الشعبية بأنها الأغنية التي نشأة بين الشعب وتداولها أفراده فأستقرة بينهم فبل أن يقوم الجامعون بتدوينها، وقيل تناولها طبقة المغنين المحترفين".[3]

([1]) شهادات حية من ساكني هذه المناطق، سنة 2016.
([2])
([3]) مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسالت الشرقية والغربية، الهيئة العامة للقصور، دارالثقافة، القاهرة، مصر 2008 ، ص 31.

وقد تتعرض الأغنية خلال مسيرتها من لسان إلى لسان ومن منطقة إلى أخرى بتعديلات وإضافات وتغيرات جزئية، فينسى خلالها إسم المؤلف إذ أن كل أغنية لها مؤلف واحد وبهذا غالبا ما تختلف أغنية هذه المنطقة عن المناطق الأخرى في صورتها وبواعث تجارب أصحابها ويفسر هذا القول **أحمد رشدي صالح** عندما يتحدث عن جماعية الأدب الشعبي التي تعد الأغنية الشعبية جزءا منها فيقول" إن العمل الأدبي مجهول المؤلف لا لأن دور الفرد في إنشاءه معدوم، لا لأن العامة إصطلحوا على أن ينكروا على الخالق الفرد حقه في أن ينسب إلى نفسه ما يبدع بل لأن العمل الأدبي الشعبي يستوفي أثرا فنيا يتوافق ذوق الجماعة وجريا على عرفهم من حيث موضوعه وشكله ولأنه لا يتخذ شكله النهائي قبلما يصل جمهوره شأن أدب المطبعة أدب الفصحى العامة بل يتم الشكل الأخير من خلال الإستعمال والتداول".[1]

وتناقل الأجيال الأغاني الشعبية عن طريق الشفاهية لم يكن أمينا كل الأمانة لأن الذين كانوا يتلقون الكلمات عن طريق الشفاهية كانوا يسقطون منها أشياء ويبقون على أشياء ولذلك تفتقد طابعها الأصيل كما يجب تأكيد على أن الأغنية الشعبية أعمق جذورا في التراث الشعبي، وأنه ليس كل أغنية شعبية جديرة بهذا الإسم.

وقد أورد الباحث "**محمد سعيد**" في كتابه "قراءات في أغاني الرحى تعريفا للأغنية الشعبية فيقول " إن الأغنية الشعبية هي تلك الأغاني التي تصدر عن الرجال والنساء على السواء، وتكون خالية من التعقيد فيسهل حفظها ولها نغمة موسيقية وهي تتناقل بين الناس فتنسب إلى شعب ويُنْسَى مبدعها وهي تعكس مشاعرهم".[2]

(1) أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة، ط3، 1994،ص 34.
(2) محمد سعيد محمد، قراءات في أغاني الرحى، اللجنة العلمية الشعبية العامة للثقافة والإعلام، بن غازي، ليبية، 2006، ص10.

"كما أن الأغنية الشعبية هي وحدة من أعظم ألغاز التجربة الشعبية فهي ملك للناس أو العامة ومع ذلك فإن الناس لم يقوموا بصنعها لا وكذالك ليس تعبير تم بطريقة خفية من الحياة العاطفية لناس، لأنها على العكس من ذلك نتيجة حصاد المهارة الفنية الفردية، من خلال عمل عدد غير محدد من المغنيين الشعبيين الذين ساهموا في أن تصل إلينا في شكلها الحالي ، وهي جزء لا يتجزأ من الفنون الشعبية في المجتمعات، والتي هي جزء من التراث الشعبي الذي يعبر عن الواقع الإجتماعي والثقافي، فالأغنية الشعبية جديرة بأن يوجه لها الباحثون والدارسون جل عنايتهم".[1]

فمن خلال ماسبق يمكن لنا إقتراح أن التعريفات التي فرط ذكرها إنقسمت إلى قسمين بحيث يرى البعض أنها ملكية لشعب من الشعوب وتختزن في الضمير الجمعي ويرى البعض الآخر أن الأغنية الشعبية تنسب إلى فرد بعينه ثم تشيع بين الناس فيحفظونها ويرددونها وكأنها ملك لكل فرد منهم لأنها تتشارك مغازيها ومعانيها في الأفراح والأقراح.

(1) مجدي محمد شمس الدين، مرجع السابق، ص 85.

2.1. أصل ونشأة الأغنية الشعبية:

لقد إختلفت آراء في أصل ونشأة الأغنية الشعبية ، فتعددت الأبحاث لاكنها تعرضت لصعوبات كثيرة نظرا للبعد الزمني الذي ظهر فيه هذا النوع من الفن.

وروايات القدماء مختلفة في أصل الغناء عند العرب فمنهم من جعل "الحداء أصل الغناء وهو نوع من الأغاني يأدى على ظهور الجمال أثناء سير القافبة لتسلية من العناء ومشقة السفر، ومنهم من جعل النصب أساسه الأول فإبن خردانة يقر بأولوية الحداء بقوله أن الحداء أول السماع والترجيع العرب ثم إشتق الغناء من الحداء"،(1) ويذكرون أن أول من حدا هو مضر بن نزار إذ قيل أن أول من أخذ في ترجيعية الحداء مضر بن نزار فإنه سقط عن جمل فأنكسرت يده فحملوه وهو يقول ويداه ويداه وكان أحسن ممن خلق الله جرما وصوتا فأصغت الإبل إليه وجدت في السير، فجعلت العرب مثالا لقوله هايدا هايدا يحدون به الإبل.(2)

ولكننا لا نعدم الرأي الجديد في أبحاث المعاصرين "**فناصر الدين الأسد**" يبدي رأيه بقوله أيا كان الأمر فإن هذه النظرة لنشأة الغناء كانت نظرة قريبة سطحية لم يكن فيها من العمق ما يجعلها تصبح غور المسألة فتغوص إلى جذورها وترجع الفروع إلى أصلها.....وسائر أنواع الغناء التي ذكرها القدامى من العرب إنما هي فروع مستحدثة قريبة العهد وأن لها أصل يغوص في أعماق القدم.(3)

ومصادر أخرى تذكر لنا أن أول من غنى من الرجال هو علس بن زيد ويلقبونه بذي جدن قيل" هو ملك من الملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته، والجدن هو الصوت، ويقال أنه أول من تغنى باليمن".(4)

(1) ناصر الدين الأسد، القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1989، ص 95.
(2) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 2001، ص 313.
(3) **ناصر الدين** الأسد، مرجع سابق، ص 95.
(4) أبوا فرح الأصفهاني،الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ج4،ط2، ص 217

3.1. خصائص الأغنية الشعبية:

"الأغنية الشعبية قديمة قدم وجود الإنسان بحيث تشكل له غذاء روحيا وهي صادقة المرمى لأنها هي في الحقيقة صورة صادقة لم تنطوي عليه جوانح هذا الشعب من المشاعر والأحاسيس"،[1] وتنبعث عن نفس جربت الحوادث بصدق لأنها تحفل بالعديد من الظواهر الإجتماعية المختلفة وهي أصدق من الشعر الفصيح في التعبير عن هذه الظواهر لقربها من المجتمع الشعبي من ناحية " ولأنها ترتبط في تعبيرها عن مناسبات متعددة بالعادات والتقاليد والعرف الإجتماعي الشعبي مباشرة، في حين أن الشعر الفصيح يرتبط بما يجب أن يكون عليه المجتمع لما هو كائن"،[2] حيث تتميز الأغنية الشعبية بمجموعة من الخصائص وهي على النحو الأتي:

- ✓ كثرة الزجل في الأغنية الشعبية.
- ✓ إرتباط الأغنية بالواقع السكاني الذي يرفع الأغنية ويطبعها بطابع متميز
- ✓ البساطة والعفوية بحيث تعبر عن خواطر مؤلفيها دون محاولات التفنن والإختراع.
- ✓ التعدد والتنوع الكثيف في الموضوعات حيث تطرقت لكل موضوع يواجه البشر شأنها شأن الأمثال الشعبية.
- ✓ ترمز الأغنية الشعبية إلى نصوص موروثة مغلفة بالطابع الوجداني والعاطفي وتعبر عن التراث الشفوي وهي تعبير عن كل مقدس وعظيم من تراث أي مجتمع .

([1]) محمد فهمي عبد اللطيف، ألوان من الفن الشعبي، دار العلم ، القاهرة، مصر، 1964، ص 97.
([2]) حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط2 ، 1994، ص 45.

- ✓ تشترك مع غيرها من ألوان الفنون الشعبية، كالأمثال الشعبية والأساطير وغيرها في إنتقالها عن طريق الرواية الشعبية.(1)

- ✓ الصفة الجماعية بمعنى أي شخص يستطيع أن يشترك في أداء الأغنية وهذا الإنتاج بالنسبة للأساليب الغنائية الأرقى لكن هذا لا يعني عدم وجود غناء شعبي فردي وكذا عدم وجود غناء جماعي في المستويات الغنائية الأرقى.(2)

2. مضامين الأغنية الشعبية في منطقة تبسة:

1.2. الموروث الغنائي في منطقة تبسة:

لقد إستطاعت الأغنية الشعبية بما تحمله من قوة في التعبير وسلاسة في الأداء والإحساس الفني الرفيع أن تجد صدى كبير وقابلية من طرف الجمهور.

وتعتبر الأغنية الشعبية في المجتمع المدروس جزء من الأغنية الأوراسية حيث يطلق عليها ضمن أنواع أخرى في القطر الجزائري والتونسي وتعرف بالأغنية البدوية، " ويطلق إسم الأغنية الأوراسية على الأغاني التي تغنى في الرقعة الممتدة من ولاية تبسة شرقا إلى مروانة ونقاوس غربا، ومن الخروب وسوق هراس شمالا إلى بسكرة جنوبا".(3)

كما أن منطقة تبسة تزخر بالأغاني التراثية فهي منطقة حافظت على أصالتها وظل تراثها نابع من نفس صافية، وبرز أكثر في المناسبات والأعراس حيث يتنافس المؤدون من أجل تقديم الأفضل وذوق الحاضرين

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 46.45.
(2) المرجع نفسه، ص 46.
(3) محمد الصالح ونيسي، جذور الموسيقى الأوراسية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ص 29.

هو الحكم لتصفية الرديىء من الجيد وما يزيد في عملية المنافسة والتباري " أن النسوة يزغردن للمغني المبدع".(1)

ومنطقة تبسة تعتبر ملتقى للإبداع حيث تلاقحت فيها الأفكار وتلاقت الكثير من العادات والتقاليد لتعطي منهلا من الإبداع والتراث الثقافي المتجدد بإستمرار " حيث أن تبسة تعتبر نقطة إلتقاء بين ثقافتين: ثقافة القبائل الناطقة بالأمازغية من جهة الغرب والقبائل الناطقة بالعربية من جهة الشرق.(2)

ويمارس هذا الغناء بأشكال مختلفة، فمنهم ما يؤدى من طرف الرجال، ومنه ما يؤدى من طرف النساء أو كلاهما معا، أو تتم ممارسته بطريقة فردية أو جماعية إلى غير ذلك من الأشكال التي تشد السامعين، " والأصل في الأغنية الأوراسية الشعبية صوت وحنجرة وإلا فهي مجرد كلام عادي وسرد وإلقاء بسيط لأبيات شعرية".(3)

2.2. الطبيعة الفنية للأغنية الشعبية في منطقة تبسة

إن إيماننا بإسدال الستار على الأغنية الشعبية في منطقة تبسة ودراستها دراسة أنثوبولوجية يجدر للباحث أن ينظر إلى طبيعتها وكيفية تداولها لذا كانت لنا جولة في مسرحها، فتوصلنا إلى أن الأغنية في منطقة تبسة نوعان أغاني إيقاعية وأخرى غير إيقاعية يمكن أن ندرج القسم الأول ضمن الغناء الإحترافي الذي تأديه الفرق الشعبية، "وهو نتاج فعل التغير في الموروث وهذا التغير الذي يعد أحد عوامل إنتقاله إلى النمط التالي من الرصيد الغنائي وهو الغناء الإحترافي الذي يتطلب من المؤدين مهارات فنية وموسيقية ذات مستوى عالي من الحس، وعلى الأخص بالناحية الإيقاعية " وفعل التغيير في الأغنية يقع على عاتق الأفراد الموهوبين لا الجماعات، إذ أنهم يحاولون نقل الأغنية من إطار إلى إطار وكي يتم الإعتراف بالأغنية في المجتمع

(1) حسان الجيلالي، التراث الغنائي بواد سوف، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 1989، ص 36.
(2) محمد الصالح ونيسي، مرجع سابق، ص 32.
(3) المرجع نفسه، ص 33.

الجديد: لكي تكون جزء من ثقافة هذا المجتمع، على الناقل أن يضعها في حلة جديدة تتناسب والوضع القائم، وبالتالي لابد من إدخال الوسائل التعبيرية الفنية المختلفة في الأغنية".[1]

1.2.2.الأغاني الإيقاعية:

الأغنية الشعبية في منطقة تبسة تعتمد على آلات النفخ مثلها مثل الموسيقى الأوراسية الأصيلة " تعتمد على أربعة آلات تقليدية وهي (القصبة، الغيطة، الجوق، البندير) وأستطاعت بهذه الآلات البسيطة القليدية أن تعبر أحسن تعبير عن مكنونات وأحاسيس وعواطف الشخصية الأوراسية بأحزانها وأفراحها وآلامها".[2]

والفِرَقْ الشعبية في منطقة تبسة إختصرت طريقة إبداعها للأغاني بواسطة آلتين فقط هما (القصبة والبندير)، وفرضت وجودها وحضورها على مر الأزمان وكان لها صيت حتى خارج الرقعة الوطنية لا بل حتى في الدول الأوربية.

أ.الآلات الموسيقية:

•القصبـــة:

القصبة هي آلة تقليدية تتخذ عادة من نبات القصب كما تتخذ من مادة النحاس أو الألمنيوم وهي متنوعة من حيث الأحجام وأشهرها القصبة الأوراسية التي تعتبر" اللسان الثاني للعزف يوصل بها للمستمع رسالة عجز اللسان الحقيقي عن إيصالها يدل على ذلك تجارب مختلفة الفئات والطبقات الشعبية معه".[3]

(1) أحمد علي حسن وآخرون، الموسيقى في الأردن، ملتقى الموسيقى في الأردن، منشورات اللجنة الوطنية العليا للإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية، الأردن، 2002، ص127.
(2) محمد صالح ونيسي، مرجع سابق، ص 38.
(3) المرجع نفسه، ص 39.

"وتميز القصبة الأوراسية يكمن في قدرتها على إستيعاب جميع الألحان المتواجدة عبر الوطن فالقَصًابْ غير الأوراسي إذ أراد آداء مختلف الألحان عليه أن يضع لكن نوع قصبة، بعكس الأوراسي الذي يحمل معه قصبة واحدة وطولها يتراوح بين 7سم على الأقل و 1 م على الأكثر ويقسمها صانع القصبة والعازف إلى قصبة(تسوعية) أو (ثمونية) أو(سبوعية) أو (سدوسية) أو(خموسية) بحسب المفاصل الطبيعية الموجودة أصلا بها".(1) ومنطقة تبسة لا زالت تستعمل هذه الآلة إلى اليوم من قبل العازفين في المنطقة ويسمى الشخص الذي يستعملها بالقَصًابْ ونعطي على ذلك مثال السيد إبراهيم بوساحة المعروف بمنطقة الشريعة التابعة لمدينة تبسة ويعرف بسم عمي إبراهيم القَصًابْ الذي ذاعت شهرته بحمله هذه الآلة في كل أرجاء الوطن.

ومن ميزاتها أنها تتمتع بخاصية ضمها للعيون التي تقوم مقام (النوتات) تتراوح ما بين 8 إلى 9 عيون وتسمى كل عين بإسم عدد ترتيبها في الصف، إبتداء من الأعلى وبجوار كل عين عين صغيرة أخرى تسمى (الرْجَاعْ) " تزيد من حدة الصوة أو تنقص منه وعندما يستغني القصاب عن الرجاع فإنه يغلقه بمادة لاصقة".(2)

(1) المرجع نفسه، ص 73.
(2) المرجع نفسه، ص 73.

●البندير:

آلة البندير عبارة على " إطار من الخشب على شكل دائرة مشدودة على فوهتيه رق من الجلد وله مقاسات وأحجام مختلفة.....، يبلغ طول قطره 25 سم بينما يصل طول المقاس الكبير منها إلى حوالي 45 سم،[1] والبندير آلة شعبية قديمة ومشهورة يستملها النساء والرجال وله حضور متميز في مختلف الألحان التقليدية " قاعدته جلد الماعز المعالج وتربط في وسطه خيوط تزيد الإيقاع جمالا،[2] وقد يزين هذا البندير برسومات ملونة أشهرها يد بخمسة أصابع، وجل هذه الرسومات مستمدة من معتقدات الجماعة الشعبية،" وميزة البندير مثله مثل القصبة _ تتمثل في كونه آلة طبيعية _ ذات علاقة حسية وطيدة بالإنسان لكون أنامل اليد تنقر البندير مباشرتا دون واسطة مثل آلات الإيقاع الأخرى التي تستعمل فيها قضبان النقر بمعنى أن أنامل الفنان هنا تتحسس الواقع وترفع أو تخفض من حدة النقر في الوقت المناسب.[3] وتحظر هذه الآلات في غناء الفِرَقْ الشعبية وهو الغناء المحترف وإشراكها مع صوت المغني أو إبقاء أحدها شكل عدة ألحان تعايشت ومازالت في منطقة تبسة، بعض منها مغنى مصحوب بالأشعار وبعضها إكتسب صفة اللحن الذي يأدى بالقصبة فقط وهما يصحب بالشعر والقصبة ويضاف لهما البندير.

([1]) محمد عمران، الدراسة العلمية للموسيقة الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 13.
([2]) محمد الصالح ونيسي، مرجع سايق ، ص 74.
([3]) المرجع نفسه، ص 76.

ب. ألحان الأغنية الشعبية التبسية

- **الصراوي:**

هو أشهر الألحان وأصعبها أداء ويطلق عليه في منطقة تبسة – الطرق –" وتنسب تسميته إلى الكلمة الأمازيغية (صرا، صراوث) أي أعالي الجبال وهو نوع يأديه الرعاة لكسر جمود الوحدة ولإثبات سيطرتهم على المناطق المحمية حتى لا يطمع فيها الآخرون.... هو عبارة على مواويل طويلة النفس ولا يصحبها الإيقاع ولا يأديها إلا المطربون والقصّابون العباقرة[1] وهذا اللحن يعتبر أحد أنواع الغناء الفردي الذي يحتاج إلى مد طويل جدا أثناء الآدء ونعطي مثال على ذلك:

لِبْســــــــــتْ لــــــــــــزْرِقْ وْلَبــــــــــيضْ نــــــــوَارْ فِــــــــي لــــــــرْضْ مَغْفِيَــــــــة
حُبــــــــــي وْحُبٍــــــــــكْ تْخَلــــــــطْ وِسْــــــــوَادْ قَلْبــــــــكْ عْلِيــــــــا
دْواكْ فِــــــــي رِيــــــــقْ لــــــــلاَّكْ لاكــــــــانْ درْتٍ مزْيِــــــــة
أُخْرجِــــي تْــــرَا فِــــي نْصَــــافْ الليِــــلْ واللِيــــلْ مَــــا فِيــــه رَادَة
حِلــــــي حْزَامــــــكْ وْدِسٍــــــيه وْدِيــــــرِي ذْرَاعــــــكْ وسَــــــادَة

ولحن آخر يشارك الصراوي في حدة الصوت وقوته وطول النفس وهو:

[1] محمد الصالح ونيسي، مرجع سابق، ص 30.

- **الركروكي:**

"وتعود هذه التسمية إلى قبيلة " الرْكَارْكَة " من ولاد سيدي عبيد التي تعيش على الحدود الجزائرية التونسية وهو أيضا من المواويل العميقة طويلة النفس ويأدى من طرف النساء والرجال على السواء ولغته العربية الدارجة المائلة إلى اللهجة الجزائرية التونسية، واللهجة الجزائرية الممتدة على الحدود الجزائرية التونسية من عنابة إلى وادي سوف".(1) وهي تعرف بحدة الصوت وصعوده ونزوله الفجائي والمعجز وهي تميل إلى الحزن والعتاب وتسمى " الملالية "، ولنا في ذلك المقاطع التالية:

هَزِيــــتْ عْيُـــوني قَـــابْلِنِي الجْبَــلْ وِمْهَامِيـــدُوا رَاوْ غَاضْـــــنِي شَـــــيعْني بيـــــدُوا

ويبقى المغني على القصبة ويندمج صوته مع نغماتها فيعطيان إحساس واحد

وأخرى تقول فيها:

أَعلْكِـــتْ فُمـــي طَاحِـــتْ بِـــين الـــوَرَادَة والـــدِنْيَا خْـــذِتهَا القَـــوادَة

وأخرى:

مَحْرِمْتِـــي الخَضْـــرَة كَـــانْ هَـــبْ الـــرِيح وْخَالِفْهَـــا رَايْ مَشْـــيةْ بَابَـــا نَعْرِفْهـــا

- **الرباخي:**

وهو آخر لحن خفيف يحضره الغناء المصحوب بإيقاع القصبة السريع والضرب على البندير ويلي عادتنا الصراوي ويخرج السامعين من تأثير المواويل الحزينة ليدخلهم في جو الرقص والنشوة والسعادة ومن بين هذه الأغاني المعروفة في منطقة تبسة وتأخذ بدورها لحن أغنية " لسود مقروني" .

---

(1) المرجع نفسه، ص 31.

زَوالِــي وْفْحَــلْ نْمُــوتْ وْمَــا نِحمِلْــشْ الــذِلٍ   سَقْصِــي وْأسْــأَلْ غَــرْبْ وْصَــحْرَى وْزِيــدْ التَــلْ

هَكْــــــــــــذَا عَرْفُــــــــــــونِي أَيَايَايــــــــــــــــــا

2.2.2. الأغاني الغير إيقاعية.

الأغاني التي لا يصحبها الإيقاع هي الأغاني التي تأدي بصورة جماعية من طرف غير المحترفين وتتمثل عموما :

- **الطواحـــــي:**

وهو نوع من الغناء تأديه نساء كبيرات السن" وهو الموضوع للترنم أي تطويح الصوت وتطريبه"[1] وهو يجمع بين حدة الصوت وقوته وطول النفس، ولا يصحبه الإيقاع بحيث تتقابل أربع نساء تبدأ إثنتان في شكل المجموعة الأولى وتسمى بمجموعة الزَرَّاعَاتْ، وتردد المجموعة الثانية وتسمى الخَمَّاسِينْ كما تحتجن النسوة إلى تناول السكر مرات عدة تفاديا للبحة وهو من أكثر الأغاني الموجودة بالمنطقة ولنا من ذلك هذه الأغنية:

(1) محي الدين خريف، الشعر الشعبي التونسي (أوزانه وأنواعه)، الدر العربية للكتاب ، الجماهرية الليبية، 1991، ص 37.

سَــــــامْعِينْ وْعَــــــامْلِينْ وْصَــــــاية		سَــــــامْعِينْ وْجَاحْــــــدِينْ عْلِيـــــا

سَــــــــــــــامْعِين وْجَاحْدِيــــــــــــــــــــنْ عْلِيًّــــــــــــــــــا

لَوّحْــــتْ سِــــرْجِي عْلَــــى فَرْسِـــــي		وْدْخَلْـــــــتْ الـــــــدُّوارْ لَعْشِـــــيًا

نَلْقَـــــى خْبَارْهَـــــا فِـــــي النَّزْلَـــــة		وْنَلْقَـــــى لْحُـــــودْهَا مِبْنِـــــي

وْنَلْقَـــــــــــــــــى لْحُودْهــــــــــــــــــا مِبْنِيًــــــــــــــــــة

قْعِـــــــدْتْ لْحُودْهَـــــــا بِاللّحْـــــــدَة		جُـــوا شْــــعُورْهَا طَــــايْحِينْ عْلِيــــا

جُـــــــــوا شْـــــــــــعُورْهَا طَـــــــــــايْحِين عْلِيـــــــــا.

3.2. الأداء الفــردي والجماعـــــي

1.3.2 الأداء الفردي:

كانت المنطقة في الماضي مثلها مثل الأوراس يغلب عليها طابع الغناء الجماعي وكان الغناء الفردي يتعارض مع أعراف الأوراسيين" إلى أن ظهر الصوت الجمهوري (عيسى الجرموني) الذي كسر كل التقاليد المتعارف عليها في هذا الشأن، وخاصتا تجربة الغناء الفردي، هذا الغناء الذي كان الناس ينظر إليه على أنه عيب في حق الجماعة"[1] ورغم هذا أحب الناس صوت عيسى الجرموني وقلدته الكثير من الأصوات ونذكر على سبير المثال الأغنية التالية:

([1]) سعيدة حمزاوي، (في الأغنية اثورية الأوراسية)، مجلة التبيين، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ع32 ، 2009، ص88.

يَا شَجْرَةْ حارَتْنَا تَحْتَهَا نِتْضَللْ   كِي رَاحْ حَبيبِي عْلَى شْكُونْ نِدللْ

يَا شَجْرَةْ الزِيتُون وْرَاقْهَا مِتْخَالفْ   كِي رَاحْ حَبِيبِي عْلَى شْكُونْ نْوَالِفْ

رَاوْ خِيطْ البِرْسِمْ مَا يْحَزِمْنِيشْ   يْسَقْصُوا عْلَى حْبِيبِي دَاهْ الْجِيشْ

يَا فَرْخَة طِيرِي وْحُطٍي عْلَى يْدَيًا   رَاوْ حْبِيبِي بدٍلْ بِيًّا

يَا فَرْخَة طِيرِي وْطِيرِي لَعْشِيرِي   قُوليلوا يْوَلٍيلي

2.3.2. الأداء الجماعي:

من المتعارف عليه في منطقة تبسة أن الأغنية الشعبية تأدى بشكل جماعي وأغلب هؤلائي المغنين من الهوات والمتطوعين في المناسباء لأداء هذا الطابع الغنائي ومنه ما يؤدى من طرف الرجال ومنه ما يؤدى من طرف النساء.

3. أداء الأغنية الشعبية حسب الجنس

1.3.الغناء الرجالي

•الرحابة:

فن أصيل تنفرد به منطقة الأوراس على غرار باقي أرض الوطن الجزائري، يعتمد ريقة أدء جماعية حيث يتقابل صفان من الرجال ويضبط إيقاع الأغاني بضرب الأقدام أرضا ولهذه الكلمة "الرحابة" تفسير عربي بحيث " أنه الإسم المشتق من الترحيب بالضيوف أو من كلمة الرحبة التي تأدي معنى المكان الفسيح الذي يصلح لأداء هذه الرقصات، وتفسير أمازيغي يعني الأغنية الراقصة".[1]

كما يؤدي هذه الأغنية الرجال بضبط إيقاعها ضرب الأرض بالأقدام " أما سكان الجبال فيجمعون بين ضرب الأقدام وآلة إيقاعية أخرى وهي البندير".[2]

تضبط طريقة الأداء وفق أصول متعارف عليه عند جميع الأوراسيين حيث يقوم الصف الأول بترديد المقاطع الأولى من الأغنية، بينما يقوم الصف الثاني بترديد آخر مقطع منه ويتوالى هذا الترديد بطريقة متعاقبة مع ضرب الأقدام على الأرض.

"ويطلق سكان الأوراس مصطلح (أزْرِعْ) على الصف الأول، بينما مصطلح (الخَمًاَسَة) على الصف الثاني مثله مثل ترديد الصدى، ويتواصل الترديد إلى أن يأخذ الصف الأول مكان الصف الثاني والعكس على مستوى ترديد المقاطع".[3]

([1]) محمد صالح ونيسي، مرجع سابق، ص8.
([2]) سعيدة حمراوي، مرجع سابق ص89.
([3]) المرجع نفسه ، ص 90.

ومثال على ذلك الأغنية التالية:

الصف الأول (أزرع)

عْـــــذَابِي مِـــــنْ لُغْــــزَالْ الشّــــارْدَة عْـــــذَابِي مِـــــنْ مَبْرُوكَــــة عْـــــذَابي

الصف الثاني (خمس)

عْـــــــذَابِي مِـــــــنْ مَابْرُوكَـــــــة عْـــــــذَابِي

2.3. الغناء النسائي:

نلتمس في المرأة التبسية تعدد المواهب من بينها البراعة في الأغنية الشعبية التي تأديها كبيرات وصغيرات السن وبكل أنواعها ونذكر منها:

- **أغاني الطواحــــــي:** قد تعرضنا له سابقا.
- **أغاني البنديــر:** وهي أغاني بسيطة وخفيفة تأديها البنات بلحن سريع يصحبه الإيقاع المتمثل في الضرب على البندير والتصفيق باليد. ومن ميزات أغنيات البندير أنها أغاني قصيرة .

ومن بين هذه الأغاني الأغنية التي تعرف بالمناطق التابعة لمدينة تبسة.

آشْـــــــــــــــــــــــــــــبينا الله الله   آشْـــــــــــــــــــــــــــــبينا الله الله

آشْبِينَا خَمْسَة وِاللّخْمِيسَة علِينا الله الله

عْطَـــــــــــــانِي شْــــــــــــمَيْعَة الله الله   عْطَـــــــــــــانِي شْــــــــــــمَيْعَة الله الله

حَبِيتُوا وْلِيد الشْرَيْعَة الله الله

جَـــــــــــــاني هَـــــــــــــاتِرْ الله الله   جَـــــــــــــاني هَـــــــــــــاتِرْ الله الله

حَبِيتُوا وْلِيد العَاتِرْ الله الله

حَـــــــــــــطْ العَسًـــــــــــــة الله الله   حَـــــــــــــطْ العَسًـــــــــــــة الله الله

4.أشكال الأغنية الشعبية:

المجتمعات في حقيقتها إما ريفية أو حضرية تتميز بقدرة المحافظة على التراث الثقافي، بالرغم أنها تتعرض للتغيرات الإجتماعية بشكل سريع هذا طبعا في المدن. لكننا لا ننكر أن كل المدن الراقية لم تخلت عن تراثها الثقافي، ونجد أكثرها محافظة عليه ، ومن بين هذا التراث الأغنية الشعبية التي لديها أشكال عديدة منها.

1.4.الأغنية الثورية:

لقد كانت " شهب التأثير التي كان الأوربيين يحاولون إرسالها على المسلمين الجزائريين، سرعان ما تخمد نارها، وتنعدم آثارها وذلك بالجو الإسلامي المنيع، وقد كانت هذه المناعة الإسلامية تغضب الأوربيين وتملك قلوبهم حقدا، وكان هذا الحقد يتجلى في محاربة الثقافة العربية والكيد لها".[1]

ولكن هيمنة السلطة الإستعمارية على المجتمع الجزائري في المدن الكبرى في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية، لكنها " فشلت ذريعا شعبيا "[2] في البوادي والقرى حيث كان النضال وكانت المقاومات الشعبية ، فالإستماتة في القتال ودرجة الوعي الوعي القومي متعلقان بالإطارات العامة في الأرياف، وبنشاط المناضلين السياسيين الذين يعملون في المناطق النائية.[3]

فالتخذت الأغنية الشعبية كتعبير عن مأساة شعب ذاق كل أنواع الألم والمعانات من المستدمر الغاشم، فأصبحت هذه الأغاني تغنى لتدعيم الثوار والتقوية من عزيمتهم بوصف بطولاتهم وشجاعتهم، كما تصف لنا الويلات التي ذاقها المجتمع من معانات في السجون والتعذيب الذي لاقوه إبان ثورة التحرير، فكانت هذه الأغاني لا تقتصر على مناسبة معينة بل هي ذاكرة حية تستنطقها الأغاني على أفواه من يأدونها.

(1) عبد الملك مرتاض: فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 83.
(2) المصدر نفسه ص 84.
(3) مصطفى الأشرف: الأمة والمجتمع، ترجمة د/ حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989، ص 38.

2.4. أغاني العمل:

تعتبر هذه الأغاني من أهم ما أبدعه الإنسان في الفن الملحن والإنسان بطبيعته يلجأ إلى أشكال كثيرة من العمل حتى يكسب قوت يومه، وقد تطور العمل حتى أصبح جماعيا منظما وعبرت تلك الجماعات عن أحاسيسها وهي تؤدي عملها، فكان من ذلك أن يلجأ إلى الأغنية لما فيها من موسيقى ولغة شعرية جميلة، ففي كل بقعة من العالم تعددت أشكال العمل وكثرت ولكن الأعمال الرئيسية التي إنتشرت وبشكل جماعي هي جني المحصول أو النسيج أو صيد البحر بما فيه من مغامرات مع أمواج البحر والأمطار، ولقد عكست البيئة بكل ما فيها من وجدان الإنسان، فقد عبر عن أفكاره وظروفه الحياتية من خلال الأغنية، وقد قد أوحت الطبيعة إليه، فأظهرت حبه لها، وتغنى بالعمل في الأرض والبحر بما فيهما من أشكال عملية كثيرة.[1]

3.4. أغاني المناسبات:

إن أول ما يتبادر لنا أن الأغاني يتغنى بها في كل مناسبة إجتماعية مثل (الزواج، الختان، والحج...) لابد أن تخدم مناسباتها ومعنى هذا أنى أغاني الأفراح تثير الإحساس بالسعادة والفرح، وأن الأغاني التي تنشد في مناسبات دينية تتمثل وظيفتها في إيقاظ القيم الدينية والإحساس الديني عند الشعب، هذا ما يتبادر إلى الذهن من أول وهلة فيما يخص وظيفة الأغنية في مناسباتها، لكننا إذا أمعنا النظر وعشنا مع جوهر الأغنية أدركنا أنها بعيدا عن مناسباتها المباشرة تكشف عن نظام المجتمع الواقعي الذي يعيش فترة من فترات الصراع الحضاري بين القيم القديمة الراسخة من ناحية والتطور من ناحية، والتطور الحضاري بين القيم القديمة الراسخة من ناحية، والتطور الحضاري الذي يغزوه ويفرض عليه أن يغير بعض مفاهيمه من ناحية أخرى.[2]

(1) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط 2، 1981، ص223.
(2) المرجع نفسه،ص 224.

5. أصناف الأغنية الشعبية في منطقة تبسة ومميزاتها:

1.5. أصناف الأغنية الشعبية:

1.1.5. الغناء غير الإحترافي: هذا النوع من الغناء يتخذه الهاوي أو المتطوع والمغني أو المغنية هنا لا يتخذ الغناء مصدرا للعيش بل يمارسه للهواية أو التطوع في الماسبات أو أوقات السمر مع الأصحاب والخلان ذلك لقدرته على التقليد.

2.1.5. الغناء الإحترافي: على عكس الغناء غير الإحترافي يتخذه صاحب مهنة يسترزق بها " مهنة معترف بها إجتماعيا في أرجاء القطر الجزائري منذ قرون مضت يشعر صاحبها أنه يقدم عملا لا يختلف عن أي عمل في مجال الإنتاج والخدمات"،[1] وكانت تعطى لهؤلائي الفنانين تراخيص لتسهل عليهم عملية تكوين فِرَقْ والعمل في المناسبات والمهرجنات.

2.5. مميزات الأغنية الشعبية: ويتميز المغني أو رافد الأغنية الشعبية المحترف بميزات هي

- ✓ **قوة صوت المغني:** يجب على المغني أن يتحلى بالصوت العذب الجبلي الذي يمكن من خلاله خطف أذواق السماعة
- ✓ **سعة الذاكرة:** يجب على المغني التحلي بذاكرة قوية تلم بأكبر عدد ممكن من الأغاني الشعبية التي تستهوي السامع وإرضاء الأذواق المختلفة
- ✓ **التكيف مع مختلف المواقف الطارئة أثناء الغناء:** إذ يجب على المغني المحترف أن يكون جريئا متحكما في زمام الأمور، إضافة إلى القدرة والإبداع.[2]

([1]) عبد الحميد بورايو، (رواية القصة الشعبية في المجتمع الجزائري) مجلة الإنسان،، إصدارات مركز البحوث الأثروبولوجية والإثنوغرافيا، 1983، الجزائر، ص 94.
([2])المرجع نفسه، ص 97.

خلاصة

لقد كان الهدف في هذا الفصل عرض ما تتميز به مدينة تبسة من مؤهلات طبيعية وإرث حضاري من خلال تعاقب الحضارات، إضافة إلى موقعها الجغرافي المميز بتباينه بين التل و الصحراء، كما إكتسبت مدينة تبسة تاريخا عريقا يضرب بجذوره لب العصور الإنسانية والحضارات الغابرة فهي كما يقال مهد الحضارة، حيث تداولت عليها عدة شعوب وبالتالي عدة ثقافات، وهذا التناوب ما جعلها تحظى على الكثير من الأثار الثقافية التي ظهرت بصماتها في ذاكرة المجتمع التبسي والتي ترجمت بدورها أفعال وسلوك إختزنت معارف وعادات وتقاليد وتجمعات شعبية وأفكار تدل جميعها على أصالة أهل المنطقة.

ولقد حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن جماليات الأغنية الشعبية التبسية وتخذنا بعض ما إستطعنا جمعه من الأغاني ميدانيا كنماذج للدراسة، ومن خلالها حاولنا سرد بعض جمالياتها ودلالاتها ووقفنا على أهم السمات الفنية التي ساعدتنا على مقاومة الزمن والنسيان خاصتا وأن وسيلة إنتقالها بين الأجيال شفاهية.

الفصل الثالث:

تصنيف الأغنية الشعبية حسب موضوعاتها

تمهيد

1. الأغاني الدينية
2. الأغاني الثورية
3. الأغاني الوجدانية
4. الأغاني الوصفية
5. أغاني المناسبات الإجتماعية

خلاصة

تمهيد:

إن التراث مليء بالكنوز التي تتصل بالعديد من النواحي في حياة الشعب منها في الأفراح ومنها في الأقراح ومختلف النواحي التي تمس حياة الإنسان البسيط ومن تلك النواحي الغناء الذي كان يدور في مختلف المناسبات، فلقد حفظ لنا أجدادنا في تراثهم العريق العديد من الأغنيات التي يرددونها فرحا وطربا في مناسبات مختلفة فكان لكل مناسبة عادات وتقاليد وأغاني خاصة يعبر بها الناس عن فرحهم ومشاركتهم الفرحة لأصحاب المناسبة والأمر ينطبق على عدة مناسبات كالزواج، والختان والعودة من السفر وكل ذلك تترجمه الأغاني الشعبية كجزء من الفنون الشعبية وتراث غير مادي لكل مجتمع والتعبير عن الحياة الإنسانية بشكل إحدى المتطلبات الأساسية للحياة، وتتجسد على الخصوص في الأغنية الشعبية التي تعكسها في غايتها الإجتماعية والمحلية، وأن أحداث ومناسبات المجتمع متعددة والتعبير عنها يتنوع ويختلف، الأمر الذي دفع الدارسين إلى محاولة تنميط مثل هذه التعبيرات ومن بين هذه الأنماط نجد الأغنية الشعبية كرافد أساسي لحياتنا فهناك من أشكالها وموضوعاتها نجد الأغنية الدينية والأغنية الثورية والأغنية الوصفية والأغنية الوجدانية وأغاني المناسبات الإجتماعية التي تصور جوانب متعددة من حياة الإنسان.

وفي هذا الصدد كانت لنا العديد من اللقاءات مع مؤدين وحافظين لهذا النوع من الغناء والذي من خلالهم عرفنا موضوع وسبب النصوص الغنائية، كما ساعدونا على فهم بعض المفردات الصعبة،كما لا ننسى أن أغلبية حفظة ومأدين هذه الأغنية من فئة النساء.

1.الأغاني الدينية":

لقد كان في الأغنية الشعبية رصيد هائل من الأغاني الدينية التي تعبر فيها عن الشعور الديني كما تبرز فيها كل أنواع التوعية وكذا النصح والإرشاد، فسكان تبسة كغيرهم من العرب المسلمين تغنوا بحب الله ورسوله الكريم، وذكر الصحابة المبشرين بالجنة، مادحين البقاع المقدسين متمنين زيارتها وبعث السلام والأشواق لحبيب الله مع كل من سمحت له الفرصة لزيارة مكة وقبر الرسول فكانت مثل هذه الأغاني تغنى في إفتتاح المناسبات الإجتماعية .

1.1.أغاني إفتتاح المناسبات الإجتماعية:

سَبِقْناكْ وْمَا سَبِقْنا — سَبِقْنَا الرَّسُولْ مْعَاكْ

سَبِقْنَاكْ بِالعَدْلاَني — أَحْسَنْ مَا يْقُولْ لْسَاني

مُحَمِدْ مُولاَ الرِسَالَةَ — وَأْصْحَابُو رَجَّالَه

رَامْ عَشْرَة مِنْ الْمُوحَالة — فِيهِمْ السًيِدْ عْلِيْ

صَلًى الله عْلَى النَبِيْ

في هذه الأغنية تستعمل عبارة " سبقناك " وبها تفتتح المناسبات الإجتماعية مثل الزواج والختان وفي يتغنون يتغنون على الحبيب المصطفى وأصحابه الأجلاء رضوان الله عليهم وإن ذلك يدل على طهارة المناسة وأنها تسير بطريقة شرعية تتماشى والدين الذي يعتنقه أهل منطقة تبسة.

2.1. أغاني الحـــج:

الحج هو شعيرة دينية يعتنقها أصحاب الدين الإسلامي حيث يذهبون إلى البقاع المقدسة لإتمام شعائر الحج وزيارة الرسول الكريم وهذه الشعائر ليست إلزامية إلا لمن إستطاع سبيل، وكانت للأغنية الشعبية فيها حيز حيث كانت النسوة يتغنين عند عودة الحجاج لأنه حدث يبعث في الروح حب الحياة والتمسك بدين الله وسنة رسوله، كما أن هذه الأغاني تحث الفرد للعمل بالتعاليم الدينية والتحلي بالأخلاق الفاضلة ومن بين هذه الأغاني ما يلي:

حُجًـــــــــــاجْ رُدّوا النْبَــــــــــــه ... وْسَـــــــــلٍمْ عْلَــــــــى فَاطْمَــــــــة

فَاطْمَــــــــة بِنْــــــــتْ النبًــــــــي ... زَوْجِــــــــتْ السًــــــــيِدْ عْلــــــــي

جَابِــــــــتْ الحَسَــــــــنْ والحُسِــــــــينْ ... رَاوْ بُوهَــــــــا مْشَــــــــرِفْ الــــــــدِينْ

فَاطْمَــــــــة الــــــــزِينْ والثُبُــــــــوتْ ... رَاوْ بُوهَــــــــا عَلَــــــــى الحَــــــــقْ يْمُــــــــوتْ

فَاطْمَــــــــة الــــــــزِينْ والْيَقِــــــــينْ ... رَاوْ بُوهَــــــــا صَــــــــافِي الــــــــدِينْ

صَــــــــلّوا صْــــــــلاَةْ الصْــــــــبَاحْ ... مِــــــــنْ بَعْــــــــدْهَا الفَجْــــــــرْ لاَحْ

حُجًـــــــــــاجْ رُدّوا النْبَــــــــــــه ... وْسَـــــــــلٍمْ عْلَــــــــى فَاطْمَــــــــة

في المجتمع التبسي كل من يدين بالدين الإسلام يتمنى زيارة البقاع المقدسة أو على الأقل يحاول جاهدا إيصال سلامه إلى الرسول وأصحابه المبشرين بالجنة وكذلك في هذه الأغنية يذكرون السيدة فاطمة إبنة الرسول صاحبة الأخلاق الطيبة التي ورثتها على أبيها خاتم الأنبياء والرسل.

2. الأغاني الثورية:

تعتبر الأغنية الثورية هي اللون الغنائي الأول الذي إنتشر في الوطن، خصوصا في الأرياف أثناء تلك الفترة ، وقد تجذرت في قلوب البدو، لأنها كانت الحيز لتعبير الأفراد عن آلامهم ومعاناتهم ورفضهم المطلق للإستعمار لذا تنوعت هذه الأغاني ثم إنتشرت بين مختلف فئات المجتمع. فكانت الأغاني مختلفة ومتعددة كل منها لها إطارها الخاص بها ومن بينها ما تتكلم عن:

- ✓ تتكلم على الفضاء المكاني
- ✓ تدعوا إلى الجهاد في سبيل الوطن
- ✓ تصف المعارك وتذكر أسماء الأبطال
- ✓ تصف أعمال المستدمر البشعة

سوف نذكر منها بعض الأغاني :

1.2. الفضاء المكاني:

لِطْنَـــــاقْ[1] مِـــــنْ تَبْسًـــــة تِجْـــــرِي مِـــــــنْ تبسًـــــــة لِبْطِـــــــينْ[2]

هذه الأغنية تذكر منطقة تبسة والأعمال البشعة التي وقعت بها أثناء الإستعمار وما إستعملته فرنسا من آلات التدمير لإخضاع الوطن تحت إمرتها.

(1) لطناق: آلة التحطيم المباني
(2) لبطين: مسطحة الأرض

أُمْ لِكْمَــــــاكِمْ شَـــــــايْدَة[1] وْمَعْلُومَــــــــة وِشْـــكِيتْ مَقْعِـــدْ[2] الجْنُـــودْ دِيمَـــة ثَـــمْ

مَـــاذَا مَـــاتْ عْبَـــادْ رُوسـَــهَا مَقْسُـــومَة وْمَـــاذَا مَـــاتْ وِصْـــفَانْ[3] سُـــودْ عْجَـــمْ

هذه الأغنية تتكلم عن منطقة أم لكماكم التابعة لمدينة تبسة وعلى المعارك التي حصدت الشهدا وكذلك جنود المستدمر

2.2. الدعوة إلى الجهاد:

من الأغاني التي تدعوا إلى الجهاد ما يلي:

عْلَــــــــى عَــــــــامْ الجْهَـــــــادْ عْلَــــــــى عَــــــــامْ الجْهَـــــــادْ

الزَّرْبُـــــوطْ وِالْحَــــــبْ[4] يْغَـــــرِدْ رَامْ مَـــــــــاتُوا لِـــــــوْلاَدْ

تتكلم هذه المقاطع على سنوات الجهاد والنضال واصفين فيها أجواء الحرب وصوت الرصاص وموت خيرة أبناء الوطن.

[1] شايدة: مشهورة
[2] مقعد: مكان
[3] وصفان: رجل
[4] لزربوط والحب: العصا والرصاص

وأخرى تقول

حُكْــــــــــمْ دْزَايــــــــــرْ مِتْكَــــــــــبِسْ[1]	نَخْلَــــــــــة تْــــــــــزَينْ مِــــــــــنْ رَاقِيهَــــــــــا
عْــــرَبْ[2] الزْنَــــادْ[3] إِلــــي صَــــقْعِرْ[4]	قَــــــــــايْمِين بِالْجْهَــــــــــادْ عْلِيهَــــــــــا
رْيَــــــــــاسْ بِالإِذَاعَــــــــــة تُخْطِــــــــــب	وِدْوَلْ تِــــــــــتكَلمْ بِيهــــــــــا
وْقْلَــــــــــمْ يْسَــــــــــاخِرْ[5] وْيْقَــــــــــدِمْ	وِكْرَاسِــــــــــي[6] قْعُــــــــــودِينْ عْلِيهَــــــــــا
وِمْحــــــــــازِمْ لِلظُلْمَــــــــــة تَهْــــــــــزِفْ[7]	كَرْطُــــــــــوشْ مْعَبْيِينُــــــــــوا فِيهــــــــــا
وِطْنَــــــــــاقْ فِــــــــــي لَــــــــــرْضْ تِمْــــــــــرِدْ	وَعْسَــــــــــاكِرْ مَهْــــــــــزُوزَة فِيهــــــــــا
حَتَّــــــــــى إِلــــــــــي مَــــــــــاتْ رَاوْ لِلْجَنَّــــــــــة	وِالبَــــــــــاقِي دْزَايِــــــــــرْ يِــــــــــدِيهَا
بَعْــــــــــدْ هَــــــــــذَا يَــــــــــا رَسُــــــــــول الله	نْهِــــــــــزُو عْلَمْنَــــــــــا يِتْعَلَّــــــــــى

هذه الأغنية تدعوا للجهاد في سبيل الوطن وبكل ما أوتيا من قوة سواء بالقلم أو بالرصاص وإخراج القضية الجزائرية وصوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام حتى نيل الحرية والعيش بكرامة أو الموت ونيل الشهادة والعيش في جنة الخلد

---

(1) متكبس :فوق بعضها البعض
(2) عرب: الرجال
(3) الزناد: المكان الذي يكبس عليه عند إطلاق الرصاص ويقصد به في الأغنية أصحاب السلاح
(4) صقعر: دوا أي الصوت العالي
(5) يساخر: يرجع إلى الوراء
(6) وكراسي: أصحاب النفوذ ورجال الدولة
(7) تهزف: تنادي

3.2. وصف المعارك وذكر أسماء الأبطال:

ومن الأغاني التي تصف المعارك في وقت الثورة الجزائرية المجيدة مايلي:

شُـــــــــوفْ نْهَـــــــــارْ الغَـــــــــارَة[1] — مَـــــــــاذَا عُقْبِــــــــوُا بْلِيشَـــــــــارَة

والِطَنْـــــــــقْ بْسِلْسِـــــــلْتوُا يْمـــــــرِدْ — والصــــــــغرى كشـــــــفوا الكيفَـــــــان [2]

مَاكَـــــــانشْ الحَـــــــاوِي [3] فِـــــيهمْ — لـــــــوِلَادْ الكُـــــــلْ شُـــــــجعَانْ

الطَيَّـــــارَة خَطْفِـــــتْ بُكْرِيًـــــة إدَادِي [4] — وِتْجِيـــــــبْ فـــــــي لَخْبَـــــارْ

لَحْظِـــــــتْ الـــــــرَايس وِجْنـــــودُوا — وِتْقَابْلـــــــوا وْشَـــــعْلتْ النيِـــــرانْ

خْرَجِلْهَـــــا الـــــزِينِ بْمْكْحِلْتُـــــوا — ضَـــــرْبُ الطَنّـــــقْ رَاحْ شْـــــتَارْ

هذه الأغنية تصف لنا مقتطفات من المعارك التي خاضها الشعب الجزائري ومحاولة المستدمر كسر روح القوة والجهاد فيهم بالآلات الحربية القوية إلا أن الشعب الجزائري كانت روح الإيمان بالقضية من ركائزه التي يتقوت منها لإكمال مشوار الجهاد، فلم تخفه ضخامة الآلة الحربية وظل حاملا لسلاحه الصغير لأنه يؤمن بقوة الحق ومن بين هؤلاء الأشاوس الشهيد الزين جدي من منطقة الشريعة التابعة لمدينة تبسة.

([1]) الغارة: المعركة

([2]) الكيفان: المغارات

([3]) الحاوي: الضعيف

([4]) إدادي: تبحث

وأخرى تقول:

الطَيَّـــــــارَة تُضْــــــرِبْ وِتْسَـــــنْبِلْ [1] وِتْلَـــــــوحْ[2] فِــــــي السِـــــنْيالْ
حْـــــدُودْ مْـــــعَ الـــــوَادْ يِسْـــرِبْ واللِيـــــلْ عَـــــادْ[3] نْهَـــــارْ
حْمِـــــدْ راوْ مَـــــاتْ تْـــــوَفى عَمَّــــــارْ رَاحْ تْقَسَّــــــى[4]
وْخَـــــشْ[5] الجْبَـــــلْ خَلَّـــــى نْسَـــــاه تِتْقَلَـــــى
وْخَلَّـــــى بْـــــزَاوِيشْ صْـــــغَارْ

وفي هذه الأغنية تصف لنا الأهوال التي عان منها الشعب الجزائري عامة والمجتمع التبسي خاصة من ويلات المستدمر وفي طيات الماضي نجد أنفسنا نشاهد غارة شنها المستدمر على بلدية ثليجان راح ضحيتها العديد من بينهم الشهيد أحمد جداي الذي قتلته قذائف الطائرة والمجاهد عمار جَبَّارِي الذي لم يعثر على مكان جثته لحد الساعة فتركوا ورائهم لوعة الأم وحرقة الزوجة وأطفال أيتام.

(1) السنيال: القذائف
(2) تلوح: تقذف
(3) عاد: أصبح
(4) قسى إختفى
(5) خش: دخل

4.2. وصف الأعمال البشعة التي قام بها المستعمر:

تَشْـــــــــفُوش آهْ يـــــــــا رَجَالَـــــــــــة — مْنِـــــــين جِـــــــتْ عْلِـــــيكُمْ الطَيَّـــــارَة

وَعْطِيـــــــــــــــتْهُمْ رَفَـــــــــــــالْ — رَاوْ أُوخِـــــرْ مِيِـــــتْ وْأُوخِـــــرْ هَـــــارِبْ

يِتَّقَّـــــــــــــــى بْلَحْجَـــــــــــارْ — هَـــــــونْ عْلِـــــيهِمْ يَـــــا رَبِّـــــي

تَشْــــــفُوشْ عْلَـــــى نْهَـــــارْ فُـــــوَّةً — وِجْنُـــــــــودَكْ هَزْتْهَـــــــا القُــــــوَّةً

لاَحُوهَـــــــا فـــــــي لَحْبَـــــــاسْ — جْنِبِيـــــــرْ فِيهـــــــا يِتْمَنَّـــــــى

من مقاطع الأغنية نستنتج الأعمال البشعة التي قام بها المستدمر وإستعمالها للآلات الحربية ضد شعب أعزل هارب من الموت يستنجد بالحجر على غرار أعمال الحرق والتعذيب ورمي الشباب في الزنازن لإحباط روح الجهاد فيهم

وأغنية أخرى:

اللهُ اللهُ سُبْحَانِكْ يَا عْظِيمْ الجَاهْ مَا صَايِرْ لِلْخَلْقْ وِلاَهْ [1]

كِي سَاقُوا الوِلْدْ وْبَابَاهْ وْكِي سَاقُوا الجِيرَانْ مْعَاهْ

سَاقُوهُمْ وِالضَرْبْ لِلْكْتِفْ مْنِينْ عَادْ[2] المُحْرِمْ يْشِفْ[3]

مْنِينْ كَانْ المَحْزُوقْ [4] تِرْخَفْ [5]

لاَ خَلّوا مُوسْ[6] فِي لِجْيَابْ وْلاَ خَلّوا عْصْيَا فِي يْدِيها

حَتَّى مِنْ الذِيبْ وِالسْرِيدْ[7] جْرِمْ عْلَى الرْجَالْ كْلاَهَا

وهذه الأغنية أيضا تصف أنواع التعذيب التي لاقاها الشعب من قبل المستعمر الفرنسي بتهجير الأهالي من ديارها والضرب المبرح بكل أنواع الأسلحة من أعصية وخناجر التي تجعل الرجل الصنديد مُطَأْطِأَ الرأس، ناهيك عن الكلاب التي تأكل أجسامهم وهم أحياء.

(1) ولاه: لماذا
(2) عاد: أصبح
(3) يشف: تشفق عليه
(4) المحزوق، الشجاع
(5) إترخف: أصبح لين
(6) موس: سكين
(7) السريد. الكلب

3. الأغاني الوجدانية:

الوجدان هو نوع من الشِعْر الغنائي المميز الذي ينبع من صميم نفس الشاعر ويتخذ موضوعه من تجاربه، ويقوله عن إحساس وصدق، وعليه فالتجربة الشعرية الغنائية ترتبط باللحظة التي يعانيها الشاعر وهذا النوع من الشِعْر الغنائي يتغلب فيه اليقين العاطفي على اليقين العقلي واللحظة الإنفعالية على اللحظة التقريرية، وأول ما يقال في تحديد هذا النوع من النوع أنه ذاتي مخصوص يصور ما يعتري نفس صاحبه من آلام وآمال وأفراح وأقراح، وبُغض وحقد وإعجاب وشوق ووحشة وأنس إلى آخره، ويجيش به الصدر من أشتات الخواطر بحيث " يكون الشاعر قوي النزعة الفردية ويطوف عادة جو من نفسه ويرى الأحداث من إنفعلاته الذاتية، ويخاطب قارئه أو سامعه بلسان من ضمير مفرد المتكلم. [1] ورغم إنشغال الشاعر بنفسه إلا أننا نحس و نعيش بين طيات أشعاره لأن بيننا وبينه تجاوب في الشعور، وتختلف تعبيرات الشاعر حسب الموقف والحكاية فقسمنا ذلك حسب التالي:

- ✓ الشوق إلى الأهل
- ✓ إرسال الشوق للأحبة
- ✓ التغزل بالمرأة

1.3. الشوق إلى الأهل:

من طبع المرأة أنها كائن عاطفي رقيقة الإحساس حنونة الطبع لذا جعلت من الأغنية الشعبية الأنيس الجليس لها تعبر بواسطتها عن الشوق الذي يدمي قلبها وكان لنا من الأغاني التي تعبر عن الشوق مايلي:

آيْ لاَلَــــة غِيـــرْ قُولُـــوا لْخُويَـــا يـــا	يَبْعِثْلِــــي حَاجَـــة مِـــنْ قَشُّـــوا يَـــا
وْصْــــغِيرَة رَانِــــي تْوَحِشْـــتُوا يَـــا	آيْ لاَلَــــة يَمًـــا الحَنّاَنَــــة يَـــا

[1] رئيف خوري الشريف في الأدب العربي (تاريخ ،نقد، منتخبات)، لجنة التأليف المدرسي، بيروت، لبنان، 1962، ص 106.

هذه الأغنية تعبر عن مدى إشتياق المرأة لأخوتها لدرجة أنها ترى في الإحتفاظ بشيئ من ملابسه وشمها قد يخفف من الإشتياق إلهم.

2.3. المرسول الشوق إلى الأحبة:

والمعروف أن عاطفة الحب عند المرأة والرجل جياشة تطغى على عقلهما فتجعل من الشخص الذي أحبوه الشيء الوحيد الذي يستحق أن يعيشا من أجله ولصعوبة المجتمع وعدم تقبله فكرة علاقة الحب بين المرأة ورجل وإستحالة عملية التواصل واللقاء فكان المرسول هو المكلف بتبليغ الرسالة من المحب إلى الحبيبة " والعكس، والملاحظ أن الرسول قد يكون إنسان وقد يكون فرخ الحمام الذي لا يفقه لغة الحب الإنساني ولا يدرك هموم العشاق ولوعتهم، ومع هذا تناط به سفارة يجهل أسرارها وهي طريقة مألوفة في الشعر الشعبي"،[1] وكان لنا ذلك مايلي:

قُـــولْ لْشَـــــهْلَة يَـــا سْـــــبَايبْ دَايَـــا   صَـــابِرْ عْلَـــى لَـــدْرَاكْ مِـــنْ غيــرْ جْمِيــلْ

قُـــولْ لْشَـــهْلَة رَاوْ حَـــالِي مِـــنْ حَالِـــكْ   حَـــــالْ صْــــــغِيرْ مْفَـــــارِقْ العَبّــــــونْ

تصف هذه الأغنية مدى شوق المحب لحبيبته فيرسل المرسول إليها ليبلغها أنه إشتاق إليها كإشتياق الرضيع الذي فطم من الرضاعة.

(1) التلي بن الشيخ، منطلقات التأليف في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990،ص 92.

وأيضا:

هَـــــــــا المَاشِــــــــــي وَأَعْــــــــزَمْ وَأَخْطِــــــــــــــف بُكْــــــــــــــرِيَةْ [1]

والــــــوَحْشْ[2] قْضَــــــانِي وِالهَــــــــمْ عْـــــــــــوَجْ[3] هَاالبَيَّــــــــــــــة

كذلك في هذه الأغنية ينوي المحب المرسول أن يعزم على الرحيل وأن يستيقظ باكرا كي يصل إلى الحبيبة ويبلغها أشواقه التي تكاد أن تقضي عليه فالإشتياق جعله يعيش جو الهم والغبطة .

وأخرى تقول:

بَــــــــــــــالله يَاحْمَــــــــــــامْ بَــــــــــــــالله يَاحْمَــــــــــــامْ

تُوصِــــــــــلِي حَــــــــي فْطِيمَـــــــة رَاوْ حَـــــــــــــــــالْ سْــــــــــــلَامْ

في هذه الأغنية يوصي المحب فرخ الحمام ويستحلفه بالله أن يوصل سلامه إلى محبوبته فطيمة.

وفي أغنية أخرى:

آ القُمْــــــرِي[4]يَــــــا إِبــــــنْ الــــــدُّونَانْ[5] سَــــــبِقْ [6] بِجْنَــــاَحْ بَــــرَى [7] طَــــيرْ

شَغْشِـــــــبْ [8] قَلْبِــــــي مَــــــازَالْ صْــــــغِيرْ شَغْشِـــــــبْ قَلْبِــــــي مَــــــازَالْ صْــــــغِيرْ

([1]) بكرية: باكرا
([2]) الوح: إشتياق
([3]) عوج: تمايل
([4]) القمري: نوع من الطيور
([5]) الدونان: أيضا نوع من الطيور
([6])سبق. أسرع
([7]) برى : إذهب
([8])شغشب .شوش.

في هذه الأغنية يوصي فرخ من نوع القمري بأن يوصل السلام للمحبوبة ويقول لها أنه وقع في حبها منذ الصغر.

3.3. التغزل بالمرأة:

لقد كان للمرأة النصيب الوافر في الأغنية الشعبية حيت تغزل بها الشعراء كونها ألهمت قرائحهم وإستحوذت على مشاعرهم " فنظروا إلى المرأة بحسهم مفتونين بجمالها ورسموا لوحة واضحة الملامح زاهية الألوان ونحتوا تمثالا متحرك الأطراف مكشوف الملامح، دقيق التقسيمات، كل ما فيه رائع فتان يحرك القلوب ويهيج الخواطر أودعوا تصورهم للجمال".[1]

ومنطقة تبسة كغيرها من مناطق القطر الجزائري تغنى رجالها بحب المرأة على الرغم من تحفظ أهل المنطقة إلى أن الحب ليس له قيود ولا زنزانة فهو وليد الشعور والحرية فكان لنا من ذلك مايلي:

غنـــــــاَيْ[2] كَلْمتِـــــــــي شَـــــــرْعِيَّة[3] وْجَـــــــانِي لِكْـــــــلاَمْ بِالهَـــــــالاَتْ[4]

جْمِيـــــــعْ النْسَـــــــا رَاسْـــــــهِمْ بِيَّـــــة هَـــــا فَـــــايْزَة عْـــــلى الجْمِـــــيلاَتْ

نْظِيفِـــــــةْ لِعْضَـــــــا[5] كَـــــــاغِطْ[6] هِـــــي مْطَبِّـــقْ[7] جْدِيـــدْ فِـــي غْلاَفَـــاتْ

فْخَاضْـــــــهَا عَرْسَـــــــاتْ[8] لْلْجَهْلِيَّـــــــة سِلْسِـــــــةْ السِيقَانْ كِالشَّـــــــمْعَاتْ

[1] عباس إبن عبد □ الجراري، الزجل في المغرب، (القصيدة)، مكتبة الطالب، الربط، المغرب، ص 198.
[2] غناي: هطرب
[3] شرعية: صريحة
[4] بالهالات: بكثرة
[5] لعضا: الجسم
[6] كاغط: الورق
[7] هطبق: هطوي
[8] عرسلت: قولم الشيء

وفي هذه الأغنية الشعبية نجد الحبيب يتغنى بجمال حبيبته فيصف جمالها وبياضها وقوامها حيث يفتخر بأنه الوحيد الذي سيضفر بها .

وأخرى تقول:

زِيـــــنْ لُغْـــــزَالْ مَرْتْعَتُـــــوا فِـــــي وَاسِـــــعْ لِصْـــحَانْ
خْرِيـــفْ وِرْدَايِـــدْ العُودِيًـــة نْـــزَاغْ يْتْحَـــذٍرْ مِـــنْ حَـــبْ الزُوفَـــانْ
يَـــا زِينِـــة يَـــا شَـــعْوِيًة غَنِيـــتْ عْلِيـــكْ هَـــا لبنيًـــة

يتغنى الحبيب بحبيبته ويشبهها بالغزال لجمالها وخفتها

وفي أغنية أخرى:

شِـــفْتْ[1] الـــرِيمْ[2] فَـــالِي[3] مِتْرَبِـــعْ فِـــي بْـــلاَدْ جُوبَـــة
عْلَـــى إِلِـــي لاَبْسَـــة الحُـــولِي هَـــا قَايِـــدْ لِبْنَـــاتْ رُوبَـــة
وْرُوبَـــة زِينَـــة الدْلاَلَـــة[4] والقُصًـــة[5] سُـــودَة مِذْبَالَـــة[6]
هَـــا وَشْـــمِكْ خَـــطْ وِجْهِـــكْ نِنْزِلْـــكْ بِيـــدِيًا
حَـــالِي فَـــانِي مِـــنْ هْنِيًـــة

---

(1) شفت: رأيت
(2) الريم: نوع من الغزال
(3) فالي: يرعى
(4) الدلالة: المدللة
(5) القصة: مقدمة الشعر
(6) مذبالة: منسدلة

وفي هذه الأغنية يصف الشاعر حبيبتة بالريم وهو نوع من الغزال وهي تلبس اللباس التقليدي المتمثل في الحولي مما يزيدها جمال فلا يستطيع أن يرى من جسمها سوى الوشم المنقوش على وجهها.

4.الأغاني الوصفيـــــة:

تعشق العين البشرية المناظر الطبيعية فتجده تائها متأملا واصفا إشعاع ألوانها وعلو جبالها وإتساع بحارها وخرير مياهها، فيربط ذلك بجمال المرأة لما يخالجه في نفسه عندما يكون هائما في الحب، ونظرا لطبيعة منطقة تبسة البدوية قديما إستمد منها المغني مواهبه الغنائية فكانت لنا منها ما يلي:

1.4. ما يرتبط بالطبيعـــة:

لطبيعة ميزات يستلهم منها المتأمل مواهب عدة من بينها الشعر الذي من خلاله يصف القدرات الإلهية الموجودة على وجه الأرض والتي جسدها في الطبيعة وسخرها للإنسان فيسعى فيها ، فيستمد موضوعاته الوصفية منها ويظهر ذالك في وصف الرعد والقمر والشمس والليل والنهار والمطر...إلخ، وأخرى من الدابة الموجودة على سطح الطبيعة من خيل وجمال والغزال والطيور بأنواعها، والأغنية الشعبية من هذا النوع كانت حاضرة بما يلي:

1.1.4. الرعـــــــد:

عندما يتكلم الرعد ذلك بشرى لنزول الأمطار بغزارة ويعم الغيث وتأكل الماشية وتسترزق البشرية لذا كان له دور في الأغنية الشعبية التبسية:

تْكَلــــــــــم[1] الرْعَــــــــــدْ وْعَـــــــــادْ[2]   يْـــــدَوِي خَلَّـــــى لِفْجَـــــايِجْ[3] مَلْيَانَـــــــة

مُـــــــولاَ لِعْيَــــــالْ[4] يَظْهِــــــرْ رِيــــــمْ   بَســــــــطْ خْيَــــــامْهِمْ مِـــــــنْ وَالاَ[5]

الرعد دليل على الخير فهو يجلب الأمطار لذلك تغنى به معظم الشعراء لما يأتي وراءه من خير فأينما كان المطر نصب الناس خيامهم وسترزقوا من خيرات تلك المنطقة.

وأخرى تقول :

اليُـــــــــومْ الرْعَـــــــــدْ تْكَلـــــــــمْ   حِمْلِــــــــتْ لِشْــــــعَابْ وِالوِيــــــدَانْ

صَــــــبْحِتْ مْشَعْشْــــــعَة بِخْضُـــــورَة   وِحْشِــــــيشْ طَــــــابِعْ بِـــــالنُّوارْ

وهذه الأغنية تصف الخيرات من محاصيل وأنواع الورود التي تجعل من الطبيعة مرتدية لكل ألوان الطيف فتصر عين الناضر وتقصدها الخيام من كل فج وكل ذلك بفضل الأمطار.

---

(1) تكلم: قصف
(2) عاد: أصبح
(3) لفجايج. الأراضي
(4) مولا العيل: راعي الإبل
(5) والا : في أي مكان

2.1.4. الـغـــــزال: لقد وصف المغنون الغزال بالجمال والقوام والخفة لاسيما من عاش في فيافي الصحراء وأعجبوا به كل الإعجاب فإحتل مكانة بارزة في حياة العرب خاصا وأنه صعب المنال و طالما شبهوه للمرأة في الأغنية الشعبية التسبية ولنا في ذلك ما يلي:

تْعَاشِـــــتْ[1] هِـــي وِرِيـــمْ صْـــفَايحْ[2] وْقَـــالِتْلُو نَـــا زِيـــنْ فِيًـــا وَاضِـــحْ

كُـــونْ نَحْلِـــفْ نِرْشِـــقْ[3] سَـــالِفْ وِنْـــدَرْبِي خَلْخَـــالْ تَحْـــتْ وْقَايَـــا

يُزْطِـــلْ[4] مِـــنْ كَـــانْ حَـــاجْ وْتَايِـــبْ وْلاَحْ[5] السِـــبْحَة وْقَـــالْ هَـــا شْـــقَايَا

هي هذه المقاطع يتغنى المغني بجمال المرأة مشبهها للريم وهو نوع من الغزال لما فيها من جمال يسبي الناظر لدرجة أن من يخاف الله في المرأء ويغض البصر لايستطيع أن يبعد النظر عنها.

وفي أغنية أخرى:

عِـــينْ الشَـــرَادْ لَحْظِـــتْ غْـــزَالْ هْـــرَبْ

جَمِيلَـــة قَايِـــدْ لِعْـــرَبْ بَـــرًا وَالَـــرَاحْ شُـــوفْ الـــزِينْ

شُـــوفْ الحَاجِـــبْ شَـــوفْ العِـــينْ

وهذه الأغنية أيضا تصف جمال المرأة التي شبهها بالغزال الهارب وكذلك ما يعرف عن جمال عيون الغزال فعادتا ما تشبه العين الجميلة بجمال عيون الغزال.

---

(1) تعاشت: أمست
(2) صفايح: أنواع
(3) نرشق: أغرس
(4) يزطل: يغيب على الوعي
(5) لاح: رمى

2.4. المظاهــــر الحسية:

1.2.4. الوجه:

لقد إفتتن المغنون في كل المناطق الجزائرية بجمال المرأة فكانوا يصفون جمالها بالتدقين مشبهينها بمواصفات عديدة، ومن بينها الأغاني الوصفية التي تصف ملامح الوجه ومن بين هذه الأغاني مايلي:

- **العين والحاجب:**

جَمِيلـــــة قَايـــــدْ لَعْــــرَبْ بَـــــرًا وَالـــــرَّاحْ شُــــــوفْ الـــــزِينْ

شُــــــــــــوفْ الحَاجِــــــــــــــبْ فُــــــــــــوقْ العِــــــــــــــينْ

شُــــــوفْ الحَاجِــــــبْ كِـــــي جَبْــــــدْ وْحَطُــــوا الطَالِــــــبْ[1] فِــــي القِــــدْقِدْ[2]

في هذه المقاطع يصف المغني حسن المرأة العربية حيث يصف جمال عينيها وطريقة حاجبها وكأنها رسمت على يد رسام محترف فلا يوجد خطأ في تركيبتهما.

وأيضا في أغنية أخرى:

عِينِيــــــــــــــــكْ حَــــــــــــرْبْ وِنْيَابِــــــــــــــكْ ثَلْـــــــــــــجْ

مَــــــــــــــاذَا تعْجِـــــــــــــبْ فــــــي عَـــــــرْضْ الـــــــــسَيَاتْ[3]

تصف جمال المرأة وعيونها لدرجة أنها أصبحت بالنسبة للمغني قناص بارع تبعث برصاصات نظراتها فتصيب فؤاد عاشقها.

---

(1) الطالب: الرسام أو صاحب الخط الجميل

(2) القدد: المكان المناسب

(3) السيات. البنات

وفي أخرى:

مَـــــا أَسْـــــوِدْ رِوَامْقِـــــــكْ يَاطُفْلَـــــة   مِـــــنْ غِيْـــــر مَـــــرْوِدْ التَّكْحِيلَـــــة

وفي هذه المقاطع يتغنى بجمال عيون المرأة العربية وتميزها باللون الأسود القاتم لدرجة أنها تبدوا للناظر أنها تستعمل الكحل.

وفي أخرى يقول:

جِمْعَـــــة هَـــــا أم السْـــــخَابْ[1]   هَـــــا عِـــــينْ لِعْقَـــــابْ[2]

حَزارِكْ[3] غَابْ البَارِحْ وِالليلَة

في هذه الأغنية يصف غيابه على حبيبته لمدة يومين ويصف مدى إشتياقه إليها حيث يتغزل بها ويصف عينيها بطائر إسمه العقاب فيتميز بحدة العينين وقوة النظر.

(1) السخب: نوع من الحلي
(2) لعقاب نوع من الطيور
(3) حزارك. الرجل الغيور

•الفـــــــم:

ومن المغنين من تغنى بفم المرأة حيث أنها من الميزات التي تبين جمال المرأة حيث قالوا في هذا:

الشِـــــفَةّ[1] بْـــــلاَ سْـــــوَاكْ[2] تْخَضِـــــبْ   نْيَابْهَـــــا تِبْـــــرُورْ[3] عَـــــامْ خْصُـــــوبَة

يصف المغني لون شفاه حبيبته الحمراء وكأنها تستعمل السواك وكذالك يصف أسنانها وكأنها بياض الثلج.

وفي أخرى:

الحَاجِـــــــبْ وِالعِـــــــينْ تْوَاتُـــــوا   وِالمَضْـــــــحِكْ[4] بَـــــانُوا سِـــــــنَاتُوا

هنا يصف المغني مضحك الحبيبة وهو الفم فيصف إبتسامتها وأسنانها حيث يزيدانها جمالا على جمال.

---

(1) الشفة: لشفتي الفم
(2)سواك.عود لتنظيف الفم
(3) تبرور: البرد
(4) المضحك: الفم

●الخدود:

وِخْـــــــدُودْ مِـــــــنْ شَـــــمْس عشْـِـــــيَّة   تْمَسِــــــــــت وْخَلِـــــــــت شْـــــــعَاعَاتْ

يربط المغني جمال وجه حبيبته بجمال مغيب الشمس الذي يجعلها في حلة من الحسن والبهاء

وأخرى تقول:

يَـــا خَـــدْ مِـــنْ فْـــتَحْ فِـــي الجَـــرْدَة   نَـــــــــــرْجِس مْسَمْيِنُــــــــــوا ورِدَةٍ

ومن هنا يشبه المغني حبيبته بالورد الذي تندى في فصل الربيع فجعل فيه بريق يصر ويمتع الناظر.

2.2.4. الشَعْـــــرْ:

إن الأغنية الشعبية تزخر بوصف الشعر حيث طارتا يتحدثون عن السوالف قئلين" الذؤوبتان المتدليتان على الصدغين" وطارتا يتحدثون على القُصًة " وهي الشعر الذي فوق الجبين" كما يتحدثون عن طوله وإنسداله ولونه الأسود....إلى غير ذالك من مواصفات الشعر، ولنا من ذلك مايلي:

●لون الشعر:

وِشْــــــــعُورْ سُــــــــــودْ زِنْزِيًــــــــــة [(1)]   رِيـــــــشْ الظْلِـــــــيمْ ثَـــــــمً بَـــــــاتْ

في هذه الأغنية يصف المغني شعر حبيبت ويذكر لونه الأسود القاتم ويشبهه بالريش الأسود.

([1]) زنزية: السواد الحالك

وفي أخرى :

غْثِيـــــــــثْ[1]رِيـــــــــشْ الرَّنْــــــــــدِي[2] إِسْــــــــودْ دْهِـــــــــيسْ[3] زَادْ رْطَابَـــــــــة
حَـــــايِفْ عْلَـــــى الزْنُـــــودْ مْكَـــــدِي[4] بَـــــادِي عْلَـــــى مْحَـــــارِي الصَــــابَة[5]

في هذه الأغنية يصفه على أنه مثل المحصول الوافر لكثرة قوته كما يشبهه بريش الطير لأنه رطب كما يصف لونه الأسود القاتم الذي شبهه بظلام الليل الحالفي وكذلك وصف طوله في أحسن صورة للسامع.

- **القصة:**

قُصًـــــــــــــــــــة مَجْعُــــــــــــــــــودَة حَايْفَـــــــــــة عْلـــــــــــى لِوْشَـــــــــامْ
مَبْهَاهَـــــــــــــا سَـــــــــودِةْ الرْوَامِـــــــــقْ قُلْبِـــــــــــك رِيـــــــــــشْ النْعَـــــــــامْ

يصف المغني إنسدال الجانب الأمامي من الشعر على وشم الحبيبة مما يجعلها باهرة الحسن

- **السوالـــــف:**

هَـــــــالْخِيوةَ رَانِـــــــــي عْيِيـــــــــتْ مِـــــنْ طُفْلَـــــة قَاعْـــــدَة فِـــــي الْبِيـــــتْ
وِالسَّـــــــــالِفْ يُقْطِـــــــــرْ بِالزِيـــــــــتْ وْزَادِتْ عْلـــــــــى قَلْبِـــــــــي كَيًـــــــــة

هنا المغني يصف سوالف المرأة الرطب ويشبهها بالشيء المدهون بالزيت للمعانه وإنسداله.

([1]) غيث: الشعر الكثيف
([2]) الرندي: نوع من الطيور
([3]) دهيس قاتم اللون
([4]) مكدي: فوق بعضه
([5]) الصابة. المحصول الوافر

3.4. الحلـــــي والملابس:

للمغني الشعبي أحاسيس مرهفة إتجاه الحبيبة فيأخذ في وصف كل ما يتعلق بجمالها أو الأشياء التي تزيد في جمالها فتجده طارتا يصف حسنها وطارتا يصف الحلي والملابس التي تلبسها فلنا من ذلك مايلي:

1.3.4. المـــــــلابس: من بين الملابس التي تغنى بها أهالي منطقة تبسة ما يلي:

•الحولي:

وهو نوع تقليدي من الحجاب عند المرأة المسلمة، ولطبيعة المجتمع التبسي كونه محافظ كانت المرأة التبسية تلبس الحولي عند خروجها من المنزل للسترة، فكانت الأغنية التبسية الشعبية حاضرة بوصف الحولي ولنا من ذلك مايلي:

جِـــــــتْ شَــــــــاقَّةْ لْحَــــــــافْ   حُولِيهَـــــــــــــــا يَرْهَـــــــــــــــــافْ

مَــــــــانِي عْضَـــــــــاكْ وَإدِي لِطُبَّــــــــة   جُرْجِـــــي عْلَــــى إيــــدِكْ دَاوِينِـــي نَبْــــرَى

يصف المغني الحولي على أنه قطعة قماش رهيفة إلا أنها لا تخفي جمال يديها التي لم يغطيها وكذلك هو يزيدها من فتنة الجمال.

•الملحفة:

تعتبر الملحفة اللباس الأكثر شهرة في منطقة الأوراس عامتا وفي منطقة تبسة خاصتا حيث كان هذا الثوب ولا يزال يمثل منطقة تبسة في المهرجنات والإحتفلات ، وسميت كذلك لأنها تلتحف ولا تخاط، تمسك بقطع فضية تسمى الخلالة من جهة الأكتاف، ومن الأغاني التي ذكرة الملحفة ما يلي:

نَرْضَـــــى لِبْنَـــــتْ خَـــــالِي تِلـــــبِسْ تِلْـــــبِسْ لِحْـــــرَامْ لُـــــونْ الفُخَّـــــارْ

تِلْـــــبِسْ المَلْحْفَـــــة وِالخُمْـــــرِي وِحَزَّارْهَـــــا مِلْـــــكْ زَايـــــدْ عُقَّـــــارْ

يصف المغني حبيبته وهي تلبس الملحفة باللون البني التي تجعل منها فاتنة لدرجة أنه شبهها بالملكات.

2.3.4. الحلـــي:

منذ غابر السنين ضلت المرأة تهتم بأناقتها فكانت الحلي من الأشياء المهمة التي تجمعها وتدقق في إختيارها ذالك ما يزيد من حسنها وبهائها فمنها ما هو ذهبي ومنها ما هو فضي وكل منها لها دلالاتها الرمزية التي تميزها عن الأخرى، فالذهبية ترمز للغناء والفضية ترمز للتواضع والتمسك بعادات الأجداد والأغنية الشعبية كان فيها العديد من الأغاني التي ذكرت فيها الحلي ومن بينها مايلي:

- **السخاب:**

هو عقد طويل يتعدى حدود الصدر مصنوع من عنبر مخلوط بالمسك يُدَقْ هذا الخليط إلى أن يصبح عجين فيكون منه صانعه حبيبات على شكل مثلثات صغيرة الحجم وتثقب من الوسط تفصل إلى ثلاثة أقسام يفصل بينها بأشكال فضية أو مرجان وهذه الأقسام بدورها تقسم إلى أربعة أجزاء يضع في الوسط خمسة، وما يميز السخاب عن بقية الحلي الرائحة الزكية التي تنبعث على بعد أمتار، ومن بين الأغاني الشعبية التي ذكر فيها السخاب مايلي:

هَـــاتُوا سْـــخَابْ الوَاهْمَـــة لاَظْمَاتـــوا[1] مِسْـــكْ وْعَنْبَـــرْ بِالزِبْـــدَة مَعْجُـــونْ

وِسْــــــخَابْ بِــــــالعْقِيقْ مْــــــرَدِفْ تَغْشِـــيهْ[2] رْوَايَحُـــوا وْتقْلِـــبْ لَـــذْهَانْ

فِـــــي الجُـــــوفْ كلِـــــي رُكْبِيًّـــــة وْحَظْـــرِتْ نْهَـــارْ مِـــنْ عِيطًـــاتْ

وِسْـــــخَابْهَا دَقْلَـــــة فْطِيمِيًّـــــة[3] بَعْثْـــــوُهْ[4] فَـــــالْ لِلْبَايَـــــاتْ

هذه الأغنية تصف رائحة السخاب الزكية التي تجعل العاشق يعرف بقدوم حبيبته بالإضافة أنه يشبه لون الدقلة اللامعة التي يتوق الجميع إلى تذوقها.

•الخلخال:

هو نوع من الحلي يوضع في ساق المرأة وعادتا يكون من معدن الفضة عليه نقوش تخص بيئة المجتمع الذي صنع فيه، ومن الأغاني التي تغنت بالخلخال مايلي:

خَلْخَـــــالْ وِحْدَايَـــــد تَضْـــــبَحْ وِسْـــخَابْ جَـــا فُـــوقْ صْـــدِرْهَا

خَلْخَالْهَـــا دْوَى بْـــوِذْنِي سْمَعْتُـــوا يَضْـــبَحْ فِـــي سَـــاقْهَا زْقَـــا

آقْلِـــــي مَاشْـــــية تِـــــدَهْكِلْ هَذِيـــــكْ وِلْفْتِـــــي البَهَاتـــــة

يصف المغني الخلخال الذي تلبسه الحبيبة من خلال الصوت الذي يحدثه فيصبح كالموسيقى التي تتمايل عليها الحبيبة.

([1]) لاظماتوا: صنعته
([2]) تغشيه: تفقده الوعي
([3]) فطيمة: النوع الجيد
([4]) بعثوه: أرسلوه

5. أغاني المناسبات الإجتماعية:

تشترك منطقة تبسة مع باقي القطر الجزائري في الإحتفال بالمناسبات الإجتماعية منها ما يغنى فيها ومنها ما يقومون بها بطقوس تخص عادات وتقاليد معينة في المنطقة ومن بين هذه المنسبات مايلي:

1.5. أغاني الأعراس: سوف نذكرها بالتفصيل في الفصل الموالي

2.5. علاقات الأفراد الإجتاعية :

"هي نموذج التفاعل الإجتماعي بين شخصين أو أكثر ويميل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الإتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقات الإجتماعية ذات وقت قصير أو تكون طويلة المدى كالعلاقة بين الزوج والزوجة في تلك الحالة يطلق عليها علاقة إجتماعية".[1] وعند نزولنا للميدان وجمعنا لأكبر عدد ممكن من الأغاني الشعبية التي تخص مجتمع البحث وجدنا العلاقات التالية:

1.2.5. الزواج المحزن (الناكد):

في العادة كلمة زواج تعني الفرح والإستقرار والإعمار إلى أنه في بعض الأحيان تسير الرياح بما لا تشتهي السفن حيث ينقلب هذا الزواج إلى حزن ونكد لظروف معينة من بينها هرب أحد العروسين أو الزواج بعدم رضاء أحد الطرفين، أو حالات نادرة من بينها زواج المحارم بخطأ والأغنية التالية توضح ذلك:

---

(1) محمد الدين عمر خيري، العلاقة الأسرية في بعض الأسر السورية، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن،198 5، ص 69.

قُولــــوا لـــــدَادا[1] رَانـــــــي	شْــــــقِيتْ لَمَّـــــا لْقِيـــــتْ
قَطْعِــــــتْ رُوسْ الجْبـــــــالْ بِيًّـــــا	بَعْـــــدْ الحِلْقَــــة[2] وَلِــــتْ خُيًّـــة
يَـــا شَـــرْعْ إِلِـــي رَاضِـــعْ لَحْليـــبْ	مِـــــنْ كُــــلْ عَــــامْ يانَــــدْمَايا
وْلاَنَـــــــــــي ثْنِيًّـــــــــــة[3]	بَعْـــــدْ الحِلْقَــــة ولِــــتْ الخُيًّـــة
مْحُّـــــور[4] وِسْـــــوَامِر[5] مِقْدِيــــــة[6]	بَعْـــــدْ الحِلْقَــــة وَلِــــتْ خُيًّـــة

بَعْـــــــدْ الحِلْقَــــــــة وَلِــــــــتْ خُيًّـــــــة

في هذه المقاطع يقع المغني في حب إمرأة فيسعى للزواج بها ويتم له ذلك، بعد الزواج يكتشف أن المرأة التي أحبها وتزوجها هي نفسها أخته من الرضاعة ولكون المجتمع التبسي يحرم زواج المحارم شرعا وقانونا، فإنتابت المغني الحسرة فسارع إلى لوم جدته التي لم تخبره أن له أخت من الرضاع وراحى يترجى حبيب الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أن يشفع له عند ربه للمعصية التي إرتكبها.

(1) لدادة:الجدة
(2) الحلقة: الحكاية
(3) ثنية: مكان
(4) محور :مسامير
(5)سوامر: الجمر
(6) مقدية: مشتعلة

2.2.5. الغربـــــــة:

هي مهاجرة الوطن لظروف عديدة وهي إحساس يخالج الشخص البعيد على الأهل والخلان فيتذكرهم بحصرة متمنيا أن تجمعهم الأيام في أقرب وقت.

تْكَلِـــــمْ الرْعَــــــدْ وْعَـــــادْ يْـــــوَدْوِدْ[1]	خَلّـــــــــــــــــى لِفْجَــــــــــــــايجْ
حْلِيـــــلْ لَغْرِيـــــبْ مِـــــنْ غِيـــــرْ أَهْلـــــوا	مَهْبـــــــولْ يْغَلِـــــــطْ فـــــــي حَـــــــالّوا
مُـــــــــــولاَ لَعْيــــــــــــادْ رَاحْ مْقَبِـــــــــلْ	يَرْحَـــــــــــلْ بْـــــــــــلاَ تِخْمَـــــــــــامْ

إن المجتمع التبسي معروف بالعروشية حيث تجد اللحمة بين أفراد العشيرة فلا يستطيع الشخص منهم على مفارقة الوطن لذالك تكون الغربة بالنسبة لهم صعبة ولا يستطيع الواحد منهم العيش من غير أهله والأغنية السابق توضح ذلك

(1) يودود. الصوت العالي

خلاصة :

لقد تضمنت الأغنية الشعبية مواضيع مختلفة لها أبعاد نفسية وإجتماعية وحتى دينية، يمكن إعتبارها مصادر ومراجع تاريخية شفوية يستلزم تدوينها، فهذه الأغاني تعتبر أغنى المصادر لإستكمال الصورة التاريخية، وهي كفيلة بإلقاء الضوء على الأحداث والأشخاص الذين كانوا متواجدين في مسرح التاريخ واصيفين إياها بأدق التفاصيل.

الفصل الرابع:

أغاني الأعراس التبسية

تمهيد

1. أغاني الزواج بمراحله

2. أغاني الختان

خلاصة

تمهيد:

إن التعبير عن الحياة الإنسانية يشكل أحد المتطلبات الأساسية، فيتجسد ذالك على الخصوص في الأغنية الشعبية، التي تعكسها في غايتها الإجتماعية والمحلية، لذا نجد أحداث ومناسبات المجتمع متعددة بتعدد مجالات الحياة، والتعبير عنها يكون حسب سيرورة المجال، ذلك ما جعل الباحثين الأنثروبولوجيين يغوصون في مثل هذه البحوث جاهدين في إماطتها ، والتي تصور جوانب متعددة من حياة المجتمع وقد خصصنا إطارنا هذا لدراسة أغاني الأعراس في منطقة تبسة كدراسة أنثروبولوجية.

1.أغاني الزواج:

1.1 مرحلة البحث عن الزوجة:

يعتبر الزواج مشروع بالنسبة لعائلة العريس التبسي حيث يجب التخطيط له من قبل الأبوين فهو يمر بثلاثة مراحل تستوجب التعب والمشقة من طرف العائلتين، إلا أن المرحلة الأولى إختيار الزوج أو الزوجة بعضهما البعض هي من أهم مراحل تكوين أسس الحياة الزوجية وأعظمها تأثيرا، نظرا لما يترتب عليه من إستقرار في الحياة الزوجية أوعدمه في المستقبل، ولا يفوتنا في هذه المرحلة أن مسؤولية إختيار الزوجة بالنسبة لعائلة العريس في المجتمع التبسي تقع على عاتق الأم مباشرة، وهذه الأغنية الشعبية من التراث التبسي توضح لنا ذلك:

عَامِيـــــــــنْ وَأَنَـــــا نِمْشـــــــي وِنْجـــــول   نَلْهِـــطْ[1]عْلَـــى لَعْــرُوسْ بِنْــتْ الأُصُـــولْ [2]

(2)

عَــامِينْ وَأَنَــا نِمْشِــي عْلَــى شْــطُوطْ الــوَادْ   نَلْهِــط عْلَـــى لَعْـــرُوس بِنْـــتْ لَجْـــوَادْ [3]

عَــامِينْ وَأَنَــا نِمْشِــي وِلْمَــالْ فِــي الصُــرَّه[4]   نَلْهِــط عْلَـــى لَعْــرُوسْ وِاللَـــي أُمْهَــا حُــرَّه[5]

الصُــــــــــــــــــــــــــــــرَّه[4]

عَـــــــامِينْ وَأَنَـــــا نِمْشِـــــــي حَافْيَّـــــــة   نَلْهِـط عْلَـى لَعْـرُوس إلَّـي عَفْتْهَـا صَــافْيَة[6]

صــــــــــــــــــــــــــــــــافْيَة[6]

---

(1) نلهـــط: أبحث
(2) الأصول: بنت الأصول بمعنى المرأة التي تنحدر من أصل عائلة شريفة
(3) لجــواد: من الجود ويعني ذالك الكرم
(4) الصــرة: عبارة عن قطعة من القماش مخاطة تخبيء فيها المرأة النقود
(5) حـــرة: بمعنى المرأة ذات التربية الأصيلة
(6) صافيــة: عفيفة

في مقاطع هذه الأغنية يتبين لنا أن أم العريس تزيل بعض التعب عن كاهل الأب وتتحمل مشقة البحث عن عروس لإبنها بغية تزويجه من خيرة بنات المنطقة أو من مناطق مجاورة لها.

واصفتا لنا هذه الأغنية مدى تأني الأم في الإختيار عاملة بالمثل الشعبي المتداول في منطقة تبسة " زواج ليلة تدبيرتوا[1] عام" فهي يجب أن تكون حذرة في الإختيار لأنه زواج العمر حيث تقول الأم:

عَـــــامين وأنـــــا نمشــــــي ونْجُــــــول   نَلْهِــــط عْلَــــى لَعْـــرُوسْ بِنْــــتْ.........

كما أن الأم تبحث لإبنها عن عروس تنحدر من عائلة كريمة معروفين بالجود حتى تكون عروس تليق بالعائلة حيث تقول:

عَــامينْ وَأَنـــا نِمْشِــي بِـين شْـطُوطْ الــوَادْ   نَلْهِـــطْ عْلَـــى لَعْــرُوس بِنْـــتْ لَجْـــوَادْ

كما لا يفوت الأم التدقيق في تربية العروس المختارة فتسأل عن سيرة حياة أمها عاملة بالمثل الشعبي المعروف في منطقة تبسة " كُبْ[2]البّرْمَة[3] عْلَى فُمْهَا تَطْلعْ[4] الطُفْلَة لُمْهَا" قائلتا في ذلك:

عَــامِينْ وْأَنَـــا نِمْشِـــي وِلْمَــالْ فِـــي الصُـــرَّةْ   نَلْهِـــطْ عْلَـــى لَعْـــرُوسْ إِلـــي أُمْهَـــا حُـــرَه

دون أن تنسى الأم مسألة الشرف والعفة والصفاء التي يجب أن تتحلى بهم العروس حتى تكون الزوجة المثالية لإبنها والكِنَّة التي تفتخر بها العائلة كما تصف الأم مدى تعبها في البحث عنها قائلتا في ذلك:

عَــــــامِينْ وْأَنَـــــا نِمْشَــــــي حَافْيَــــــة   نَلْهِــطْ عْلَــى لَعْـرُوس إِلِـي عِفتْهَـا صَــافْيَة

([1]) تدبيرتوا: التخطيط
([2]) كب: أقلب
([3]) البرمة: القدر
([4]) تطلع: وتعني في المثل وراثة البنت من أمها العفة والسلوك

كما أن الفتاة المرشحة للخطبة يجب أن تمر بالعديد من إختبارات الفحص وطبعا ذلك على يد أم العريس حتى تتأكد من قوامها وجمالها، وذلك مثلا بإستنطاقها أو بالأحرى أن تأخذ وتعطي معها في الكلام لمعرفة ما إذا كان هناك عيب في نطقها أو رائحة فمها، أو إرسالها لتجلب لها الماء لترى ما إن كان هناك عيب في مشيتها.......إلخ، والعديد من الفحوصات والإختبارات الأخرى حتى أن العديد من الأمهات التبسية تستدعي الفتاة إلى الحمام للإطلاع عن قرب لملاحظة ما إذا كان بالفتاة عيب غير ظاهر وذلك في إعتقاد الأم حتى لا تتحمل المسؤولية فيما بعد لأنه في الغالب لا يرى ولا يتكلم الزوج مع زوجته حتى يتم الدخول بها وما على العروسين إلا الخضوع والإنصياع والإمتثال لهذه الأوامر التي تعمل بها العائلتين.

2.1. الخطبة:

في هذه المرحلة تذهب عائلة العريس لطلب يد العروس التي إختارتها الأم على سنة الله ورسوله وحسب عادات وتقاليد العائلة التبسية وفيها يتم التفاهم على الشروط من طرف العائلتين كما أنها عبارة عن إحتفال صغير تلتقي فيه العائلتين للتشهير بأن إبنة فلان في عصمة فلان حتى لا يتقدم رجل آخر لخطبتها وقد تبلورت هذه المرحلة في الأغنية الشعبية التبسية التي تقول:

كَبَّابَــــة[1] عْلَــــى بُوهَــــا[2]   وْكِــــي نَــــدْهُوا[3] فِيخُوهَــــا

قَــالْ عَمْهَــا كِيفَــاشْ[4] وْمَــا نَعْطِيــشْ[5]   رَايْ[6] سَــمْحِتْ[7] النْــوَاشْ[8] لِبْنِيَّــة

نَعْطِيــــــــشْ[5]   لِبْنِيَّــــــــة

يَــا طُفْلَــة كِــي جُــوا خَطْبُــوكْ   كــي شَــاوْرُوا بُــوكْ

يُشْــــرِطْ وِيزِيــــدْ   خَمْسَــة وْخَمْسِــينْ مِــنْ جْمَــلْ

مَــا صَــارْنِي[9] عْلِيــكْ   مَــا صَــارْنِي عْلِيــكْ

سَــامُوكْ[10] بَــالْفِينْ شْــوَيَّة[11]   هَاالوَازْنَــة هَالبْنِيَّــة

نجد العديد من العادات والتقاليد والأعراف المأخوذ بها في المنطقة والتي لا يمكن تجاوزها والمقطع الموالي يوضح لنا ذالك .

كَبَّابَــــة عْلَــــى بُوهَــــا   وْكِــــي نَــــدْهُوا فِــي خُوهَــــا

قَــالْ عَمْهَــا كِيفَــاشْ وْمَــا نَعْطِيــشْ   رَايْ سَــمْحِتْ النْــوَاشْ لِبْنِيَّــة

---

(1) كبابـــة: الجماعة التي تأتي لخطبة البنت أكثر من مرة
(2) بوهـــا: أب البنت
(3) ندهـــوا: مشاورة الأخ
(4) كيفـــاش: كيف
(5) ما نعطيش: يرفض
(6) رايـــى: إنها
(7) سمحـــت: جميلة
(8) النـــواش: الملامح
(9) صابنـــي: لو كان بمقدوره
(10) سامـــوك: أعطوا فيها سعر
(11) شويـــة: قليل

في منطقة تبسة لا يتوقف أمر تزويج البنت على إستشارة ولي أمرها فقط بل يستوجب إستشارة الأعمامها، فتعكس لنا هذه الأغنية ما يمر في هذه المرحلة وتشاور في هذا المجتمع من تردد أهل العريس على أهل العروس وطلب يد البنت للزواج ورفض العم لأنه في العائلة التبسية قديما لا يجوز تزويج البنت إلا لإبن عمها ورفض الزواج الخارجي مطلقا وفقا لعلاقات القرابة في المنطقة، ولهم مبرراتهم في ذلك كما أن العادات والتقاليد هي واحد من الأسباب التي لا يمكن تجاهلها والمثل الشعبي يوضح لنا ذالك "خوذ الطريق إذا طوالت وبنت العم إذا بارت"

أما المقطع الثاني نجد الأغنية تقول:

يَـــا طُفْلَـــه كِـــي جُـــوا وْخَطْبُـــوكْ	كِـــــــي شَـــــــــاوْرُوا بُـــــــوكْ
يْشْـــــــــــــرِط وِيْزِيـــــــــــــدْ	خَمْسَـــــه وْخَمْسِـــين مِـــنْ جْمَـــلْ

فالمهر أوما يسمى عند أهالي منطقة تبسة بالشرط يعتبر ركن مهم من أركان الزواج ومن دونه يصبح الزواج غير صحيح وباطل لقوله تعالى " فآتوهن أجورهن فريضة"[1] يتمثل بعدد من الجِمَالْ وذلك راجع لمكانة هذا النوع من الماشية، وهوا تعجيز لأهل العريس وكذلك الرفض بطريقة غير مباشرة لما يترب على العائلة من إنصياع للعادات والتقاليد وعدم خروج البنت من العائلة.

ومقطع آخر يقول:

مـــــــــــــَاصَارْنِي عْلِيـــــــــــكْ	مَـــــــا صَـــــــــارْنِي عْلِيـــــــكْ
سَـــــــــامُوكْ بَـــــــالْفِينْ شْـــــــوَيه	هَـــــا الوَازْنَـــــة هَـــــا لِبْنَيِّـــه

(1). سورة النساء، الآية 4.

في هذا المقطع يتبين لنا عدم تقبل العم لخروج إبنة أخيه من العائلة، كما أن لفظ "ساموك" يعكس القيمة الكبيرة للمهر وتعجيز الخاطب وذهابه دون رجعة .

أما من ناحية العريس وعائلتة في تقرير قبول المهر من أجل الظفر بالعروس نجد ذلك في الأغنية التي تشتهر بها منطقة تبسة المعروفة ب" لسود مقروني" وتقول الأغنية.

شَـاتِي[1] نُخْطُبْهَـا وِتْـولِي[2] رزْقِـي بِالكُـلً بِالكُـــــــــــلً
رُحْـــتْ لْبَابَاهَـــا طْلَـــبْ عْلِيًـا مْيَـــاتْ جْمَـــلْ

قُتْلُـــوا نِــــدِيهَا[3] ونْزِيـــدْ الحُلَّـــه وْلَحـــلَّلْ
قـــالِي نَحْجِبْهَـــا[4] مَاعَـــدِتْشْ خْـــلاَصْ إِطُـــلْ

قُتْلُـــوا نَلْحقْهَـــا وَلَــوْ تَحْـــتْ مْيَـــاتْ جْبَـــلْ
وْيَـــا زِينِـــتْ لِبْنَـــاتْ عَنْجَالِـــكْ[5] نَاسِـــكْ كَرْهُـــونِي كَرْهُـــــــــــونِي

لا تعجز كثرة الشروط عزيمة الرجل فيلبي جميع الشروط ولو كلفه الأمر حياته للظفر بمن يحب فلا يعتبر الجانب المادي حاجز بالنسبة له في تقرير مصير زواجه الذي يعتبر نصف الدين والحياة التي يجب أن يرسم لطا الطريق بمجهوده.

3.1. بدأ العرس:

في غالب الأحيان تكون بداية العرس يوم الإربعاء ويسمى "بيوم الكبش أو يوم شاة الحلال" بحيث يجتمع أقرباء العريس صبيحة هذا اليوم ويبدؤون بالتجهيز للفرح ويبدأن النساء بالغناء والرقص كما يقوم الرجال بذبح النعاج لتحضير الولائم طيلة فترة العرس، وفي المساء بعد صلاة الظهر لاكن لا يتجاوزون

---

(1) شاتـي: أريد
(2) تولـي: تصبح
(3) نديـها: تصبح ملكي
(4) نحجبها: أخفيها على الأنظار
(5) عنجالك: من أجلك

صلاة العصر تقوم مجموعة من النساء كبيرات السن من خالاته وعماته وجدتيه إن كانتا على قيد الحياة ومجموعة من الرجال بأخذ الكبش مع مستلزمات الطبخ من طماطم وهريس وكسكس وزيت.....إلخ.

وعند وصولهم إلى بيت العروس يبدأن النساء بالغناء ، والرجال يبدؤون بعملية الذبح ولا يخرج أهل العريس من منزل العروس إلا بعد تذوقهم من كبد شاة لحلال، أما فيما يخص الغناء التي تأديه النساء فهو من الأغنية الشعبية التبسية المعروفة بالمنطقة "بالطواحي".

سَـــــبَّاقَه[1] رَبِــــي وْالنبِـــــي مُحَـــــمدٍ   مِـــنْ سَـــبَقْ الله مَـــا خَـــافْ عْلَـــى شَـــيْ

صَـــــــلُّوا عْلِيـــــــه دَايِــــمْ دِيمَـــــة   لَمْجِـــــــــدْ سَـــــــــيِدْ فَاطِيمَـــــــــة

إِلِـــــــــي رَبَّــــــــاتُوا حْلِيمَـــــــــة   حَتَّـــــــــى عَـــــــــادْ[2] صْـــــــــبَيْ

صَـــــــــــــــلَّى الله عْلَـــــــــــــــى النبِـــــــــــــــيْ

هَالْقَـــــــــارِي مُـــــــــولاَ الْرِسَالَـــــــة   وْإِصْـــــــــحابُوا الفُوضَـــــــــالَة

هُومَـــــــا عَشْـــــــرَة لاَمُوحَالَـــــــة   مُحَمِـــــــــدْ وَعْلِـــــــــيْ

صَـــــــــــــــلَّى الله عْلَـــــــــــــــى النبِـــــــــــــــيْ

تغنى العديد مثل هذه الأغنية في المجتمع التبسي التي يذكر فيها إسم الله ونبيه محمد الذي أتى بالرسالة وبث روح الإسلام في أمته مع الصحابة الفضالة العشرة كدلالة على مشروعية وعفة وطهارة هذا الزواج كما أن هذه الأغاني تكشف لنا الدين الذي يدين به المجتمع التبسي ألا وهو الدين الإسلامي الحنيف الذي يعزز من عملية القران.

---

[1] سباقة: التسبيق لشيء
[2] عـــاد: أصبح

أما اليوم الموالي فهو والمحدد غالبا بيوم الخميس يكون الصخب كثير في العرس من أغاني ورقص ويُحَضَّرُ ما لذ وطاب من الأطعمة من بينها وأشهرها في منطقة تبسة شربة الفريك أو ما يسمى في أغلب المناطق التابعة لتبسة الجَارِي والكسكس ومرقة حَلْوًى وأنواع السلطة والفاكهة، وفي المساء يتم إحياء ليلة الحنة

4.1. ليلـــة الحنـــة:

مع حلول المساء يقصد أهل العريس يكون أعظمهم من الصبايا والبنات صغيرات السن بيت العروس، فتجلس العروس وتحيط بها البنات في شكل حلقة، تتولى إمرأة كبيرة السن تكون لها دراية كافية من الخبرة وتقوم بعملية تخضيب يد العروس بالحنة وتردد خلالها البنات عدد من الأغاني الخاصة بهذه العادة التي لها صدى كبير في المنطقة.

هَـــاتُوا[1] الحِنـــةَ   هَـــاتُوا هَـــاتُوا هَـــاتْ

هَـــاتُوا الحِنـــةَ   شَـــعِلُوا الشَـــمْعَاتْ

هَـــاتُوا الحِنـــةَ   فِـــي صَـــحَنْ فُخَـــارْ

تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة   وِجْمِيـــعْ مِـــنْ فِـــي الـــدَارْ

هَـــاتُوا الحِنـــةَ   فِـــي صَـــحَنْ فِضِـــي

تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة   والسَّـــعدْ يَـــا رَبِـــي

هَـــاتُوا الحِنـــةَ   فِـــي صَـــحَنْ زْجَـــاجْ

تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة   بَرْكِـــةْ الحُجَـــاجْ

---

(1) هاتوا: أحضروا

هَـــــــــــاتُوا الحِنـــــــــــــةْ	مِـــــــنْ جبَـــــــلْ لَـــــــوْرَاسْ
تْحَنـِـــــــــــــــي فْلاَنَـــــــــــــةْ	بَرْكِــــــــةْ هَــــــاكْ النَّــــــــاسْ[1]
هَـــــــــــاتُوا الحِنـــــــــــــةْ	مِـــــــنْ الجْبَـــــــلْ العَـــــــالِي
تْحَنـِـــــــــــــــي فْلاَنَـــــــــــــةْ	بِنْــــــتْ العَـــــــرْشْ الغَــــــالِي

تبدأ الأغاني بالمنادات وجلب الحنة مرفوقة بالشمع الذي يدل على الإضاءة والحياة المنيرة كما أنهم ينادون بجلب صحن تارة من فخار وأخرى من زجاج وأخرى يحبذون أن يكون الصحن من فضة وهي من المعاد الغالية التي يستعملها أهل المنطقة، كما يتبركون بالحجاج والأولياء الصالحين، ثم ينادون بجلبها من الجبل العالي وجبل الأوراس دلالة على شموخ جبال تبسة،

وتعتبر الحنة من العادات التي لازالت ليومنا هذا لها مكانة كبيرة في العرس بإعتبارها فال جيد يجلب الحظ والبركة والخير للعريسين كما أنها تدل على الطهارة، فإن للعريس وأصدقائه وجيرانه وكل من كان موجود في هذه الليلة المباركة نصيب من الحنة حيث تخرج أمه ومجموعة من النسوة كبيرات السن لتُحُنيِنَ إصبع العريس والحضور، وعادة ما تحضر هذه الليلة فرقة من مأدين الأغنية الشعبية وتغنى هذه الأغنية المشهورة في منطقة تبسة " واش دوايا"

[1] هاك الناس: الأولياء الصالحين

آشْ[1]دْوَايـــــــــــا عْـــــرِيس وْجَــاتوا الحَنَايـــــا

هَـــــــــــــــــا أُمْ الهِنَـــــــــــــــــا

آوْ رَاكِـــــــب طَــــــــانِي[2] مُكْحِلْتَـــوا[3]تُغْشِـــمْ[4] شِـــيطَانِي

عْلَـــــــــــــى حَمًــــــــــــــة

آو رَاكِـــــــب حَمَـــــرَة[5] صْـــغِيرْ يُصْـــدِمْ[6] فـــي القَمْـــرَة

آتُوهُـــــــولي[7] نْــــــدِيرُو[8] فــــي جـــــرْدْ[9] حُـــــولِي[10]

عْلَـــــــــــــى حَمًــــــــــــــة

تصف لنا الأغنية وتعدد شجاعة العريس وفروسيته حيث تصفه وهو راكب للفرس ويستعمل البندقية المعروفة في المنطقة بأكثر من إسم مثل" المقرون، الفوشي ، المكحلة أو الكحلة" لدرجة أن أمه تخاف عليه من عين الحسود وتريد تخبأته بين طيات الحولي وهو لباس يستعمل في المنطقة لسترة المرأة عند خروجها من المنزل لا ترى من جسمها غير الوجه.

5.1. خروج العروس من بيت الأب:

يكون خروج العروس من بيت أبيها إلى عش الزوجية عادتا يوم الجمعة تبركا به ، ففي هذا اليوم تردد النسوة أغاني كثيرة من بينها هذه الأغنية التي يصحبها البندير وتصفيق النسوة وهي مؤثرة جدا بعنوان " أي لالة يامة الحنانة "

---

(1) آش دوايا: نوع من المدح
(2)طانـــي: الجواد الأصيل
(3) مكحلتـوا: البندقية
(4) تغشـــم: طلق النار
(5) حمـــرة: فرس
(6) يصــــدم: يهاجم
(7) آتوهولي: آتوني به
(8) نديـــروا: أخبئه
(9) جــــرد: قطعة من القماش
(10) حـــولي: حجاب المرأة الجزائرية تستر به نفسها عند الخروج

آيْ لاَلَـــة غيـــرْ قولُـــوا لْيمَّــا[1] يـــا	تبْعثْلِـــــي فَـــاليزةْ[2] قشِـــــي[3] يـــا
صْـــغيره خارْجَـــه مِـــنْ عَرْشِـــي يـــا	وَايْ لاَلَـــه يَامَّـــا الحَنَانَـــة[4] يـــا
آيْ لاَلَـــه غيْـــرْ قولُـــوا لْيمَّـــا يـــا	تبْعَثْلِـــــي قَاشِـــي والفَـــاليزه يـــا
صْـــــغيرة ومَازِلْـــــتْ عزِيـــزة يـــا	وَايْ لاَلَـــه يَامَّـــه الحَنَانَـــة يـــا
آيْ لاَلَـــه غيـــرْ قولُـــوا لْيمَّـــا يـــا	تَعْطِينِـــي شَـــرْكتْ رَقبْتَـــهَا[5] يـــا
صْـــــغيره ورَانِـــي كِبْـــدتها يـــا	وَايْ لاَلَـــه يَمَّـــا الحَنَانَـــة يـــا
آيْ لاَلَـــة غيـــرْ قولُـــوا لْيمَّـــا يـــا	تَعْطِـــي فَـــرْدِتْ صَـــبَّاطي[6] يـــا
صْـــــغيره ومْفَارْقَـــــه خُيَاتِيـــــا[7]	وَايْ لاَلَـــه يَامَّـــه الحَنَانَـــة يـــا
آيْ لاَلَـــة غيْـــرْ قُولُـــوا لْيمَّـــا يـــا	تَعْطِينِـــي قَنْـــدُوره قُطْنِـــي[8] يـــا
صْـــغيره وخَارْجَـــة مِـــنْ وطْنِـــي يـــا	وَايْ لاَلَـــه يَامَّـــا الحَنَانَـــة يـــا
آيْ لاَلَـــة غيـــرْ قولُـــوا لْيمَّـــا يـــا	تَعْطِينِـــي شَـــرْكة وكْتَيِـــبْ[9] يـــا
صْـــغيره والغُرْبَـــه تشْيِـــبْ[10] يـــا	وَايْ لاَلَـــه يَامَّـــه الحَنَانَـــة يـــا

تعكس هذه الأغنية مدى حزن العروس لمفارقة رفيقة درب الحياة وهي الأم وتصف مدى حزنها لخروجها من منزلها إلى منزل آخر فتوصي أمها أن تعطيها كل ما يذكرها بها وبالعائلة كما أنها تصف صعوبة الإحساس بالغربة.

(1) ليْمَا: أمي
(2) تبعثلي الفاليزة: ترسل لي الحقيبة
(3) قشي: ملابسي
(4) ياما الحنانة: الأم الحنون.
(5) شركت رقبتها: العقد التي تلبسه في عنقها.
(6) فردت صباطي: جهة من حذائي.
(7) خياتي: أخواتي
(8) قندورة قطني. لباس من القطن
(9) شركة وكتيب. عقد وكتاب
(10) الغربة تشيب: الغربة صعبة

وأيضا في مقاطع أخرى تقول :

آيْ لاَلَــــه غيْـــر قُولُـــوا لْبَابـــا يـــا   يْجينـــي مِـــنْ سْـــمَانِة لِســـمانة يـــا

صْـــــغِيرَة وْفَاقْــــدَة لِحْنانــــة يـــا   وَايْ لاَلَــــه يَامَـــا الحَنَانــــة يـــا

هنا العروس توصي الأم بأن تذكر الأب أن يزور إبنته في كل نهاية أسبوع حتى لا تفتقد إلى حنانه التي تعودت علية طيلة حياتها التي قضتها معه.

وفي مقطع آخر تقول:

آيْ لاَلَــه غيْــر قُولُــو لْخويــا يــا   يْجيـــبْ الفَرْسَـــة وْيـــدِيني[1] يـــا

فِـــي الْغُرْبَـــه بَـــاه يْواسِـــيني[2] يـــا   وَايْ لاَلَــــه يَامَـــا الحَنَانَـــة يـــا

آيْ لاَلَــه غيْــر قُولُــوا لْخويــا يــا   يَعْطِينِـــي حَاجَـــة مِـــنْ قَشّـــوا[3] يـــا

صْـــغِيرَة وْرَانِـــي نتْوَحْشّـــوا[4] يـــا   وَايْ لاَلَــــــة يَامَـــــا يـــــا

كما توصي العروس أمها أن تقول لأخيها أن يرافقها إلى بيت العريس بفرسه كي تتفاخر به ويأنسها في غربتها كما توصيها أن يعطيها قطعة من ملابسة كي تخفف من الإشتياق إليه.

(1) الفرسة ويديني: أنثى الجواد ليأخذها
(2) باه يواسيني: لكي يواسيني
(3) **قشوا**: ملابسه
(4) **وراني نتوحشوا**: إنني أشتاق إليه

6.1. إستقبال العروس في بيت الزوج:

تعرف المنطقة بكثرة المعتقدات ومن بينها عند نزول الأمطار يوم دخول العروس فهذا دليل على أنا ناصيتها ناصية خير تجذب البركة إلى بيت الزوج بعون الله وقدرته وهذه المقاطع من الأغنية الطواحي توضح ذلك:

اليُـــــــــــومْ الرْعَـــــــــــــدْ تْكَلِــــــــــمْ	حِمْلِــــــــتْ لِشْــــــــعَابْ وِالوِيـــــــــدْيانْ
صَـــــــبْحِتْ مْشَعْشْــــــــعَة[1] بِخْضُـــــــورَه	وَحْشِــــــــــيشْ طَـــــــــالِعْ بِــــــــالنّوَّارْ
جَــــــــــــــــابُوا الجِحْفَــــــــــــــــة[2]	وْجُــــــــــــــــوا يِــــــــــــــــدُّوهَا[3]
بِالمَلْحْفَــــــــــة[4] وْلَحْرِيــــــــرْ أَلْــــــــوَانْ	وْدَارُوا السْــــــــخَابْ[5] فِـــــــي رَقْبِتْهَـــــــا

واللهْ يَلْعِــــــــــــــــــــنْ[6] الشِــــــــــــــــــــيطَانْ

كما كان إستقبال العروس في المجتمع البدوي التبسي يعرف ب "المحفل" وهو خروج النساء إلى الساحة مغطيات رؤوسهن بقطعة من القماش طويلة تفي بالغرض وتسمى الملحفة فتختفي وجوههن تماما ذلك لأن المجتمع التبسي مجتمع محافظ، ويؤدين نوع من الغناء وهو "الطواحي" ويحاط هذا المحفل بالرجال طبعا يكونون من العائلة مترجلين يحملون البادق ويطلقون البارود عند الإنتهاء من كل مقطع كما يقفون أمامهم عدد من الفرسان الذين يمتطون الخيل كذلك حاملين البنادق يظهرون للمتفرجين بطولاتهم على ظهور الخيل وتغنى أغاني المحافل من بينها هذه الأغنية:

---

(1) **مشعشعـة**: مزدهرة
(2) **الجحفـــة**: عربة تجرها الجياد
(3) جوا يدوها: أتوا لأخذها
(4) **الملحفـــة**: لباس تقليدي تشتهر به المرأة التبسية
(5) **السخـاب**: من حلي المرأة التبسية
(6) يلـــــعن: **اللعنة**

جَابوهَــــــــــا [1] الصْــــــــــــــيُودا[2]	مِـــــــــنْ عَنْــــــــــدْ الـــــــــــــذْيُوبَا
الــــــــــــــذْيُوبا تِتْعَــــــــــــــاوقْ	والصْـــــــــــــيودَا تِتْرَامِـــــــــــقْ[3]
بِالبـــــــــــــارُودْ[4] الصًـــــــــــادِي[5]	والشٍــــــــــــيطًانْ غَــــــــــــادِي[6]

يعرف المجتمع التبسي أنه مجتمع محافظ ومن أولوياته أن يختار النسب الذي يشرف العائلة فهو يعمل على بقاء النسب ذو السلالة الطيبة ففي هذه الأغنية تظهر مكانة الأنساب أي أهل العريس ذووا الشأن الطيب والمركز العالي حيث شبهوا بالأسود الرامزة للقوة والأنفة والبطولة والغلبة.

ومازال في وقتنا الحالي بالرغم من جود ألة الغناء إلا أن بنات منطقة تبسة مازلن يغنين بأفواههن ويستعملن البندير في المناسبات ويحيين الأغنية الشعبية ومن بين هذه الأغاني التي تردد عند إستقبال العروس في بيت الزوج ، وهذا النوع من الغناء يمتاز بمقاطعه القصيرة ولحنه السريع الذي يتوافق مع الوقت الذي يغنى فيه كما لها أثر جميل فهي توافق بين الكلمات واللحن في موسيقاها الداخلية ومن هذه الأغاني ما يلي:

([1]) جابوها: أتوا بها
([2]) الصيودا: الأسود
([3]) تترامق: تزأر
([4]) البارود. الطلقات التي تخرج من البندقية
([5]) الصادي الصوت القوي العالي
([6]) غادي: بعيد

عَالسْـــــلاَمَه[1] جِيتِــــي[2] لاَلـــــه[3] العَرُوســـــة عَالسْـــــلاَمَه جَيتِــــي لاَلـــــه العَرُوســـــة

عَالسْـــــلاَمَه جِيتِــــي يَــــا فَـــرْح قَلْبِـــي يَــــا عْمَــــارِةْ بِيتِــــي لاَلـــــه العَرُوسَـــــة

قَاعْـــدَه[4] فِـــي السْـــكَالِي[5] وِيشْـــعَرْها يـــذْرِي[6] لاَبْسَـــــه الفَرْقــــاَنِي[7] لالــــة العَرُوســـــة

يـــذْرِي[6]

قَاعْـــدَه فِـــي الـــدْرُوجْ[8] وِشْعَـــرْهَا يـــذْرِي لاَبْسَـــــه المَحْـــــرُوجْ[9] لاَلـــــة العَرُّوســـــة

يرحب أهل العريس بالعروس ويصفون مدى فرحهم بوصولها إلى عش الزوجية بخير، فدخولها يعني زيادة فرد للعائلة وكذلك الدور الذي تسنده البنى الإجتماعية للعروس وهو إنجاب الخلف الصالح للعائلة، ويعددن ميزاتها مثل شعرها الناعم واللباس الذي تلبسه

7.1. ليلة الدُخْلَى:

إن يوم إستقبال العروس في بيت العريس يسمى أيضا بليلة الدُخْلَى، فعند إقتراب موعد دخول العريس على عروسه يصطحبه عشرة من أصدقائه المعروفين عند أهل المنطقة بالحَجًابَة، والمقصود بالرقم عشرة هو الإقتداء بالصحابة العشرة الأوائل رضوان الله عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويغنون مقاطع دينية منها مايلي:

---

(1) عالسلامة. مرحبا
(2) جيتي. قدمتي
(3) لالة. معناها السيدة
(4) قاعدة. جالسة
(5) السكالي: المصعد
(6) يذري: يتمايل
(7) الفرقاني: لباس تقليدي تشتهر به مدينة قسنطينة
(8) الدروج: المصعد
(9) المحروج: لباس تقليدي مرصع بالجوواهر

زَادْ النبِـــــــــيْ وأَفْـــــــرَاحْ نَابِينَـــــــا صَـــــــــــــلَّى الله عْلِيـــــــــــــهْ

يَــــــــا عَاشِـــــــــقِينْ رَاسُـــــــــول الله صَـــــــــلَّى الله عْلِيـــــــــهْ

أَوِلْ مَـــــــا نَبْـــــــدَا بِسْــــــمِ الله صَـــــــــــلَّى الله عْليـــــــــهْ

يَــا سَـعْدْ مِـنْ حَــجْ وْصَــلَّى وْزَارْ الحَــارمِينْ صَـــــــــــــلَّى الله عْليـــــــــــهْ

وفي هذه المقاطع يتغنى الحَجُابَة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم إذ تشكل مقامات ذكره منزلة للبركة والخير وهي تعرف في كامل أرجاء الوطن.

وفي ليلة الدٌخْلَى كانت عادة معروفة عند أهالي منطقة تبسة ، حيث يدخل العريس على عروسه ويختلي بها في حين أهل العروسين ينتظرون خروجه بعد تحقيق الغاية من هذه الليلة، حينها ترى علامة الفرح والإفتخار على وجوه كل أفراد العائلتين فيطلق البارود وتعلوا الزغاريد وتتعالى الأغاني التي يلاحظ فيها تصريحات جنسية والتي تشير إلى عفة وشرف العروس وتأكد بأنها كانت عذراء، إلا أن هذه العادة بدأت تتلاشى شيئا فشيئا، ومن بين الأغاني التي تغنى في تلك الليلة مايلي:

أُولاَ أُولاَلاَ شُـــــــوفُوا بِنْـــــــتْ الرِّجَالَـــــــة أُولاَ أُولاَلاَ لَمُوشِـــــــــــيَّة وَلاَ لاَلَـــــــــــة

في هذا المقطع تتغنى النسوة بشرف المرأة وعفتها حيث يذكرون أنها تربت على يد الرجال وأنها تنحدر من أصل وعرق طيب فعلى هذا الأساس صانت كرامة وشرف العائلة.

وفي أغنية أخرى:

لِيلِــــةْ الــــدُخْلَى خَرْجِــــتْ فَحْلَــــة[1]	البَــــارُودْ فُــــوقْ رَاسْــــهَا يْقُــــولْ
مِيمِيتْهَــــا حُــــرَّة وْخَرْجِــــتْ حُــــرَّة	والصَــــلاَةْ عْلَــــى الرَسُــــولْ

هذه الأغنية معروف في كل القطر الجزائري يتغنون فيها بعفة العروس كما يذكرون البارود الذي يرمز إلى القوة والشهامة بالإضافة إلى رمزيته إلى الشرف والعفة والكرامة، كما تبين هذه الأغنية أن الأم لها دور كبير في تربية البنت التي بدورها تعتبر أساس لقيام المجتمعات ، فالبنت عادتا ما تتطبع على سلوكيات الأم التي تعتبر مدرسة إذا أعدتها أعدت شعبا طيب الأعراق، كما لا ننسى الوازع الديني الذي يحث على الشرف والقيم الأخلاقية بالنسبة لطرفين الرجل والمرأة.

كما تردد النساء أغاني مختلفة ولنا في ذلك مايلي:

الله يْكَمِــــلْ[2] لِيًــــا آ وَعْــــدِي الله يْكَمِــــلْ لِيًــــا	العِيلَــــة[3] رَايْ لَمْوشِــــيبِيَّة آ وَعْــــدِي
حُطِــــي الزِيرَابَــــه لَعْرُوسَــــه حُطِــــي الزِيرَابَــــة	لَعْــــرِيسْ جَــــابْ الحَاجَابَــــة يَــــا وَعْــــدِي
حُطِــــي الكِيرَاسَــــا لَعْرُوسَــــه حُطِــــي الكِرَاسَــــة	لَعْــــرِيسْ جَــــابْ العَرَّاسَــــه[4] آ وَعْــــدِي
إِفْتْلِــــي[5] البَرْبُوشَــــه لَعْرُوسَــــه إِفْتْلِــــي البَرْبُوشَــــة البَرْبُوشَــــة	لَعْــــرِيسْ فَضَّــــة مَنْقُوشَــــة

في هذه المقاطع من الأغنية تعبر المغنيات عن فرحهن داعين الله أن يكمل مطاف هذا العرس بالخير والبركة، مذكرين العروس بأنها في ذمة الزوج وإنها على إسم العرش الذي تزوجت برجل منهم سواء من

(1) **فحلة**: كل من تصون شرفها في المنطقة تسمى فحلة
(2) الله يكمل : ترجي الله أن يكمل هذا الزواج على خير
(3) العيلة: **الأسرة**
(4) **العرلسة**: الحجابةوهم عشرة من أصدقاء العريس
(5) **إفتلي**: إصنعي

اللامشة أو ولاد سيدي عبيد أو الدرارجة.....إلخ، وأنها في عصمته كما يذكرونها بمهامها إتجاهه، و يذكرونها بأن زوجها رجل لا مثيل لـــــه.

2.الختـــــــان:

يعتبر الختان عملية شعائرية قديمة تحتفل بها مدينة تبسة وسائر البلاد العربية لما يعود لها من صحة وعافية للطفل الذَّكَرْ، فتقام لهذه العملية الأفراح تصاحبها الأغاني والزغاريد والإبتهالات كما يعتقد أهل المنطقة أن بإكتمال عملية الختان يكتمل دخول الطفل لدين محمد عليه السلام لأن دينه يحث على سلامة العقل والبدن.

يتم التحضير مسبقا لعملية الختان بتحديد أيام المناسبة وتحضير كل ما لذى وطاب من الحلويات، كما تشتري الأم ملابس جديدة تدعى في المنطقة " لِبْسِة الطْهُورْ" وهي عبارة على " قندورة " أو ما يسمى " بالقدويرة " ترفقها "شاشية" تكون عادتا من اللون الأبيض دلالة على الفرح والسلام ، كما لا تنسى الأم شراء أو صنع فراش من الصوف ليجلس عليه الطفل أثناء الختان، وإستدعاء الأقارب والجيران.يسمى أول يوم من المناسبة " بليلة الحنة".

1.2. ليلة الحنة:

فهي من العادات المتوارثة والتي لها صدى كبير في المنطقة كما تعد من أجمل ليالي المناسبات فلا تختلف هذه الليلة عن ليلة حنة العريس يستهل فيها النساء التغني بالأغاني ذات الطابع الديني لإحلال البركة على الطفل وأصحاب البيت كما تشبه المغنيات الطفل بالعريس، ومن الأغاني التي يغنيها أصحاب منطقة تبسة " زاد النبي" و " هاتوا الحنة" وقد سبق ذكرها في أغاني الزواج.

2.2. يوم الطهور (الختان) :

وفي اليوم الموالي يختن الطفل و يحظر غالبا " الطَّهَّارْ " إلى البيت ويقوم بعملية الختان، فيقوم رجلين بشد الطفل جيدا لكي لا يتحرك لأن هذه العملية تألمه وبحركة خفيفة من الطهار يقطع الجزء المراد قطعه، وبعد ذلك توضع الحنة المطحونة على مكان الجرح لأنها تعتبر وصفة لشفاء الجـــروح " والأمور الآن إختلفت وأصبحت تستعمل الوسائل الحديثة والمتطورة في عملية الختان من تخدير ومقصات معقمة وغيرها".[1]

عندما تبدأ عملية الطهور تضع النسوة أقدام الأم في إناء من الماء وتدور بها النسوة حاملين قطع من الحديد ويقومون بطرقهــا لتحدث ضجة، حتى لا تسمع الأم صراخ إبنها رافقين ذلك الصخيب بالأغنيــة الشعبية المعروفة في المنطقة " طَهِرْ يَا لِمْطَهِرْ " وتقول المغنيات مايلي.

طَهِــرْ يَـــا لِمْطَهِــرْ صَــحْ عْلَــى يْــدِيكْ لَا تُوجَـــعْ[2] وْلِيـــدِي لَا نَغْضَـــبْ عْلِيـــكْ
عْلِيــكْ

الأم في هذا المقطع توصي الَطهَّارْ بأن لا يألم إبنها لأن هذا يغضبها ولأنها لا تستطيع أن ترى فلدة كبدها تتألم أمام عينيها

طَهِـــرْ يَـــا لِمْطَهِـــرْ وْجَـــرِي الـــدَمْ تْزَغْــرِدْ لُمِيمَــه وْيِتْــلَمُّوا[3] بْنَــاتْ العَــمْ

هذه المقاطع تصف التكاتل الإجتماعي بين أبناء العمومة لأن المنطقة معروفة بمكانة العم في العائلة وإرتباط أفراد العائلة ببعضهم البعض.

(1) علشورسرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ص 96.
(2) لا توجع: لا تألم
(3) يتلموا: يجتمعون

الْحِنَّــةْ يَــا لَحْنِينَــةْ[1] جَابُوهَــا لِعْــرَبْ   يُرْبُطْهَــا وْلِيــدِي عْلَــى خْــوَاتِمْ ذْهَــبْ

يبرز لنا هذا المقطع المكانة التي تحتلها عادة الحنة لأنها مادة تعبر على الطهارة والحياة المزدهرة كما أنها ربطتها بتواجد العرب.

فَرْشْــنَا الزَّرْبِيَّــةْ وْحَطِينَــا لِقْصَــاعْ[2]   القَهْــوَةْ فِــي السِــينِيَّةْ وِالتَّــايْ بِالنَّعْنَــاعْ

للقهوة والتاي في منطقة تبسة خصوصا والمناطق العربية عموما مكانة خاصة لأنها تعبر على المكارم العربية الأصيلة وحسن الضيافة.

طَهَّــرْ يَــاَ لِمْطَهَّــرْ يَــا سَــعْدْ[3] أَيَّــامْ   الفُرْسَــانْ تَلْعِــبْ وْالنْبِــيْ قُــدَّامِكْ[4]

يتمنى الحضور لطَّهار الفرح والسعادة في أيامه وللطفل الذي طهر بأن يجمعه الله بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم.

طَهَّــرْ يَــا لِمْطَهِــرْ فِــي حِجْــرِي   طَهَّــرْ لِولِيــدِي يْعَشِــي[5] يِجْــرِي

في هذه المقاطع يطلب المغنيات من الطهار أن يطهر الطفل في حجر أمه وهو المكان الذي طالما إتخذه الطفل الصغير مأوى له و يتمنى الحضور الشفاء العاجل للطفل لكي يرجع ويلعب مع أقرانه وتقر عين الأم به.

(1) لحنينة: وتعني في الأغنية الطاهرة
(2) لقصاع. الولائم
(3) سعــد: الفرح
(4) قدامك: أمامك
(5) يعشي: يصبح

خلاصة:

وبناءا على ما قدم في هذا الفصل وعرضنا فيه المراحل التي تمر بها عملية الزواج وكذا عملية الختان في منطقة تبسة، فكانت لنا جولة في طيات كلمات الأغاني الشعبية التبسية، ومنه إستخلصنا أن الأغنية الشعبية الجزائرية عامة والتبسية خاصتا هي كيان متميز ينطوي على أبعاد نفسية وإجتماعية وثقافية وأخلاقية وإقتصادية وسياسية، كما أنها تعكس لنا العلاقة بين الفرد التبسي وبيئته.

كما إنبثقت الأغنية الشعبية من رحم المجتمع لتترجم لنا واقع معاش فيه تناقضات من خير وشر فرح وحزن، مما يجعلها أغنية مميزة تعبر عن إنفعلات وطموحات وأحاسيس وأوضاع إما جيدة أو مزرية، ومن هنا أعتقد أن أي باحث أنثروبولوجي يمكنه بسهولة كشف السمات العامة والخاصة لمجتمع معين عن طريق الأغنية الشعبية ذلك حسب نوعها.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

إن الأغنية الشعبية ليست مجرد كلمات تطرب المستمع بل لها فاعلية و تعبير فني قيم ذات بعد معنوي متعدد المواضيع، وإن كانت بسيطة في شكلها فهي جاءت لتُأَرِخَ الأحداث وتسرد لنا ثقافة الأسلاف التي حاولت العديد من الأيادي تحريفه وتدنيسه ومحو الهوية الحقيقية للمجتمعات.

كما أن الأغنية الشعبية ساهمت ببساطتها في إنتشارها بين أفراد المجتمع ، رابطتا الماضي بالحاضر وذلك غير قصد ودراية ، وإن لغة ولهجة وأسلوب الأغنية الشعبية بألفاظها وعباراتها قد بَيًّنَتْ لنا نوعية القيم التي تأسس بنيان المجتمع التبسي خاصة والمجتمع الجزائري عامة، ونوعية الحياة التي كانت تصف يوميات المجتمع ويجعلهم مساهمين بطريقة لا إرادية في ثقافة المنطقة.

كما أن الأغنية الشعبية عامة وأغاني الأعراس خاصتا في منطقة تبسة لم يكن لها أوزان ثابتة، إلا أن من ألَّفُوهَا كانوا يدعمونها بالإيقاع واللحن بطريقة تجعلها مناسبة لمضمونها وموضوعها وذلك بتعبيرها عن الحالة النفسية المصاحبة لها لتعبر إما عن الآمال والحب والسعادة والفرح أو عن الحزن والنكد والغيرة والبأس والفقدان والهجر والغربة...إلخ واصفتا الحياة الطبيعية المعاشة في وقتها بطريقة دقيقة تجعلك تتعايش مع الحدث.

كما أننا توصلنا إلى أن الأغنية الشعبية تكاد أن تندثر لذى يجب أن تتضافر أيادي البحّاثة ومأدين هذا النوع ووسائل الإعلام والإتصال وكل من له الشأن لتعاون في إسدال الستار عليها وإبرازها إلى المجتمعات الأخرى لتَعَرّفِ عليها شأنها شأن الأغاني المعاصرة، لتطلع عليها الأجيال الحاضرة والقادمة لأنها بالأحرى تعتبر جزء من تاريخ مجتمعنا تعبر عن العادات والتقاليد والقيم أجدادنا وتبين لنا معالم هويتنا وإنتمائنا.

خاتمة

خاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة بدى لنا أن الأغنية الشعبية هي تعبير عن مرحلة تاريخية معينة وتجسيد لمسيرة المجتمع الذي عايش تلك الحقبة الزمنية، وإكتشفنا ذلك بفضل الدراسة الأنثروبولوجية التي تحتوي على إطار منهجي يجمع أكثر من أدات لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وكل ذلك إنطبق على دراسة الأغنية الشعبية التي تبين لنا أنها مكون أساسي من مكونات الشخصية وتعبير عن واقع إجتماعي ، فهي تستمدت قوتها من داخل البناء الثقافي للمجتمع.

وبناء المجتمع يقوم دائما على ضرورة رمز من رموز يدور حوله باقي عناصر الجماعة بالتقدير والإحترام، كما يبدوا لنا أن الأغنية الشعبية ليست عبارة عن مخلفات تاريخية أو بالأحرى إرث حضاري فحسب بل تتعدى ذلك إلى تجسيد واقعنا وتعبر عن التناقضات الحياتية المتداخلة فهي تعكس مشاعر الناس وأفكارهم وآمالهم وآلامهم وأفراحهم وأقراحهم وتصوراتهم للطبيعة المتشابهة مع سيرورة حياة الإنسان، دون أن لا ننسى تجسيدها للأعراف والعادات والمعتقدات والتقاليد والقيم ومعظم نشاطات حياتهم الأخرى.

كما لايفوتنا إلقاء الضوء على ما توصلنا إليه في هذه الدراسة ألا وهو أن نسبة كبيرة من المجتمعات على مستوى عالي أو متوسط من التحضر مازال مواطنيها في الواقع مطبقين لقيمهم وهويتهم الإجتماعية التقليدية، وأن الحياة العصرية جعلت من الصعب تصور أن هناك نمطا واحدا لمجتمع المدينة خاصتا بعد التقارب الكبير بين المجتمع الريفي و المجتمع المديني بسبب زيادة الإتصال بينهما بشكل مباشر أو غير مباشر، فلا يمكن أن نتصور وجود المجتمع الريفي التقليدي البحت، أو المجتمع الحضري البحت، وإنما في الواقع هناك تداخلات بين المجتمعين، بحيث توجد مجتمعات حضرية وتقليدية في آن واحد، وقد تجسد لنا ذلك في حضور الأغنية الشعبية في المجتمعين الريفي والمديني بالرغم من وجود البديل وهو الأغنية العصرية التي دخلت عليها آلات موسيقية حديثة ومتطورة الصنع مع وجود آلات لتضخيم وترقيق وتنقية الصوت.

كما أنها أصبحت علم يدرس في الجامعات، إلا أن الحنين إلى الأغنية الشعبية يظل في الصدارة لاكن للأسف لا تسمع إلا في المناسبات وتهمش من ناحية التدوين والدراسة.

ولا يسعني في الأخير سوى أن أقول إن الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري الشفوي وإستمراريته وبقائه عبر الأجيال اللاحقة لمعانيه المرتبطة بالهوية الثقافية وتفعيل هذا الموروث الذي يشكل جزء مهم من الهوية الثقافية يعتبر مهما، فهذه الأغاني هي إحدى الملامح الراسخة لتراثنا وتعتبر جزء هام وتشكل وجها من وجوه الحياة التي عاشها الأجداد ونعيش نحن جزئياتها ليظل أفراد المجتمع ممتلكا لمقومات وجوده، وإذا كان لنا أن نعتز بذلك فإنه مازال أمامنا متسعا من الوقت لإبراز حضارتنا وتراثنا أمام العالـــم، فلقد هُددَ التراث بخطر الزوال ومازال قائما إن لم نتدارك الأمر بإحياءه من جديد نكون قد أسهمنا بقصد أو من غير قصد في محو هويتنا الثقافية التي هي عنوان لأي مجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الملحق رقم: 1

كليـــــة العلــوم الإنسانيــــة والإجتماعيـــــة

قسم العلوم الإجتماعية

تخصص أنروبولوجيا عامة

دليل المقابلة

الأغنيــــــــة الشعبيــــــــة فــــي منطقـــــة تبســـة

(أغانــــــي الأعـــراس أنموذجـــــا)

دراسة أنثروبولوجيـــــة

تحت إشراف

الدكتورة: بروقي وسيلة

إعداد الطالبة

سلوى جداي

ملاحظة

المعلومات الواردة في هذا الدليل سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمية

السنة الدراسة

2017 / 2016

البيانات الأولي

1. الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن.....

3. المستوى التعليمي أمي ☐ إبتدائى ☐ التعليم المتوسط ☐

التعليم الثانوي ☐ التعليم الجامعي ☐

4. الأصول الجغرافية: الريف ☐ المدينة ☐

5. المهنة. بطال ☐ أعمال حرة ☐ القطاع العام ☐

القطاع الخاص ☐

- **منطقة تبسة ودلالات الأغنية الشعبية فيها**

6- كونك من المجتمع التبسي هل أنت ممن يحتفظ بالتراث الشعبي؟

7- من ضمن التراث الشعبي الأغنية الشعبية ماهو مفهومك لهــــا؟

8- هل تعرف بعض هذه الأغاني الشعبية التي تنتمي للمنطقـــــة؟

9- كيف وصلت لك هذه الأغاني وهل كن ذلك إرث عائلي أم حب التطلع لتراث المنطقة؟

10- من منظورك هل الأغنية الشعبية مازالت متداولة في منطقة تبسة وما الدافـــع لذلك؟

11- هل ذاكرتك تحتفظ ببعضهذه الأغاني الشعبية؟

12- هل الأغنية الشعبية لها ألحانها الخاصة بهــا؟

13- هل ترفقها آلات موسيقية وما هي هذه الآلات؟

14- هل أنت ممـــن يـــــأدي الأغاني الشعبيـــة؟

15- وإن كنت من مأدينها هل هذا إحتراف أم كهواية تتخذها؟

- **موضوعات الأغنية الشعبية.**

16- هل للأغنية الشعبية مواضيع تخدمها ومـا هـــــي؟

17- ما هي المواضيع التي تجذبك في الأغنية الشعبية؟

18- هل هناك مناسبات خاصة لأداء الأغنية الشعبيـــة؟

20- هل هذه الأغاني لها علاقة بالحياة العامة المعاشة؟

- **أغاني الأعراس في منطقة تبسة.**

21- برأيك ما هي مراحل العرس فـــي منطقة تبســـــة؟

22- هل لكل مرحلة من العرس التبسي أغاني خاصة بها؟

23-ما هو دور هذه الأغاني فـــــي الأعراس التبسيـــة؟

24- ماذا يعني لك الحفاظ على هذا النوع من الأغانــــي؟

25- هل تتمنى بقاء الأغنية الشعبية كموروث ثقافي يميز منطقة تبسة عن سائر مناطق الوطن؟

الأغنية:01

سَـــبأقةْ رَبِـــي وِالنبِـــي مُحَمِــــدْ	مِــنْ سَـبِقْ الله مَــا يْخَــافْ عْلَــى شَــيْ
صَـــلًى اللهُ عْلِيـــهْ دَايـــمْ دِيمـــة	لَمْجِـــــدْ سَـــــــيدْ فَاطِيمَـــــــة
إلِـــــي رَبًـــــاتُوا حْلِيمَـــــة	حَتًــــــى عـــــــادْ صْــــــبَيْ

صَـــــــــلًى الله عْلَـــــــــى النبِـــــــيْ

هَـــا القَـــارِي مُـــولاَ الرِسَـــالَة	وإصْـــــــحَابُوا الفُضَـــــــالَى
هُومَـــــا عَشْـــــرَة لاَ مُوحَالَـــــة	مُحَمِــــــــــــدْ وَعْلِـــــــــــي

صَـــــــــلًى الله عْلَـــــــــى النبِـــــــيْ

القَــــارِي نَـــا لِيـــكْ سِـــنْدَة	رَاجِـــــي نْقُلَـــــكْ كَلْمَـــــة
سَـــــلِمْ عْلَــــى لِخْـــوَان	جمْلَـــة مُحَمِـــدْ وَعْلَـــيْ

صَـــــــــلًى الله عْلَـــــــــى النبِـــــــيْ

مُحَمَـــدْ آهْ يـــا الهَـــادِي	مُحَمَـــدْ سَـــيدِ سْـــيَادِي
أَحَنِـــي بَلِـــغْ مُـــرَادِي	مُحَمَـــــــدْ وَعْلَـــــــيْ

صَـــــــــلًى الله عْلَـــــــــى النبِـــــــيْ

الأغنية: 02

يَـا راَكِـب إِلـي ... زَارْ سَلْمُوا بـالله عْلَى النْبِيْ

وَالعَشْـرَة لَبْرَارْ ... هَاتِي فَاطْمَة لَبْشَارْ

يَـا مْسَهِلْ المشْوَارْ ... بَلِغْ سْلاَمِي

لِنْبِي بْجَاهْ الرَّحْمَان ... هَاتِي فَاطْمَة لَبْشَارْ

يَـا سَامع القَولْ ... عَبد الله وْجَعْفْرْ

الحَمزَة وْعبَاسْ وْعمَر ... والفَارِس صدرْ

جزاهْ الله وْما يخاف ... كي يْشُوف الكُفَّارْ

قَلْبوا يتْخَلْخل ... بِالسيف البدرارْ

بالله صَلوا عْلَى النبي ... وِعْلاَشْ تَبْخْلُوهْ

والعبد الجَاهل ... مَا يَحْسب المُوتْ تْجِيه

مَا طم شْغَابي ... مِنْ لقْبَر عَادْ صْحَابي

والحَمل مْعَبي ... وْبِيه وِقْفت مْسَارْبي

الشَّكوى لْرَبي ... عَالم بِالْخْفى وِالْخْفِي

بَلِغ سْلاَمي ... لِنْبي بْجاهْ الرَّحْمَانْ

بِالله صَلُّوا عْلى النْبي ... ألف تَامة

مِصْبَاحْ الظُلْمَة ... زِينة الله خَاتْمة

الأغنية:03

عبـــادْ الله صَـــلوا	عْلَـــى سِـــيدي رَســـولْ الله

مُحَمـــد الطًـــاهر	إنْيَـــابُوا فَضـــة وْجِـــواهر

مُحمـــد هَـــا بِـــنْ يَمِينـــة	وْيَـــا الـــي رَبًـــاتوا حْلِيمـــة

كْبـــر وْعـــادْ صْـــبي	صَـــلًى الله عْلـــى النْبـــي

مُحَمـــد آهْ ياالهـــادِي	نَايَـــا عْليـــك إنـــادِي

تِـــربِحْ بْلَـــغْ مُـــرادِي

الشـــمسُ تـــزْرقْ وِتْمَســـي	صَـــلى الله عْلَـــى النْبـــي

يَـــا سَـــعد إلـــي حَـــاجْ حَجـــة	وخْيُولـــوا فِـــي الـــدزةً

طُـــولْ الليـــل يْبـــاتْ يَرْجـــى	يِعبـــد فِـــي رَبـــي

صَـــلًى الله عْلَـــى النْبِـــيْ

مُحَمـــد يَـــا الشِـــبَاحي	والشًـــمْس زَرْقـــت فِـــي المرَاحـــي

هـاَ طَيِـبْ لَـذْكَارْ مِـنْ صَـلى عْلَـى	مُحَمِـــدْ بَعِـــدْ عْلـــى النـــارْ

صَـــلًى الله عْلَـــى النْبِـــي

الأغنية:04

حُجـاجْ رَدّوا النبـي   وْسَـلْموا عْلـى فَاطْمـة
فَاطْممـة بِنْـتْ النبـي   زَوْجـة السّيد عَلـي
جَابـت الحَسَـنْ والحُسِـين   راَوْ بوهـا مْشـرفْ الـدِين
حُجـاجْ رُدّوا النبـي   وْسَـلْموا عْلـى فَاطْمـة
فَاطْمـة الـزِين والثْبـوتْ   وبوهـا عْلَـى الحـق يمْـوتْ
فَاطْمـة الـزِينْ والِيَقِـين   وبْوهـا صَـافي الـدِين
حُجـاجْ رُدّوا النبـي   وْصَـلوا عْلـى فَاطْمـة
صَـلوا صْـلاَةْ الصْـباحْ   وْمـن بَعْـدْها الفَجـر لاَحْ
صَـلوا صَـلاَةْ الفْجـورْ   وَأخْطـوا شْـهَايد الـزور
حُجـاجْ رُدّوا النبـي   وْسَـلْموا عْلـى فَاطْمـة

الأغنية:05

يَـا عِبـادْ الله صَـلوا   عْلَـى السّيد رَسـولْ الله
وإِثْبتِيـي بِكْـلاَمْ عْلَـى مُحَمـدْ   عَـالم العـلامْ
يَـا عِبـادْ الله صـلوا   عْلَـى السّيد رَسـولْ الله
عَائِشَـة وْخَدِيجـة وْزَوْجهـا   مـنْ خْلاَيـق ربـي
بَـاهِي التِبْسَـامْ عَـنْ مُحَمـد   عَـالم العـلامْ
يَـا عِبـادْ الله صَـلوا   عْلـى رَسـولْ الله
كِيـف يتْوَضـى   مـنْ اسـاسْ لـراَسْ
يَـا عِبـادْ الله صَـلوا   عْلَـى السـيد رَسـولْ الله
ذهـب أصْـفر   يَـا نَـاير الإشْـراَقْ
عْلَـى مُحَمـدْ يرْكـبْ بـلا وْراق   فـي ليلـةْ التحْقـاقْ
يَـا عِبـادْ الله صَـلوا   عْلَـى السّيد رَسـولْ الله

الأغنية: 06

حُكـــــــم دْزَايــــــــر مِتْكَـــــــبس

عـــربْ الزْنَـــادْ إِلـــي صَـــقْعر

ريــــاسْ بِالإذَاعـــــة تُخْطـــــب

وِقْلــــــــم يْسَــــــاخر وِيْقــــــدمْ

وِمْحــــــازِمْ للظُلْمـــــــة تَهــــزِفْ

وِالشــــافْ يْضـــــربْ وِيَحَــــبس

وِطْنــــاقْ فِــــي لَــــرْضْ تْمــــردْ

حَتــــى لِـــي مــــاتْ رَاوْ للجَنـــة

بَعــــد هَـــذَا يَــــا رَســـولْ الله

نَخْلــــة تْــــزَين مــــن راقِيهــــا

قَــــايْمِين بِالجْهـــــادْ عْليهــــا

والـــــدوَلْ تِـــــتْكَلمْ عْليهــــا

وِكْرَاسِـــــي قْعُـــــودِين عْلِيهــــا

كَرْطُـــــوشْ مْعَبْيِنـــــوا فِيهــــا

وْرْجـــــالْ زَادْمــــين عْلِيهــــا

وِعْسَـــــاكر مَهـــــزوزَة فِيهــــا

والبــــــاقي دْزَايـــــر يِـــــدِيها

نْهـــــزوا عْلَمْنـــــا يِتْعَلـــــى

الأغنية: 07

عْلى عامْ الجْهادْ ... عْلى عامْ الجْهادْ
الزَربوطْ والحب يْغرِدْ ... رَامْ مَاتوا لْوِلاَدْ
بُوغرارَة بْدرعوا متْلَبس ... رَاجل وْخارِجْ للفتانْ
رَاجل سْلاَحوا يُضرب ... حَرْبوا في العِدْيا قْتالْ
نَاقل لَخْمَاسي عْلَى كتْفوا ... والغيم مْغَطي لَجْبالْ
شوفْ نْهارْ الغارَة ... ماذاَ عْقب بْلْيشارَة
والطَنق بْسلْسِلْتوا يمْرد ... والصُغرى كشْفوا الكيفانْ
مَا كَانش الحاوي فيهم ... لْولاَدْ الكل شُجْعانْ
الطَيَّارَة خَطْفت بْكْرية ... إدادي ونْجيب في لَخْبارْ
لَحْظت الرَّايس وجْنودُوا ... وتْقَابلوا وْشَعلْت النيرانْ
خْرَجلْها الزين بمْكُحلتوا ... ضرب الطَنْق رَاحْ شْتارْ

الأغنية: 08

أناس كيفاشْ حَافت ... دْمُوعي مجْرية
ونْشالله في لَباسْ ... خليلي غبِرْ هَا لبْنية
مْنِ جتْ الطَيارَة ... نَاقْلة لَعْمارَة
ماي بردتْ ناسْ حْرَارْ ... ثَارْ ليها هَا الجُنْدي لَزْهر
ذوقْها لَمرارْ خْليلي ... غبَر هَا لبْنَية
عَلول كي سَرجْ وغْريب ... ذَكروه عْلَى فرَانْسَا غْلب
عَلول فْرَانسا بقُوتْها ... ويَا نَدْهت لمْضامْ
إنت تضرْبْ وتوازي ... رامْ تَموا لَيامْ
عَلول كي سَرجْ جوادُوا ... مَشْكور مِنْ دُون ندادوا
بردوهْ الطَيَّارات ... لَخبارْ تمْشِي وتْجينا

خَلُّوه فِي المَمَات بِخْصاصْ   لَسَمْعوا مَام صُرْبَة مِنْ لِخْوَاتاتْ

عَلُّول ضْرِبْ الطَيَارَى   وفِرَانْسا تِتْقَلى فِي حَالة

ولْدِي لاَلِيسْتة جِبْدَاتك   وَلاً بِيك القَوادَة

وَلاً فْرَانْسا إدتًك   ولا رَبي رَادْ

الطَيَارَة خَطْفِت بُكْرِية   جِت قَاصدة لُوراسْ

ثَارِلْهَا هَا الجُنْدِي لَزْهر   والثَابِت بن عَبَاسْ

كِي تقَابْلُوا كِي غَلْبُوهم   مَام ثَمَة رَبْعة قِتْلُوهم

حَتَى عْلِي يكُون عَلُولْ   يا زِين الهدة

ومِلك الدًرْمون خْلِيلِي   غْبَر هالبْنَيَة

السُوقْ كِي تْهز   وتْفَخْرت الكُفَارْ

لُميمة تِبْكي وتْنوحْ   مِنْ شِق الدوًارْ

بَيوا ضَايِق يتْكدر   والصًبر هَا لِسْلامْ

غِيم ركدغط   الثْنيًة أَغَمْرْتِي ها نَاسْ

الطَيَارَة ماعمْلَت بِيا   والتبع في الراسْ

أُوخر مَقْتُولْ   وأُوخر في لَحبَاسْ

علول ضْرَبْ الطًيَارَة   خَلاًها الطًيح

ضرْبْ كَرْطُوشوا   كِي ضرب السْطِيح

الأغنية: 09

بـــاالله يـــاخيوانْ — لْعـــادَة وإِجْمِلْتِــوا
وتْكــونُ حُضــارْ — والصَّبْرْ مِــنْ غيْــر جُــودَة مِــنْكم
إخْــوَاتي مَــاتوا — مِــنْ الغَمْــرَة القَــوَادْ عَامِــلْ بِدْعــة
آنَــاسْ مِنــوا نْحــذِرْ — مَحْبُــوسْ الغَايَــب لاَصــد
كْلاَهــمْ بَطــوارْ — هَــا المُــوتْ عْلــىَ غيــر شْــهادَة
الكُــوبْتِير كِــي جــت — الــدَّهِسْ رَاكِبْهــاَ القــوادْ لِمْخــنس
جُــوا عْشِيشــوانْ لْقــوا — النْزالــي مِبْنِيــة
إدُّوا التــرسْ والقُومــانْ — قَعْـدِتْ الخْلْيْقَـة تِتْقَلّـى فِـي وَقْـتْ الحُمـانْ
أَمْ عَشــوا الــدُّوَارْ حْرِيــق — هَــا الشْــهِيلي ليــث الرِيــق
الرْصَــاصْ حــارِقْ لِكْنِــين — مَــاتوا عْلــى جْلِيــدة
لاَ حــد عْلَــى خُــوهْ يــدرِي — لاَ صُــبت نَايْحــة تْنــوحْ
لاَ مِــنْ يْسَــجي الكِتــانْ — يِخْلِيــك يَــا فْرَانْســا الغــدارَة
آمْ عَشــوا لِــدُّكانْ — خَلُّوهــا مْنَاشــير تْبــانْ
نَاصــح لِلكَفْــرة يْبــانْ — وِفْرَانْســا خَرْجــت بْمُحــالْ
هَــا فْرَانْســا جَايــا تــدَرِجْ — شَــقت لِجْبــالْ تِتْفــرجْ
غــدوَى نْــزَغرِدْ ونِفــرحْ — وِلْطِيحْتــك نَقْعــد نِتْفــرجْ

الأغنية: 10

حَفْصِـية ذَايْقـة وِشْ بِيهـا   مَكْتـوبْ الله لـي بِيهـا

مـايْ فَاقْـدَة لُخَيـان   والصًـبر وَالقَسـم عْلـاالله

مْنـين بَعْثـوا المَلْبـوسْ   دَزُوا السـوالْ لَأْهْلِيـة

خَمْسَـة فِـي سـوق هـراسْ   والفَـرْدِي فِـي بَاتْتـة المِبْنِيـة

الرُومِـي كـي دَنـى حَـالي   مـاوْ لَـمْ جْمِيـع الرَجًالـة

والصًـبر هـا لِسـلام   والصَـبر والقَسـم عْلـى الله

مْسَـاهِيلْ لِـبلادْ حَاسِـبْها   كـي دَارْ السـيلانْ عْلِيهـا

البَـاقِي لـي هْنـا حَاكِمْهـا   الرُومـي فِـي كَـاغط حَاصِـيها

رْجَالْنـا لِلْعَسْـكر طَـالْبِينْهم   وبْورَاقـوا تِكْتـب فيهـا

كِـي تْعـب البَـابورْ وِظْهـر   بَاجِيـد والـتْعَلم فِيهـا

بـذْنْ الله رَبـي العَـالي   تَخـدمْ وتْصـد لُمًالِيهـا

بعـد هَـذَا يَـا رَسـولْ الله   تْـوَلِي عْلاَمَـاتْ لِـبْلاَدْ ايـا فِيهـا

الأغنية:11

أناسْ نا مَهْمومْ ... قَلْبي وَاجِعْني عيني حَيَة

مانُرْقدشْ النومْ ... الخِيوة رَدّوا بِالجَيَة

تَشْففوشْ آهْ يَا رَجّالة ... مْنِين جت عْلِيكُمْ الطَيارَة

وعْطِيتْهمْ رَفالْ راوْ أُوخر ... ميت وْ أُوخر هارِبْ

يِتْقًى بْلَحْجارْ ... هونْ عْلِيهم يَا رَبي

تَشْفوشْ عْلَى قَارِةْ فوة ... وِجْنودك هَزتْهًا القوة

لاَحُوها فِي لَحْباسْ ... جنِيير فيها يِتْمَنى

والسيفِيلْ وَاقفْ يِسْتَنّى نْشالله ... لَباسْ والبلادْ تِتْهَنى

آ قْويدرْ أبَاهي قدوا ... والفج إلي دَاهْ يْسدوا

وِصْحَابوا فقَدوهْ بعد ... إلي مْشوا وَلّواصدوا

حَفْرُولوا وْدِفْنوهْ ... آقْوِيدِرْ رَاوْ قدر ربي

الأغنية: 12

أُمْ لِكْمَاكمْ شَايْدَةْ وَمعْلومة ... وشْكيتْ مَقْعدْ الجْنّودْ دِيمَا ثم

مَاذَا مَاتْ عْبَادْ رُوسْهَا مقْسومة ... وْمَاذَا مَاتْ وصْفَانْ سُودْ عْجم

كِي تْلاَقْوا هَاذوك وْهَاذُوما ... يْسَاطْعُوا مثْلْ كْباشْ اللّحم

كْي تَحْكِيلْهِمْ آهْ يَا رجالة ... حَمّةً لَخْضِرْ دَارْ فيهاحَالة

الأغنية: 13

شـوفْ شـوفْ هَـا بْنَـاتْ الـدِنْيا … هـــذي دْزَايـــر مَبْهَاهـــا

اليـــومْ دْزَايـــر مِحْشَـــارَة … فْـــي هـــولْ لـــدرَاكْ علْيهـــا

فِـــي سُـــوقْ حَـــامي ويْـــدَلل … هَـــا لْنـــدْرَا مـــن يِشْـــرية

والرٌومـــي مَالـــك وْمتْمـــدنْ … بَـــاني عَالخَـــامس فيهـــا

قَـــالهم بـــلادِي مِـــنْ اللـــولْ … لَحْفـــارْ عَنـــدي خَابِيهـــا

قَـــالُولوا تِكْـــذِبْ هَـــا عـــادِي … بـــرى الشْـــهاوِي نَحيهـــا

جِيْتِيهـــا فِـــي وَقْـــتْ قْبيلـــة … نـــاس غَافلْـــة كَلِحْتيهـــا

بـــلادْ لَعـــربْ وْمَـــا تكْســـب … وجْبَالـــهْا وَأرَاضِـــيها

وشْـــجَارْها والـــي تِنْبـــت … دُومِينْهـــا وَعْرُوشْـــها

والكـــل عْلـــى إيـــدِي … يِثْبِـــتْ فِـــي زْمـــامْ حَاصِـــيها

لكَانـــك بَـــاغي تـــتْكَلم … هَـــانِي جْمَاعـــة شَـــاغيها

إمًـــا رْبحْنـــاكْ تْسَـــلم … وَلاً القْـــديم قَاعـــدْ فيهـــا

خَرْجُولْهَـــا ذْرَارِي منالشـــرقْ … مـــنْ تْبِســـة ونْوَاحيهـــا

يِتْصَـــرفوا فِلـــي يـــزربْ … لكْرِيـــدي مَـــا يْـــدُورْش فيهـــا

إلـــي يُنْقِـــلْ مُكْحِلْتـــوا ويْهَـــاجر … يُتْـــركْ لـــولادْ ويخَلِيهـــا

فـــيهِمْ إلـــي مَـــا يْطِـــيقش يُصْـــبر … والنـــاسْ رَبـــي سَـــاقيا

عَنْـــدِك خْبَـــرْ فيهـــا تُنْظـــر … فـــي الريـــاس تتفْـــرجْ فيهـــا

ديغـــولْ بِـــالحق إسْـــتَعرف … قَـــالْهم قيلـــوني ونْسَـــلم

رَجَـــع لْحَقْـــوق لِمَاليهـــا … تَبْقـــى لفْـــرَايس عَبِيهـــا

هـــز الفَـــاليزة وإسْـــتَظْهر … خَلَـــي لِـــبلاَدْ لِمَاليهـــا

الأغنية: 14

يَـــا نَاسْـــنا كِيفَـــاشْ ... عَـــزُّوا خْطَـــاهم وْمَـــا جُـــوني

خَـــاطْرِي غـــدى فَتـــاشْ ... وَحْـــشْ الحـــاَوى مَرًضْـــني

يْـــوَعِثْكُم غَربْتُـــوني ... رَاكُـــمْ بَـــأَلْفِين عْطِيتُـــوني

وَلاً غَبطُـــوا فِـــي االمـــالْ ... هَـــا مُـــوتِي لاَمَـــن يَحْضِـــرْلي

سْـــمَعْتْ بعِرْسُـــوا هَلْهِلْنـــي ... حَكَـــرتْ وَاشْ يْوَصِـــلْني

بالسْـــلاَمَة سَـــلْفي يْوَصِـــلْني ... يْوَصِـــلْني لـــدوًارْ

بَايْتَـــة عْلَـــى صـــب دْمُـــوعي ... مـــن فـــراقْ ماليًـــا

إبْـــنْ أُمٍـــي عْزِيـــز وِنْسَـــاني ... طَـــولْ الغيبـــةْوما جَـــاني

أمًـــالي لِعْيـــادْ المَهْجـــورَة ... مَـــا تْكِيـــدْهُمش بـــلادْ

تْسَـــير وْمَـــا تْبَطـــاشْ ... مـــنْ وَحْـــشْ الخـــاوَى مَرًضْـــني

خُويَـــا نْسِـــيتْ خْيْتِـــكْ فِـــي الغُرْبَـــة ... هَـــا الغُرْبَـــة رَاهـــي حَرْقَتنِـــي

رَاوْ مِنْهَـــا رَاســـي شـــابْ ... والعِيشَـــة مْـــرَارِت فـــي فُمـــي

هَـــا الخِيـــوَة مَـــاكُمْ فيسَـــبْعة ... نْتُومَـــا وإنْسَـــاكم بالجُمْلَـــة

مَـــا فِـــيكُم مَـــا يَخْفَـــى قَلْبـــي ... وْهَـــا الحـــي وَلاً مـــاتْ

الأغنية: 15

هَـــــا الشَـــــيْ غْريــــــبْ مَــــالِي   الخْيَــــــــــــامْ وِالزِرْبِيًــــــــــــــة

وْقَسُّــــــــــوا بِالمْــــــــرَاحْ بَرًاَلْهــــــــــا   هَـــــا حْمِــــــدْ بِـــــنْ أُخْتــــــــي

بَأَخْبَارْهَــا تْــرِيضْ خَالِــكْ أَنــاَ جِيــتْ مْــرَوحْ   نَلْقــــــــى خْيَاَلْهــــــــا مـــــــا دَارِشْ

قِسْــــــــتْ قِـــــدْها عْلـــــــى قِــــدِي   وْجَــــا قِـــــدْهَا قْصِيــــــفْ عْلِيًــــــا

وْحَضِــــــــنْتِكْ هَــــــا عْزِيــــــزة قَلْبـــــي   وِغْثِيـــــــثْ فــــــاضْ عْلَـــــى ذِرْعَيــــــا

مَـــــــالي بِالخْيــــــــامْ وِالزِرْبِيـــــــة   قَســــــــوا بِـــــــالمراحْ عْلِيَــــــــا

غَـــــــدادِي نَــــــا ونْــــــــلاَوِي   وِمْبَلْحِــــــــــقْ خْلِيلِــــــي نَجْفــــــاهْ

قَالْهــــــا دَادَة يَـــــــا خْيْتـــــــي   وْبُكــــــــــــرة معْفِيــــــــــــــة

بِـــــالعْمُرْ مَـــــا شْـــــرَبْتْ مَاهـــــاَ   وَلَا نَاقْلَــــــــة خِــــــيطْ حْوِيًــــــة

الأغنية:16

بَـــاهي الصِـــفاتْ   لْوَاقْفَــةْ عْلَــى خَالِــكْ مَــاتْ

نَرْضَــاكْ تْجِينِــي وِتْسَــلَّمْ   عْلَــى حَاجِــبْ عِينِــي

بُوسَــةْ تِهْجِينِــي   وِتْتَحِــي عْلِيًّــا الغُمًّــاتْ

عِينِيــكْ كُــوُونِي   وِشْــوَارْبِكْ مِــنْ دَمْ زْبُــونِي

قَمْــحِ البَلْيُــونِي   طَــالِعْ فِــي عَــرْضْ السَــيًّاتْ

عِينِيــكْ حَــرْبْ   وِنْيَابِــكْ مِــنْ ثَلْــجْ يْصُــبْ

مَــاذَا تْعِجِــبْ طَــالِعْ   فِــي حَــرْبْ السَــيًّاتْ

هَــا القَايِــدْ حَنِــي   وِادِّينِــي لِلْعِــرْسْ نْغَنِّــي

زِيــنْ مْهَبْلْنِــي   مَــا طَبّْــوا كَــانْ الــذّبْحاتْ

هَــا القَايِــدْ سِــيدِي   وَأَنَــا جِيتَــكْ مَضْــرُوبْ عْلَــى إِيــدي

فِــي النِسْــبَةْ عْبِيــدِي   مَــا طَبْــوًا كَــانْ الــذَّبْحَاتْ

هَــا العَكْــرِي أُخْتــي   دَارِتْنِــي فِــي حْجِرْهَــا وْتِبْكِــي

تَحْزِيمِــةْ التُرْكِــي   طَــالِعْ فِــي عَــرْضْ السَــيًّاتْ

الأغنية:17

قولوا لْشَهْلَة يَا سْبَايِبْ دَايَا صَابِرْ
عْلَى لَدْرَاكْ مِنْ غِيرْ جْمِيلْ

قُولُوا لْشَهْلَة رَاوْ حَالِي مِنْ حَالِكْ
حَالْ صْغِيرْ مْفَارِقْ العَبُونْ

قُولُوا لْشَهْلَة ثَمْشْ مَا دَبِرْتِي
يَا بَرِدْتْ القَلْبْ والمَكْنُونْ

هَاتُوا سْخَابْ الوَاهْمَة لاَظْمَاتُوا
مِسْكْ وْعَنْبِرْ بِالزِبْدَة مَعْجُونْ

لاَ لِبْسِتْ خَلْخَالْ وْلاَ شَافَاتُوا
مُولاَتْ الرْهِيفْ تْسُوجْ اليُومْ

قُولُوا لْشَهْلَة ثَمِشْ مَا دِرْتِي
يَا بَارِدْة القَلْبْ والمَكْنُونْ

عَمِي الرَاجِلْ سَاقْ جْمَلْ الجَحْفَة
وْكِي عَرْضَاتُوا مْخَالْفَة اللُونْ

يْقُولِكْ عَارِمْ سَاكْنَة فِي غُرْفَة
وْحَجْبِتْ عْلِيهَا يَا عْظِيمْ الشَانْ

لاَ لِبْسِتْ الخُمْرِي وْلاَ كَبَاتُوا
مُولاَتْ الرْهِيفْ تْسُوجْ اليُومْ

الأغنية: 18

أَعِـــــــــينْ الشَـــــــــــرَّادْ	وْلَحْظِـــــــتْ غْـــزَالْ هْـــــرَبْ
جَميلـــــــــة قَايـــــــدْ لَعْـــــرَبْ	بَـــــرًا وَأرَاحْ شُـــــوفْ الــــزِينْ
شُـــــــــوفْ الحَاجـــــــــــبْ	شـــــــــــوفْ العـــــــــــينْ
شُــــوفْ الحَاجِـــبْ كِـــي جْبَـــدْ	وْخَطُّـــوا الطَالِـــبْ فِـــي لقْـــددْ
شْـــــــــــعرْ مْسَـــــــــــندْ	غَطًـــــــــى لَكْـــــدَارْ وِالنْهَـــــــدْ
جَميلَـــــــــة كَاحِـــــلْ لِهْـــــدَبْ	جَمِيلَـــــة خَطْبُـــــوني فِيـــــكْ
شَـــاوْرُوا عَمْهَـــا كـــي غْضَـــبْ	يْجِيبُـــــوا تُـــــوزِرْ وْقِـــــدَاشْ
والكُـــــلْ يْحُطُّوهـــــا بِالعْــــــدَدْ	جَميلـــــــةَ كَاحِـــــــلْ لِهْــــــدَبْ
جَمِيلَـــــــة رَانِـــــي ضَــــــحِيتْ	وْكِـــي حَطُـــوكْ فِـــي البِيـــتْ
شْـــعَرْ عْلَـــى لاَلَّـــة مْلِـــيحْ	مَشْـــــــــــطَاتُوا دْلاَوِيـــــــــــحْ
غَطًـــــــى لَكْـــــذارْ وِالنْهَـــــــدْ	جَميلَــــــة كَاحِــــــلْ لَهْــــــدَبْ
جَمِيلَــــة رَامْ خَطْبُـــــوا بـــــوكْ	لَمُّـــــوا الفُرْسَـــــانْ وْجُـــــوكْ
شَــاوْرُوا عَمْهَـــا كِـــي غْضَـــبْ	والله مـــــــــــــــــــــــانَعْطُوكْ

جَمِيلَـــــــــــة كَاحِـــــــــــلْ لَهْـــــــــــدَبْ

الأغنية: 19

يَــــا شَــــارِدْ الدْوِيـــــةْ بـــــاشْ   تْعَشْـــــــي خِيـــــرَةْ الزَرْدُومِيـــــةْ

وْفَاتَاتِـــكْ

تْعَاشِـــــتْ وْهِـــي رِيـــمْ الجَّدْيَـــةْ   وْقَـــالِتْلُوا أنَـــا الـــزِينْ فِيـــا عِجْبَـــةْ

حَـــــــطْ السِـــــــبْحَةْ وْقَـــــالْ هَـــــا شْـــــقَايَا

تْعَاشِـــتْ هِـــي وْرِيـــمْ الصْـــفَايحْ   وْقَـــالِتْلُوا نَـــا الـــزِينْ فِيـــا وَاضِـــحْ

كُـــونْ نَحْلِـــفْ نَرْشِـــقْ سَـــالِفْ   وِنْـــدَرْبِي خَلْجَـــاتْ تَحْـــتْ وْقَايـــاَ

نُزْطِـــلْ مِـــنْ كَـــانْ حَـــجْ وْتَايِـــبْ   وْلاَحْ السِـــبْحَةْ وْقَـــالْ هَـــاْ شَـــقَايَا

وْفَاتَاتِـــكْ

يَـــا فَـــارِسْ بِـــالله نَقِـــلْ وْعَلَـــى   البَشْـــطُولَةْ رَايْ صِـــيفَةْ لِجْـــدَلْ

وِنْـــدَرْبِي خَلْجَـــاتْ تَحْـــتْ وْقَايـــا   وْمَـــاذَا يْصَـــوِرْ خَـــالْقِي مُولاَيَـــا

وْفَاتَاتِـــكْ

وْنَحْفَـــلْ فِـــي دَامُـــوسْ بَـــاهِي رَهْطَـــةْ   وْشَـــامْ أزْرَقْ زَايْـــدَاتوا شَـــلْطَةْ

وْفَاتَاتِـــكْ

الأغنية: 20

زَادْ النَبِّـــي وَفْـــرَحْ نَابِينَـــا   صَـــــــلّى الله عْلِيـــــهْ

يَـــا عَاشْـــقِينْ رَاسُـــولْ الله   صَـــــــلّى الله عْلِيـــــهْ

أَوِلْ مَـــا نَبْـــدَى بِسْـــمِ الله   صَـــــــلّى الله عْلِيـــــهْ

الأغنية : 21

كَبَّابَــــــــة عْلَــــــــى بوُهَــــــا	وْكِــــــــي نَــــــدْهُوا فِيخُوهَــــــا
قَـــالْ عَمْهَـــا كِيفَـــاشْ وْمَـــا نَعْطِيـــشْ	رَايْ سَـــــمْحتْ النْــــــوَاشْ لِبْنِيًّــــــة
يَـــا طُفْلَـــــة كِـــي جُواخَطْبِـــوكْ	كـــــــــي شَـــــــاوْرُوا بُــــــوكْ
يُشْـــــــــــــرِطْ وِيزِيـــــــــــــدْ	خَمْسَــــــة وْخَمْسِــــين مِــــنْ جْمَــــلْ
مَـــــــا صَـــــــارْنِي عْليـــــــكْ	مَـــــــا صَـــــــارْنِي عْليـــــــكْ
سَــــــامُوكْ بَـــــالْفِينْ شْــــــوِيَّة	هَاالوَازْنَـــــــــــــة هَالْبِنْيًّــــــــــــــة

الأغنية: 22

لســـود مقرونـــي مبلحيقـــة لســـود مقرونـــي	لســـود مقرونـــي ومـــا عنـــدي العـــديا يضـــيموني

آيايايـــا

مقرونـــي فـــارس ومعمـــر ومســـرجي خـــالص	وبقيـــت نقـــايس فـــي الـــزين الـــي ريتـــوا آمـــس
شـــوفوا مـــاذا لابـــس ومحـــارم علـــى راســـوا كـــــــــــــــــــــــــــــــــــابس	الخـــرص يـــبقص مساســـي فـــي الزنـــدة تحاســـس
الوقـــت العـــاكس زينـــك مـــا ريتـــوا غـــدامس	ريتـــك فـــي قـــابس كـــي نشـــوفك يتبـــدل لـــوني

أيايايـــا

واش نهـــدولوا هـــا العبـــد لـــي كـــان معانـــا لازم نمشـــــــولو رايفنـــــا والـــــــوحش الـــــــدانا

لازم نعنولـــوا فـــي قمـــرة ولا ضـــريمية قصـــة زيتـــــــــوني لكواعـــــــــب حمـــــــــرة مطليـــــــة

كرشـــك ذهبيـــة وصـــدرك صـــندوق الماليـــة رقبـــــــة شـــــــاوية ذهبـــــــا يتبـــــــاع بنقيـــــــة

ونـــــــــــــــــــــروح ضـــــــــــــــحية عنجالـــــــــــك مـــــــــــاهيش خصـــــــــــارة

أياياي

كـــي لبســـت لـــزرق خصوصـــي وصـــيغة دارت جبـــة كتـــان رهيـــف واتـــا قامتهـــا والشـــبة

مقصـــوص مفصـــل مـــن الرقبـــة حتـــى لركبـــة والصـــدر تمـــزق مـــن كثـــرة مـــا هـــز وعبـــى

وشـــعرها مهـــدرف وتـــاه النســـيم وهـــب وزيـــن بــــــلادي ناســــــك حــــــزارة كرهــــــوني

أياياي

شـــاتي نخطبهـــا وتـــولي رزقـــي بالكـــل رحـــت البابـاهـــا طلـــب عليـــا ميـــات جمـــل

قتلـــوا نـــديها ونزيـــد الخلـــة ولحلـــل قـــالي نحزرهـــا مـــا عـــادتش خـــلاص الطـــل

قتلـــوا نلحقهـــا والـــو تحـــت ميـــات إجبـــل ويـــا زيـــن بـــلادي عنجالـــك ناســـك كرهـــوني

أياياي

عنــــدي مشـــاغيل تحـــل البيبـــان مقافيـــل نـــزدم فـــي الليـــل حـــزام بـــالكرطوش ثقيـــل

مـــانيش ذليـــل إلـــي قصـــدتها أم غثيـــث طويـــل لاحـــق لبنـــات بعمـــروا مـــا يتربـــى ذليـــل

ونــــــــــــــــــروح ضـــــــــــــــحية عنجالـــــــــك مـــــــــا هـــــــــيش خســـــــــارة

أياياي

الأغنية: 23

هَـــاتُوا الحِنّـــة ... هَـــاتُوا هَـــاتُوا هَـــاتْ
هَـــاتُوا الحِنّـــة ... شَـــعِلُوا الشَـــمْعَاتْ
هَـــاتُوا الحِنّـــة ... فِـــي صَـحْـــنْ فُخَّـــارْ
تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة ... وِجْمِيـــعْ مِـــنْ فِـــي الـــدَّارْ
هَـــاتُوا الحِنّـــة ... فِـــي صَـحْـــنْ فضِـــي
تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة ... والسَّـــعْدْ يَـــا رَبِّـــي
هَـــاتُوا الحِنّـــة ... فِـــي صَـحْـــنْ زْجَـــاجْ
تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة ... بَرْكِـــةْ الحُجَّـــاجْ
هَـــاتُوا الحِنّـــة ... مِـــنْ جْبَـــلْ لَـــوْرَاسْ
تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة ... بَرْكِـــةْ هَـــاكْ النَّـــاسْ
هَـــاتُوا الحِنّـــة ... مِـــنْ الجْبَـــلْ العَـــالِي
تْحَنِّـــي فْلاَنَـــة ... بِنْـــتْ العَـــرْشْ الغَـــالِي

الأغنية: 24

آشـــــــــــا دْوَايَـــــــــــا عْـــــرِيسْ وْجَـــــاتُوا الحَنّايَـــــا
هَـــــــــــــــــا أُمْ الهِنَـــــــــــــــــا
رَاكــــــــــــب طَـــــــــــاني وْمُكْحِلْتُـــــوا تُغْشِـــــمْ شِـــــيطَانِي
عْلَـــــــــــــــــى حَمًّــــــــــــــــــةَ
رَاكِـــــــــــبْ حَمْـــــــــرَةَ وِالْصـــغِيْر يُصْـــدِمْ كِـــي القَمْـــرَةَ
هَـــــــــــــــــا أُمْ الهِنَـــــــــــــــــا
آتُوهُـــــــــــولي وِنْـــــــــدِيروا فِـــــي جَـــــرْدْ حُـــــــولي
عْلَـــى حَمًّـــةَ فِـــي إِيـــدُوا قِـــيطن وِلْـــدْ الهَجّالَـــــةَ يِشـــــيطن
هـــــــــــــــــا أم الهنـــــــــــــــــا
فِـــي إيـــدُوا حُكّـــةَ وِالنّجـــع رَايِـــــــــــح لْمَكّـــــــــــةَ
عْلَـــــــــــــــــى حَمًّــــــــــــــــــةَ

الأغنية: 25

أي لالة يما الحنانة

وَايْ لاَلَة غِيْر قولُو لْيَمَّا يا   تَبْعِتْلِي فَالِيزْة قَشِي يا

وِصْغِيرَة خَارْجَة مِنْ عَرْشِي يا آيْ لاَلَة يَامًّا

الحَنَّانة يا

وَايْ لاَلَة غِيرْ قُولُوا لْيَمَّا يا   تَبْعِتْلِي قَشٍي فِي فَلِيزَة يا

وِصْغِيرَة مَازِلْت عْزِيزَة يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

وَايْ لاَلَة غِيرْ قُولُوا لْيَمَّا يا   تَبْعِتْلِي فَرْدِتْ صَبَّاطٍي يا

وِصْغِيرَة مْفَارْقَة خُيَّاتِي يا   آيْ لاَلَة يَامًّة الحَنَّانَة يا

وَايْ لاَلَة غِيْر قُولُوا لْيَمَّا يا   تَبْعِتْلِي شَارْكَة وِكْتَيْب يا

وِصْغِيرَة وِالغُرْبَة تْشَيٍبْ يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

وَايْ لاَلَة غِيرْ قُولُوا لْيَمَّا يا   تَبْعِتْلِي قَانْدُورَة قُطْنِي يا

وِصْغِيرَة خَارْجَة مِنْ وَطْنِي يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

وَايْ لاَلَة غِيرْ قُولُوا لْيَمَّا يا   تبَعِتْلِي شَرْكِت رَقْبْتْهَا يا

وِصْغِيرَة رَانِي كِبْدتْهَا يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

وَايْ لاَلَة غِيرْ قُولُوا لْيَمَّا يا   وْتَبْعِتْلِي لِفْرَاشْ الذَّايِبْ يا

وِصْغِيرَة وَعْطُونِي لْشَيٍبْ يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

وَايْ لاَلَة غِيْر قُوْلُوا لْبَابا يا   يْجِينِي مِنْ سْمَانَة لِسْمَانَة يا

وِصْغِيرَة وْفَاقْدَة لِحْنَانَة يا   آيْ لاَلَة يَمًّا الحَنَّانَة يا

وايْ لاَلَة غِيرْ قُولُوا لْخُويا يا   وِيْجِيب الفَرْسَة وِيِدِينِي يا

لِلْغُرْبَة بَاهْ يْوَاسِينِي يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

وايْ لاَلَة غِيْر قُولُوا لْخُويَا يا   يَبْعِتْلِي حاجَة مِنْ قَشُّوا يا

وِصْغِيرَة رَانِي نِتْوَحْشُّوا يا   آيْ لاَلَة يَامًّا الحَنَّانَة يا

الأغنية: 26

جَابُوهَـــــــــا الصْـــــــــــيُودَا	مِــــــنْ عَنْـــــــدْ الـــــــذْيُوبا
الـــــــــــذْيُوبا تِتْعَـــــــــاوِقْ	وِالصْـــــــــيُودَا تِتْرَامِــــــــــــقْ
بِالبَــــــــــارُودْ الصـــــــــادِي	وِالشِّــــــــــيطَانْ غَـــــــــادِي

الأغنية: 27

عَالسْــــــلاَمَه جِيتِـــي لاَلَّـــة العَرُوسَـــة	عَالسْــــــلاَمَه جَيتِــــي لاَلَّـــة العَرُوسَـــــة
عَالسْـــلاَمَه جِيتِـــي يَـــا فَـــرْحْ قَلْبِـــي	يَـــا عْمَـــارَةْ بِيتِـــي لاَلَّـــة العَرُوسـة
قَاعْـدَه فِـــي السْـكَالِي وِيشْـعَرْهَا يِـذْرِي	لاَبْسَــــــه الفَرْقَـــاَنِي لاَلَّـــة العَرُوسـة
قَاعْـدَه فِـــي الـدْرُوجْ وِشْعَـرْهَا يِـذْرِي	لاَبْسَــــه المَحْـــرُوجْ لاَلَّـــة العَرُوسَـة

الأغنية: 28

آشْـــــــــــــــــبِينَا الله الله	آشْـــــــــــــــــبِينَا الله الله

آشْـــبِينَا خَمْسَـــــة وِاللّخْمِيسَـــــة عْلِينَـــا الله الله

عْطَـــــــانِي شْـــــمِيعْة الله الله	عْطَـــــــانِي شْـــــمِيَعْة الله الله

حَبِيتُـــــــــوا وْلِيــــــــدْ الشْــــــرِيعْة الله الله

جَـــــــانِي هَـــــــاتِرْ الله الله	جَـــــــانِي هَـــــــاتِرْ الله الله

حَبِيتُـــــــــوا وْلِيــــــــدْ العَــــــاتِر الله الله

حَـــــــــطْ العَسَّــــــــةالله الله	حَـــــــــطْ العَسَّــــــــة الله الله

حَبِيتُـــــــــوا وْلِيــــــــدْ تِبْسَّــــــةالله الله

الأغنية: 29

الله يْكَمِـــلْ لِيًـــا آ وَعْـــدِي الله يْكَمِـــلْ لِيًـــا
العِيلَـــــة رَايْ لَمُوشـــــيًة آ وَعْـــــدِي

حُطٍـــي الزِيرَابَـــه لَعْرُوسَـــه حُطٍـــي الزِيرَابَـــة
لَعْـــرِيسْ جَـــابْ الحَاجَابَـــة يَـــا وَعْـــدِي

حُطٍـــي الكِيرَاسَـــا لَعْرُوسَـــه حُطٍـــي الكَرَاسَـــة
لَعْـــرِيسْ جَـــابْ العَرَاسَـــه آ وَعْـــدِي

إِفْتْلِـــي البَرْبُوشَـــه لَعْرُوسَـــة إِفْتْلِـــي البَرْبُوشَـــة
لَعْـــــــرِيٍس فَضًـــــــة مَنْقُوشَـــــــة

الأغنية: 30

اليُـــــــومْ الرْعَـــــــدْ تْكَلٍـــــــمْ
حمْلِـــــتْ لِشْـــــعَابْ والوِيـــــدْيَانْ

صَـــبْحِتْ مْشَعْشْـــعَة بِخْضُـــوره
وَحْشِـــــيشْ طَـــــالِعْ بِـــــالنُوَارْ

جَـــــــابُوا الجِحْفَـــــــة
وْجُـــــــــــوا يِـــــــــــدُوهَا

بِالمَلْحْفَـــــة ولَحْرِيـــــرْ أَلْـــــوَان
وْدَارُوا السْـــخابْ فِـــي رَقْبِتْهَـــا

والله يَلْعِـــــــــنْ الشِـــــــــيطَانْ

الأغنية : 31

يَـــا فَرْخَـــة طِــيرِي آ يمًّـــا يـــا   طِيـــرِي لَعْشِــــيري آيمًّـــا يـــا

طِيــــرِي لَعْشِـــــيرِي قُولِيلُــــوا   أَرْوَاح وَلِيلِـــــي آيمًّــــا يــــا

يَـــا فَرْخَـــة طِيـــرِي آيمًّـــا يـــا   وْحُطِّـــي عْلَـــى يْـــدِيًا آيمًّـــا يـــا

حُطِّـــي عْلَـــى يْـــدِيًا قُـــولِي لَحْبِيبِـــي   عْـــلاَه بَـــدِلْ بِيًّـــا آيمًّـــا يـــا

آوْ خِـــيطْ البِرْسِـــمْ آيمًّـــا يـــا   مَـــا يْحَـــزِّمْنِيشْ آيمًّـــا يـــا

مَـــا يْحَزِّمْنِيـــشْ مَحْبُـــوبِي   رَاوْ أدَّاهْ الجِـــيشْ آيمًّـــا يـــا

يَـــا نَـــاسْ يِـــزِّيكُمْ آيمًّـــا يـــا   مَـــا عْمَلْتُـــوا فِيًّـــا آيمًّـــا يـــا

مَـــا عْمَلْتُـــوا فِيًّـــا ماعَنْـــدِي يـــا   غِيـــرْ رَبِّـــي وْهُـــوَا آيمًّـــا يـــا

الأغنية: 30

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجِـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضِـبْ عْلِيـكْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجِـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضِـبْ عْلِيـكْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ وْجَـرِي الـدمْ
تْزَغْـرِدْ لُمِيمَـةْ وِيْتْلَمُـوا بْنَـاتْ العَـمْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ توجـع وليـدي لاَ نَغْضِـبْ عْلِيـكْ

الحنـةْ يَـا لَحْنِينَـةْ جَابُوهَـا لِعْرَبْ
يُرْبِطْهَـا وْلِـدِي عْلَـى خْـوَاتِمْ ذْهَـبْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجَـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضَـبْ عْلِيـكْ

فَرْشْـنَا الزِرْبِيَّـةْ وْحَطِينَـا الْقَصْـاعْ
والقَهْـوَةْ فِـي السِينِيَةْ والتَّـايْ بالنَّعْنَـاعْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجَـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضَـبْ عْلِيـكْ

لَبْسُـولُوا الشَاشِـيَّةْ وِالبَرْنُـوصْ حْرِيـرْ
هَيـاً يَـا لْخَيَّـةْ وأُضْـرِبي البَنْـدِيرْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجَـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضَـبْ عْلِيـكْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ يَـا سْـعُودْ أيَامِـكْ
الفُرْسَـانْ تَلْعَـبْ والنْبِـيْ قُـدَامَكْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجَـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضِـبْ عْلِيـكْ

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ فِـي حِجْـرِي
طَهَـرْ لِوْلِيـدِي يْعَشِـي يِجْـرِي

طَهِـرْ يَـا لِمْطَهِـرْ صـَحَ عْلَـى يْـدِيكْ
لاَ تُوجَـعْ وْلِيـدِي لاَ نَغْضَـبْ عْلِيـكْ

الأغانـــي الثوريـــة: